الإثنين 24 تموز 2023
العدد 4968 السنة السابعة عشرة
Lundi 24 Juillet 2023 no 4968 17ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

السويد تغادر الحياد فلتكن حرباً دينية

9

إسرائيل في الأزمة الأخطر

جيشنا ليس بخير [8]

هل تقنع روسيا جنبلاط بتغيير موقفه من فرنجية؟

بري: لا تمديد لسلامة ومع استقاله نوابه [2]

بشرّي - الضنية

حرمان متوازن [5 ـ 4]

(أرشيف ـ مروان بو حيدر)

العراق

أميركا «تجلد» العراق
عودة إلى تقلّب الدولار
10

06 تقرير
نتائج الامتحانات الرسمية ستتأخّر

14 رياضة

تسليع الـ«سبورت» خدمة للشركات الكبرى

18 ميديا

آخرة «تويتر» على يد إيلون ماسك؟

قضية اليوم

اتصالات روسية مع جنبلاط في الملف الرئاسي... والتيار ينعى خيار أزعور

بري: لا تمديد لسلامة ومع استقالة نوّابه

حرارة الطقس لا توازيها حرارة في الاتصالات الفعلية لمعالجة الأزمات الكبيرة التي تعصف بالبلاد. وبعدما أظهرت المعلومات الواردة إلى بيروت عن اجتماع دول اللقاء الخماسي في الدوحة أن المساعي الخارجية مُنحت فرصة جديدة تستمر لثلاثة أشهر إضافية، يُفترض أن يصل إلى بيروت غداً الموفد الفرنسي جان إيف لودريان الذي سيتوجه من المطار مباشرة إلى عين التينة للقاء الرئيس نبيه بري ومناقشته في مسألة الحوار الوطني حول الملف الرئاسي.

وقال مطّلعون إن فرنسا لا تملك تصورات خاصة وسريعة لمعالجة الأزمة، وإن بقية أطراف اللقاء الخماسي يعوّلون، كل من زاويته، على تبدّلات في مواقف أطراف لبنانية داخلية. وهو أمر لا وجود لمؤشرات قوية حياله، وإن كان الحدث

> ميقاتي يقايض النواب الأربعة: عدم الاستقالة مقابل تغطية حكومية

الوحيد الجدّي هو المتصل بالحوار الجاري بين حزب الله والتيار الوطني الحر. ورغم التكتم الكبير حيال ما يجري بين الجانبين، تشير المعلومات إلى أن العنصر الجديد، هو إسقاط فكرة الشروط المسبقة حول أسماء المرشحين للرئاسة من قبل الطرفين، وأن حزب الله يستمع إلى رأي التيار حيال الملف الرئاسي في ضوء نتائج جلسة 14 حزيران، بينما ينتظر التيار من الحزب ردّه على مطلبه بالعمل من أجل خيار يتجاوز المرشحَين اللذَين جرى التصويت لهما في الجلسة المذكورة، علماً أن حزب الله لا يزال متمسّكاً بالمرشح سليمان فرنجية. وقد كان لافتاً تصريح النائب الآن عون، لقناة LBCI، بأنّ «هناك سلّة متكاملة مرتبطة بالمرحلة المقبلة، كما أنّ هناك مطالب، وإذا تم الاتفاق على هذه السلة تسهل عملية الاتفاق على اسم لرئاسة الجمهورية»، مضيفاً: «إنّ جهاد أزعور كان محاولة لم تحصل على النتيجة المطلوبة، واليوم نبحث عن خيار آخر».

(حسن ابراهيم)

إلى ذلك، أشارت مصادر مطّلعة إلى جهود خارجية تُبذل مع النائب السابق وليد جنبلاط، علماً أن الأخير يعمد في الفترة الأخيرة إلى إحالة المتصلين به إلى نجله النائب تيمور جنبلاط. وقالت المصادر إن الجهة الخارجية التي تتواصل مع فريق جنبلاط بشأن الملف الرئاسي هي روسيا، والتي تبين أنها أبلغت عدداً من العواصم العربية المعنيّة بلبنان دعمها لوصول فرنجية إلى رئاسة الجمهورية، وأوضحت المصادر أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أثار الموضوع في اجتماع سابق مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان، وحمّله رسالة مباشرة بهذا الموضوع من الرئيس فلاديمير بوتين إلى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. وبحسب المصادر فإن موسكو لم تتلقَّ أي جواب سعودي على طرحها، لكنها تعتبر أنه يمكن للحوار مع جنبلاط إحداث اختراق جدّي.

استقالة نواب الحاكم؟

وإلى الجمود في الملف الرئاسي، فإن النقاش لا يزال مستمراً في ملف حاكمية مصرف لبنان، إذ يبدأ اليوم الأسبوع الأخير من ولاية الحاكم رياض سلامة الذي يبدو أنه ومن يدعمه فقدوا الأمل بأي فرصة لإعادة تعيينه أو التمديد له تقنياً أو ربط مصيره بتعيين حاكم جديد. ونُقل في هذا السياق عن الرئيس بري قوله إن «فكرة التمديد التقني لسلامة أو حتى إعادة تعيينه أو تكليفه بتصريف الأعمال، كلها أفكار مستحيلة لا يمكن لأحد تحمّلها».

وكرّر بأن «الأفضل هو استقالة النواب الأربعة وأن يتولوا تسيير المرفق لحين تعيين حاكم جديد ونواب جدد في مرحلة لاحقة».

من جهته، يلتقي رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي نواب حاكم مصرف لبنان الأربعة اليوم بناءً على طلبهم. ويدرس ميقاتي فكرة مقايضة النواب الأربعة بأن لا يقدموا على الاستقالة، مقابل اتخاذ الحكومة الإجراءات المناسبة التي تغطي عملهم بشكل قانوني. علماً أن هؤلاء قد لا يقدمون على الاستقالة، إذ أفادت مصادر مقرّبة منهم بأن النائب الأول وسيم منصوري هو الأكثر رغبة بالاستقالة، كونه سيتولى صلاحيات الحاكم، بينما يرفض الثلاثة الآخرون ذلك، كل لأسبابه، الشخصية أو السياسية أو الحزبية. وأكّدت مصادر مطّلعة أن النواب الأربعة ما زالوا مصرّين على الحصول على ضمانات، منها تشريع تمويل الدولة بقانون، وإعادة الهيكلة والكابيتال كونترول واتخاذ القرار المناسب في ما خصّ منصة صيرفة، مشيرة إلى مشكلة «إضافية تتمثل في غياب التجانس بينهم، وأن هناك من يريد أن يستغل الوضع للتسويق لنفسه سياسياً ومحاولة استمالة بعض نواب المعارضة والتغيير عبر التشديد خلال لجنة الإدارة والعدل على ضرورة تنفيذ كل ما يطلبه صندوق النقد الدولي».

ولفتت المصادر إلى أن «ميقاتي سيستمع إلى نواب الحاكم وسيعرض رؤيتهم على مجلس الوزراء في الجلسة التي تنعقد اليوم أو يخصص لذلك جلسة أخرى»، مشيرة إلى وجود بعض الأفكار قيد التداول بين ميقاتي وقوى سياسية حول إمكانية أن تقوم الحكومة بإرسال ما طلبه نواب الحاكم عبر مشروع قانون يُرسَل من الحكومة ويُقرّ في مجلس النواب».

تقرير

قاضي التحقيق لم «يقتنع» بعد بارتكابات الحاكم!

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

تنتهي الجمعة المقبل رسمياً ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بعد 30 عاماً في منصبه. الرجل الذي يُلاحق منذ عدة أشهر من الإنتربول بناءً على مذكرتَي توقيف فرنسية وألمانية، سيخرج من مبنى الصنائع بسجلّ عدلي «لا حكم عليه»، لينعم بتقاعد هادئ بحماية الدولة العميقة نفسها، إذ رغم كل ما كُتب وكُشف حول سلامة وكل التحقيقات الدولية والمحلية فإن قاضي التحقيق الأول في بيروت القاضي شربل أبو سمرا الذي يحقق في قضية الحاكم «لم يكوّن قناعة بعد» حول ما إذا كان سلامة متهماً فعلاً بجرائم اختلاس وتبييض أموال وثقتها أكثر من 7 دول أوروبية. ويبدو أن «تكوين القناعة» لدى أبو سمرا يحتاج إلى أكثر من اعتراف رؤساء مجالس إدارات المصارف بعدم معرفتهم بوجود شركة «فوري» (مملوكة من شقيق الحاكم رجا سلامة) التي تقاضت مئات ملايين الدولارات عمولة على شراء المصارف سندات خزينة من مصرف لبنان. لا بل يطمح قاضي التحقيق، على ما يستنتج قضاة، إلى إثبات براءة سلامة من جرم الاختلاس عبر إثبات أن الأموال التي دفعها لـ«فوري» هي أموال خاصة دفعتها المصارف وليست من أموال المركزي، ما يُسقط تهمة تبييض الأموال تلقائياً. وهو، لذلك، استعجل عقد جلستَي الاستجواب مع سلامة لإقفال الملف قبل تقاعده (أبو سمرا) في تشرين الثاني، ولم يبلّغ الحاكم بموعد عقد جلسة جديدة بعد انتهاء جلسته الأسبوع الماضي. علماً أن انتهاء القاضي من استجواب سلامة يحتّم عليه عرض الملف على النيابة العامة الاستئنافية لسؤالها عمّا تطلبه بعد ذلك، سواء كان توقيف سلامة أو تركه رهن التحقيق أو تبرئته، إذ إن مصادر قضائية تؤكد عدم وصول الملف إلى القاضي رجا حاموش الذي ادّعى على سلامة قبل أن تنضم الدولة ممثّلة بهيئة القضايا إلى الدعوى ضده أيضاً، ما يسمح للهيئة بالاستئناف لدى الهيئة الاتهامية في حال صدر قرار تركه وإقفال الملف. وتصف

> يمتنع أبو سمرا عن إحالة الملف على النيابة العامة الاستئنافية

مصادر قضائية عدم توقيف الحاكم بأنه «فضيحة»، لتوفر كل الأدلة والوثائق والمستندات، ولوجود ملفين مكتملين أولهما ملف التحقيقات الذي أعدّه القاضي جان طنوس والملف الذي أعدّه المحققون الأوروبيون بالاستناد إلى تحقيقات طنوس وتحقيقات أخرى قاموا أنفسهم بها في لبنان. هكذا، يتواطأ القضاء مع السلطتين السياسية والدينية الحاميتين لسلامة لتأمين خروج آمن إلى منزله بعد 4 أيام ليختتم مرحلة شغل فيها منصب رجل الدولة الأول، قبل أن يتحول غداة 17 تشرين 2019 إلى دولة بحدّ ذاتها. فما افترضه البعض من سقوط للمنظومة وعلى رأسها سلامة غداة 17 تشرين 2019، انتهى باستعادة الحاكم أنفاسه وبعودته مموّلاً أساسياً للسلطة التي كافأته بتغطية الاعبيه الجديدة وإطالة عمره المهني، وشجّعته على التجرؤ، في عز الانهيار المالي والاقتصادي وسرقة أموال المودعين، على إنفاق ما بين 20 و30 مليار دولار بعنوان دعم السلع. فتمكّن من إبقاء القطاع المصرفي «واقفاً» على رجليه رغم إفلاسه، وتحكّم باستيراد الدواء والطحين والمحروقات، واخترع منصة «صيرفة» التي - كما وصفها البنك الدولي - تحوّلت إلى آلية لتحقيق أرباح من التداول على المنصة بلغت 2,5 مليار دولار منذ إطلاقها، مكرراً الجريمة نفسها باستخدام الأموال لتغطية خسائر الفرق في سعر الصرف وتسجيلها خسائر على الدولة.

لذلك، ليس مستغرباً أن يسهر القاضي أبو سمرا على راحة سلامة خلال التحقيقات الأوروبية فيؤمّن له السيغار والحلوى وكل ما يلزم ليحافظ على هدوئه ورباطة جأشه، وأن يتوّج مسيرته قبل تقاعده، بتبرئة ذمة الحاكم من كل الجرائم المالية التي ارتكبها بحق الدولة وأصحاب الودائع.

في الواجهة

الحاكمية المُحيَّرة

المحسوب والمفاجئ والمحظور والمسموح

الى موعد الوصول الى الاثنين المقبل 31 تموز. كاليوم. آخر نهار في ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بعد ثلاثة عقود فيه. يُفترض تدحرج سلسلة تطورات بعضها معروف ومحسوب وبعضها الآخر قد يكون مفاجئاً

نقولا ناصيف

منذ اليوم يُستحسن عدّ الساعات لا الايام القليلة المتبقية الى اليوم الاخير في ولاية الحاكمية الحالية للتحقق من الخيارات التي ستستقر عليها في المرحلة المقبلة. ليس المعروف والمحسوب والمفاجيء حتى في روزنامة المراجع والافرقاء المعنيين فحسب، بل كذلك المحظور والمسموح في القانون وفي موازين القوى الداخلية دونما ان يتشبّه باستحقاق حاكمية مصرف لبنان بالضرورة باستحقاق الرئاسة المعلق الآجال. بحلول الاثنين المقبل يُفترض بالحاكمية ان اضحت ذات واقع يجعل معضلتها من الماضي.

المحظور والمسموح في ما تبقى من الولاية الخامسة للحاكم الموشك على الرحيل رياض سلامة:

1 - ليس لوزير المال يوسف خليل - المعاون السابق للحاكم قبل توزيره والمعني بدوره بكل ما يقال عن سلامة وفيه - تنكب اتخاذ قرار بتمديد ولايته الى ما بعد انتخاب رئيس للجمهورية ما ان تنتهي الولاية القانونية المحددة بست سنوات في المادة 18 في قانون النقد والتسليف، ما يسقط حجة التمديد المسمى تقنياً بغية استمرار تسيير الحاكمية.

ليس له خصوصاً التلطي بقياس وسابقة غير مطابقين هما الاقتداء بما لوزير الدفاع صاحب اقتراح تأجيل تسريح قائد الجيش واصداره بقرار. شرطان اثنان اقترنا بالصلاحية تلك المعطاة لوزير الدفاع: اولهما ورودها في قانون الدفاع على ان الوزير صاحب الاختصاص، وثانيهما - وهو الاهم - اقتراح قائد الجيش بنفسه، ولنفسه، تأجيل تسريحه وبقائه تالياً في منصبه. طلب القائد لنفسه الولاية شرط لازم ومكمل لصلاحية الوزير للموافقة والاصدار. ليس اي من الحالات تلك مرعيّ في متن قانون النقد والتسليف، بل الولاية المقيّدة لحاكم مصرف لبنان غير المقترنة بشغور بلي مغادرة منصبه. ليس مأذوناً للحاكم ان يطلب التمديد لنفسه، وليس مأذوناً لسواه ايا يكن ان يعطيه ما يحجبه عنه القانون.

2 - لا تملك حكومة تصريف الاعمال في مجلس الوزراء اصدار مرسوم يمدّد لسلامة ولايته بذريعة تمديد اداري لتسيير المرفق العام. تملك ان تعيد تعيينه في مجلس الوزراء في منصبه ولاية جديدة كاملة لست سنوات اخرى بغالبية الثلثين. كان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قال في 12 ايار ان لا تمديد ولا تعيين في الحاكمية وليس لحكومة تصريف الاعمال ان تفعل. انتهى الخيار مذذاك، او يُفترض ان يكون كذلك.

3 - اذا لم يكن من بد للتمديد، فلا بوابة له الا من خلال مجلس النواب بأن تجتمع هيئته العمومية وتعدّل المادة 18 في قانون النقد والتسليف استثنائياً، بحيث تستمر الولاية الحالية اكثر من السنوات الست التي تنقضي الاثنين المقبل، سواء بتحديد أجل لها او عدم تحديده. السابقة البارزة في حال كهذه مالوفة في ظل اتفاق الطائف يقتضي ان لا تحدث لا ان يُدافع عنها ويُبرَّر. يتذكر اللبنانيون ان البرلمان عدّل في 28 تشرين الثاني 1995 قانون الدفاع الوطني بما يتيح تمديد السن القانونية لتسريح قائد الجيش العماد اميل لحود ثلاث سنوات جديدة (63 سنة عوض 60 سنة). لم يكن في الامكان استمراره في منصبه خارج تعديل القانون الذي يرعى ولايته المقيّدة بوصوله الى سن التقاعد. الحال نفسها في قانون النقد والتسليف عندما تحصر ولاية الحاكم بست سنوات لا تزيد يوماً ولا تنقص آخر. وحده القانون يعيد النظر فيها. كان نقل اخيراً على لسان سلامة اشتراط «قبوله» بالتمديد تعديل القانون النافذ في مجلس النواب بغية توفير الغطاء القانوني ايضاً للمرحلة الجديدة، ويفتتح سابقة في ذلك لم تحدث قبلاً. بالتأكيد يصعب في الايام الخمسة المتبقية في الاسبوع الجاري استدراك اجراءات كهذه.

> «شرط» سلامة لقبول التمديد: تعديل قانون النقد والتسليف في البرلمان

(أ ف ب)

لكن ثمة ما هو سوى المحظور والمسموح مرتبط بالمعروف والمحسوب:

1 - على النائب الاول لحاكم مصرف لبنان، فور شغور المنصب، تولي الحاكمية بالصلاحيات كلها غير منقوصة المعطاة للحاكم عملاً بالمادة 25 في قانون النقد والتسليف. لا مكان عندئذ لقاعدة الضرورات تبيح المحظورات ما دام القانون يملأ ثغرة الشغور.

2 - ما يشيعه النواب الاربعة للحاكم انهم سيستقيلون غداً ويجزمون بأن استقالتهم نهائية، يوازيه ما يثقون به وهو ان حكومة تصريف الاعمال لن تقبل باستقالتهم. تبعاً للمادة 24 في القانون نفسه تصبح الاستقالة نافذة ما ان يوافق مجلس الوزراء عليها في جلسة يحضرها ثلثا اعضائه، الا ان هؤلاء ليسوا في وارد الموافقة عليها. مؤدى ذلك ان تهديداً كهذا لا يعدو كونه قنبلة دخانية يصعب ان تحجب رؤية ما سيحدث بعدذاك.

الى ان تُقبل الاستقالة - اذا قُبلت - في مهلة شهرين المفترض انهما آب وايلول، يستمر النواب الاربعة في ممارسة مهماتهم بمن فيهم الحاكم الموقت وهو اولهم وسيم منصوري، ويتحملون المسؤوليات والصلاحيات كلها. بعض المجتهدين تحدث عن ضغط يفاقم الاستقالة ويتزامن معها هو اعتكاف النواب الاربعة ابحاء منهم برفض تحمّل تبعة ما اورثهم اياه الحاكم وكانوا لثلاث سنوات ونصف سنة منذ تعيينهم عام 2020 الى جانبه، هي السنوات الاسوأ في تاريخ النقد اللبناني. مغزى الاعتكاف، عملاً بقانون الموظفين، ان يصير الى اعتبار المعتكف بانقطاعه 15 يوماً عن عمله بلا عذر مستقيلاً. عندئذ يفقد حقه في تعويضاته. ذلك ما لا يسع النواب الاربعة ان يفعلوه بتخليهم عن تعويضات خيالية.

3. في الحوار الدائر بين حزب الله ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، يتحدث البعض عن انه يطرق مسألة الحاكمية بما يؤول في مرحلة لاحقة الى تعيين حاكم جديد يخلف المرحلة الانتقالية. ما يطلبه باسيل يصعب ان يقبل به الرئيس نجيب ميقاتي: تعيين حاكم يتفق عليه بمرسوم جوّال يوقعه الوزراء الـ24 في حكومة تصريف الاعمال. ما لم يقبل به ميقاتي مذ وقع الشغور حيال الطعن في شرعية حكومته المستقيلة متولية صلاحيات رئيس الجمهورية، لن يقبل به اليوم: تواقيع الوزراء جميعاً، لا جلسات لمجلس الوزراء، التعويل على المراسيم الجوّالة.

الاقتراح يحمل في ذاته بذور اعدامه. يعطي باسيل كل ما يريده، ويُفقد ميقاتي كل ما يُفترض انه انتزعه بالقوة من رئيس التيار الوطني الحر وهو اجتماعات مجلس الوزراء في حضور حزب الله الضامن الفعلي للنصابين الدستوري والسياسي لجلسات الحكومة، ناهيك بما رفضه بلا تردد وهو المراسيم الجوّالة. على ان القبول بعرض كهذا ليس يعني بالضرورة سوى تكريس اعراف جديدة لحكومة تصريف الاعمال تسري عليها مذذاك. ذلك يعني استخلاصاً ان لا تعيين لحاكم جديد لمصرف لبنان.

على الخلاف

بين الضنّية وبشري حرمان متوازن

تحقيق لينا فخر الدين

بين الضنيّة وبشري صراعٌ سياسي - قضائي - شعبي على ملكيّة القرنة السوداء، أودى بحياة اثنين من أبناء بلدة بشري مطلع هذا الشهر، وكاد يتسبب بإشعال فتنة طائفية، وحروب عشائرية. ورغم ان لا طريق تصل الضنيّة ببشري، باستثناء جرودهما، تتشابه المنطقتان بشكل كبير. هما، كمعظم بلدات الأطراف المحرومة من الإنماء، يسمع أبناؤهما بالإنماء المتوازن في خطب الزعماء والبيانات الوزارية، فيما فعلياً يعانون تناسي الدولة لهما. كما لكل بلدات الاطراف في الهرمل وعكار وغيرهما. ندوب عقود طويلة من الإهمال تبدو واضحة على كل شيء. لا شيء يختلف بين «الخزّان البشري» لتيّار المستقبل و«قلعة القوات اللبنانية» اللذين ساوت الدولة والزعماء بينهما في الحرمان المتوازن

الضنيّة و«المستقبل»: حبّ من طرف واحد!

«الضنيّة الخضراء ترحّب بكم»، خُطّت على لوحة رفعها اتحاد بلديات الضنيّة للترحيب بزائري القضاء الذي يضم نحو 51 بلدة. بعد اللوحة تتغيّر ملامح المنطقة المزدحمة بالمحالّ التجاريّة والكثافة السكانيّة إلى بقع سكنيّة أقل كثافة من شوارع طرابلس والمنية. صور النائب جهاد الصمد التي كُتب عليها «لا تحمل يدي إلا الخير لبلدي» تغزو الشوارع، ولا ينافسها إلا لافتات «حجّ مبرور وسعي مشكور»، وإن «تنغّصها» صور سمير وستريدا جعجع المرفوعة بالقرب من ساحة عاصون.

صعوداً إلى سير الضنيّة، الغلبة لإعلانات المشقّ المفروشة والفنادق والمطاعم والملاحم. هنا مصيف الشمال الأشهر. مع ذلك، لا يُشبه أياً من الصور النمطيّة للمصايف اللبنانيّة: طرقاتٌ فرعيّة مملوءة بالحفر بالكاد تتّسع لسيارة واحدة، ومكبّات نفايات في كلّ بلدة يتصاعد منها الدّخان حتّى تخالها من «معالم» المنطقة.

«جنّة الشمال» بالكاد تضمّ بعض المطاعم والفنادق، رغم كثرة الإعلانات. يتحسّر رئيس اتحاد بلديات الضنيّة محمّد سعديّة وهو يعود سنوات إلى الوراء، إلى ما قبل الحرب الأهليّة عندما كان في القضاء «أكثر من 1600 مطعم و20 ملهى ليلياً فيما اليوم بالكاد بضم 10 مطاعم».

نحو 70% من أهالي الضنيّة يعتاشون على زراعة الخُضر والفواكه (50% بشكل كامل و20% جزئياً) وصولاً إلى الجرود أيضاً، وتحديداً جرد النجاص الذي يُعد أعلى منطقة مأهولة صيفاً في المنطقة. يخفّف تدفق أموال المغتربين قليلاً من أثر الأزمة الاقتصادية مع وجود كثيرين منهم في أستراليا منذ ما قبل الحرب. يؤكد أبناء المنطقة أنّ بعض التحسينات في السنوات الماضية غيّرت المنطقة نحو الأفضل، كالأوتوستراد الذي «ناضل» من أجله جهاد الصمد وعارضه النائب السابق أحمد فتفت، والذي يربط وسط الضنيّة من بلدة بخعون بقرى وبلدات الجرد الشرقي للقضاء حيث يعيش نحو 40% من سكّان المنطقة، بعدما كان هؤلاء يعلقون في قراهم من جرّاء الثلج شتاء، يشي مشهد الطرقات المرقّعة بالإهمال بالإضافة إلى مشقّة الطريق الفاصلة بينهما. الأوتوستراد الذي يربط الضنيّة بالهرمل «إنجاز» آخر للرئيس سعد الحريري، إلا أنه غير مكتمل في 4 كيلومترات منه بسبب خلافات على الاستملاك. بالنسبة إلى كثيرين من «الضناوية»، الأوتوستراد لم يعد بفائدة عليهم بقدر فائدته لأبناء مناطق بعلبك – الهرمل، لجهة تصريف زراعاتهم في المنطقة، فيما كان الأجدى إنشاء أوتوستراد يربط الضنيّة بالمنية وطرابلس وزغرتا. بالنسبة إليهم، طرابلس هي المركز الاقتصادي والتعليمي والصحي والمقر السكني الشتوي للكثيرين. أمّا صلة الوصل مع عكّار التي تتربّع الضنية على كتفها، فهي «عبّارة حديد» تمر من فوق نهر البارد، بعدما تم تلزيم الجسر لأكثر من 3 مرّات لمتعهّدين. قبض هؤلاء المال وبقيت العبّارة مكانها.

> **لم يؤثّر غياب الحريري على «الضناوية» كثيراً إذ لم يكن حاضراً بينهم أساساً**

الطاغي، تماماً كمياه الشفة الغائبة عن منازل قرى القضاء في منطقة يُطلق عليها «خزّان مياه الشرق الأوسط» لوجود نحو 365 نبع مياه ونهراً، بالإضافة إلى العيون الطبيعيّة. يلفت سعديّة إلى تلوّث ينابيع كثيرة جراء وجود مكبات للنفايات بالقرب منها أو تسرّب مياه شبكات الصرف الصحي، إن وُجدت الشبكات أساساً.

في القضاء الذي تبلغ مساحته أكثر من 350 كيلومتراً، لا جامعات ولا مستشفيات تُقدّم خدمات صحيّة حقيقيّة. «قدر» أبناء المنطقة أن يُعلّموا أولادهم في طرابلس أو بيروت، فيما «الموت على الطرقات صار عادة»، إذ إن أقرب مستشفى يقع على مسافة أكثر من 40 دقيقة في الطريق إلى طرابلس أو زغرتا.

«فيتو» من المنظّمات الدولية

يُقلّب رئيس اتحاد البلديات «مواجعه» وهو يتذكّر عدد المشاريع التي تقدّم بها إلى المنظّمات غير الحكومية ورُفضت، وتلك التي أُعطيت موافقة عليها قبل أن يتمّ التراجع عنها. يعتقد سعديّة أنّ هناك «فيتو» على القضاء، لافتاً إلى أنّ بعض المشاريع تتم إحالتها إلى مناطق أخرى «مختلفة طائفياً». وإلى «الفيتو الدولي»، يشير إلى «فيتو سياسي»، ملمّحاً إلى أن تيار المستقبل عارض إنشاء مقر لاتحاد البلديّات حوّله سعديّة في ما بعد إلى «مجمّع» يضمّ مركزاً طبياً (للطوارئ) وتعليمياً وتأهيلياً وتدريبياً ودينياً (مركزاً للمحكمة الشرعية). البازارات السياسيّة والمناكفات حرمت القضاء مكباً صحياً مموّلاً من إحدى الشركات عام 2018 لتشغيل محرقة دير عمار، فصار في كل بلدة مكب عشوائي، «نار وشاعلة ليل نهار» بين المباني السكنيّة.

«لم يبادلنا الحريري الحبّ»

رغم شحّ المشاريع، تبقى لـ«المستقبل» بصماته في القضاء، ولا سيّما في البنى التحتيّة من طرقات وتمديدات لمياه الشفة. ولكن، رغم أن الخزّان البشري لتيّار المستقبل «حريري حتّى النخاع»، إلا أن العلاقة مع التيار الأزرق كانت «حباً من طرف واحد»، كما يصفها بعض أبناء الضنيّة، إذ لم يبادل الرئيسان رفيق الحريري وسعد الحريري الحب بالمشاريع التي تحتاج إليها المنطقة. ولذلك، لم يؤثّر عليهم كثيراً غياب الأخير الذي لم يكن حاضراً بينهم أساساً، وأثر تسليم شؤون المنطقة إلى النائب السابق أحمد فتفت الذي يأخذ عليه «الضناوية» شحّ خدماته وانشغاله بالسياسة. في المقابل، سخّر النائب جهاد الصمد علاقاته الرسميّة خدماتياً وكان «يداوم» في الإدارات الرسميّة. لكنّ «انحلال» الدولة بعد الأزمة الاقتصاديّة أضعف من قدرات «أبو جمال»، أو «أبو الفقير كما يسمّون الصمد، خصوصاً أنّه لا يملك ثروة شخصيّة، وهم يتناقلون أنّ حملته الانتخابيّة الأخيرة موّلها «أجاويد» من المغتربين، مستذكرين أنّ النساء كنّ يبعن مصاغهن لدعم والده مرشد الصمد.

أما «الصمد الثاني»، عبد العزيز، فيبدو غائباً تماماً. يقول أبناء المنطقة إنّه «كتب مالاً» قبل الانتخابات، وانقطع عن ذلك بعد وصوله إلى البرلمان مبقياً على بعض الخدمات الشحيحة للمحسوبين عليه. وهم يحسدون المنية المجاورة على نائبها أحمد الخير الذي فاز «ستروبيا»، وتحوّل إلى «جيلبرت زوين الضنيّة» في الخدمات. غياب عبد العزيز الصمد يعوّضه بعض الشيء النائب فيصل كرامي الذي بعدَ بقاعصفرين بلدته الثانية، كونها مصيف آل كرامي منذ عهد الرئيس عبد الحميد كرامي. لذلك، يبدو الارتباط العاطفي والسياسي بين أبناء المنطقة و«الأفندي» طبيعياً. ولا تزال تتردّد على ألسن أهالي الضنيّة كلمات الرئيس عمر كرامي: «لو خيّروني بين بقاع الأرض وبقاعصفرين، لاخترتُ بقاعصفرين».

(عروات بو حيدر)

«حزب العائلة»

تطغى العشائريّة والعائليّة على قرى وبلدات الضنيّة. يقول أحد مخاتير المنطقة إنّ نسبة قليلة جداً من المشاكل التي تحصل تصل إلى المخافر، إذ غالباً ما تُحل بـ«مصالحات عشائريّة». لذلك، تقلّ في المنطقة أعداد المنظّمين في الأحزاب السياسيّة. القضاء الذي يمتلك حدوداً مع عكّار والهرمل وبشري، عاش بسلام حتّى خلال الحرب الأهلية، ويصف أهله أنفسهم بأنهم «عاطفيون أكثر منهم عقائديين». لذلك، تغيب المعارك السياسيّة عن الانتخابات البلديّة مثلاً، كما تبدو العلاقة بين الخصوم السياسيين طبيعيّة. هنا، يجتمع أحمد فتفت وجهاد الصمد في المصالحات والمناسبات بشكلٍ طبيعي.

«خارج الخريطة السياحيّة»

ضربت الأزمة الاقتصاديّة الضنيّة بعنف. مصيفها (سير وبقاعصفرين) كان يضم أكثر من 16 ألفاً و500 منزل (بينها منازل لخليجيين) يشغلها مصطافون سنوياً، بحسب إحصاءات اتحاد البلديات. باتت اليوم فارغة أو يسكنها سوريون (نحو 70 ألف نازح سوري في القضاء). ويشير رئيس رابطة مخاتير الضنية، مختار بقاعصفرين عمّار صبره إلى أنّ معظم المصطافين المعتادين أو أبناء الضنية الذين يسكنون خارجها، صاروا يشكون من ارتفاع أسعار المحروقات، ما قلّل من زياراتهم للمنطقة رغم امتلاكهم منازل فيها.

في المقابل، يلفت سعدية إلى «أنّنا خارج الخريطة السياحيّة» حتّى منذ ما قبل الأزمة الاقتصادية، إذ إن الدولة لم تول اهتماماً للمنطقة وحرمتها من البنى التحتيّة وإنشاء المحميات الطبيعيّة. يشير إلى أن «أكبر غابة أرز تقع ضمن الضنية، وكذلك أكبر محميّة للزاب»، فيما رفضت الدولة اعتبارها محميّات طبيعية رغم وجود نائبين من المنطقة في اللجان النيابية، حماية للزبائنيّة السياسية عبر «حماية أصحاب الكسارات فيها»!

وحده محمّد عبد الجواد فتفت قرّر المغامرة بعدما انتقل من مجال عمله في البناء إلى افتتاح المراكز السياحيّة في «بلدةٍ صغيرة مغمورة إعلامياً». ليبدأ بفندق «قصر الأمراء» ثم بافتتاح إحدى أهم المغارات في المنطقة التي تتضمّن «تلفريك الضنية»، إلى المشاركة في مشروع في «أعالي الجبال» وتحديداً عند قمّة جبل الأربعين في بقاعصفرين.

الآتون من خارج المنطقة يقصدون هذا المشروع تحديداً الذي اشتهر منذ افتتاحه عام 2019، ويقول فتفت: «إنّنا مستمرون في تطوير المشروع لتقديم 35 خدمة سياحيّة من «مرجوحة، مطعم في طائرة في الهواء، تلسكوب، جسر وقطار معلقين». والكثير من الأفكار التي نستنسخها من الدول الأجنبية لتجعل من المنطقة مقصداً جاذباً». ومع ذلك، يلفت فتفت إلى العقبات التي أخّرت إنهاء المشروع بعدما انسحب منه بعض الشركاء العرب، والاكتفاء بالشركاء المحليين.

في «قلعة جعجع» تبرّم من فوقية «سيدة بشري»

(هيلم الموسوي)

جرود بشري تحدّها جرود بعلبك – الهرمل والضنيّة والكورة، إضافة إلى حدود القضاء ساحلياً مع إهدن الزغرتاويّة. رغم ذلك، فإن القضاء الماروني «القح» أشبه ما يكون بـ«قوقعة» مغلقة على نفسها. يتغنّى «البشرّانية» بـ«فينيقيّتهم» وإصرار أجدادهم على استخدام اللغة الآراميّة حتّى القرن التاسع عشر، ما جعل لهم لكنة خاصّة تخالطها خشونة تشبه التضاريس التي تحيط بهم.

الالتزام الديني هنا خط أحمر كما يتضح من وجود عشرات الأديرة والمزارات الدينية، ومن اختناق الكنائس بالمصلين أيام الآحاد، ومن المفرزات التي تجري على السنة الناس، كـ «أهلا بربّك» أو «العدرا معنا».

على عكس الصورة المتخيّلة، يندر وجود صور أو شعارات لحزب القوات اللبنانيّة. إذ إن معظم «البشرّانية» مرتبطون عضوياً وعاطفياً برئيس الحزب سمير جعجع، لكن قلّة منهم من الملتزمين حزبياً. قرار «الناسك» قطع حبل السرّة مع مسقط رأسه والسكن على تلّة معراب تبرّره «الاعتبارات الأمنيّة» بالنسبة إلى البعض، وإن على مضض، لأنه يخلق صعوبة في التواصل المباشر على عكس حال بقيّة الزعماء. أمّا المسيّسون منهم فيهمسون بلائحة طويلة من الهزائم السياسيّة منذ رفضه مخايل الضاهر نهاية الثمانينيات إلى قبوله بميشال عون رئيساً للجمهوريّة عام 2016.

«فوقية ستريدا»

خيبة أمل هؤلاء بدأت مع امتناع جعجع «الموزون» عن مراجعة أداء ستريدا خلال فترة سجنه. بالنسبة إليهم، فإنّ «سيّدة بشري» مارست «التقيّة السياسيّة» و«تخاذلت» في كثير من الأحيان خلال «الاحتلال» السوري للبنان لحماية زوجها في السجن، و«حوّلت جوهر الحزب من دفاع عن القضيّة إلى دفاع عن الشخص». لكن، بدل أن يُعيد جعجع العاتبين إلى تحت عباءة «القوات»، أطلق يد ستريدا في متابعة أمور بشري «التي لا يتدخّل فيها أبداً». ومع أن من الطبيعي أن تُتابع شؤون المنطقة التي تمثّلها والتي ولدت وترعرعت فيها، إلا أنّ عدداً لا يُستهان به من المقربين من «القوات» لا يستسيغون الأمر؛ البعض يمتعض بخجل كُرمى لـ«تضحيات» جعجع، فيما البعض الآخر «هشل».

> **بدل أن يُعيد جعجع العاتبين على ستريدا إلى تحت عباءة «القوات» أطلق يدها في أمور القضاء**

طوف يستعيد مقعد ابيه

الملاحظات التي يسردها هؤلاء غالبيّتها حول تعاطيها الفوقي وشحّ الخدمات وقلّة المتابعة لشؤون المنطقة، ما أدى إلى تراجع «قواتي». ويلفتون إلى أنّ نتائج الانتخابات النيابيّة الأخيرة في القضاء تؤكد ما يقولونه، بعدما نجح وليام طوق في اختراق «قلعة القوات» ودخلها نائباً على حساب نائب «حزب جعجع»، مسترجعاً مقعد والده الذي خسره بعد عودة القوات إلى الحياة السياسيّة إثر خروج جعجع من سجنه، رغم أن أنصار القوات يعودون إلى الأرقام لتأكيد تقدّم حزبهم، ويتهمون «لعبة الحواصل» بتقديم طوق النجاة لطوق. ولكن، أياً يكن الأمر، نجح «الشيخ» في إثبات حيثيّة شعبيّة «لا باس بها» على أرض خصومه، وتحديداً ابنة عمّه ستريدا. يؤكد «بشرّانيون» أنّ «الرجل يُتابع الشاردة والواردة» في «مدينة جبران خليل جبران»: إعادة تشغيل الطاقة الكهرومائية من معمل على نهر قاديشا آمّن لبشري أكثر من 18 ساعة كهرباء يومياً، وكان ضربة معلّم لطوق على حساب ستريدا.

كذلك يُحسب لطوق، بحسب أهالي المنطقة، أنّه قريب منهم. لا يفوّت فرصة لمشاركتهم أفراحهم واتراحهم وصلاتهم، و«التواصل معه سهل لأنّ أبواب منزله مفتوحة»، على عكس طول المسافة من بشري إلى معراب. فيما يلفت خصومه إلى أنه «ابن منزل جبران طوق المفتوح»، لكن ذلك لن يُترجم حيثيّة شعبيّة يُركن إليها، ويأخذون عليه «رماديّته والتباس مواقفه ورمي نفسه في أحضان الممانعة»، ما يحدّ من شعبيّته في «القلعة القواتيّة».

غياب الإنماء

التنافس على الخدمات بين «القوات» وطوق لم يحل دون بقاء بشري خارج المدن التي تعيش ازدهاراً إنمائياً. سمعتها في الخارج، لا تُشبه واقعها. أبناؤها يرفضون تحميل هذه المسؤولية إلى «حزب جعجع»، باعتبار أنّ «القوات» قامت بما عليها على مرّ السنوات السابقة، فيما الوجود السوري ضيّق عليها لاعتبارها امتداداً سياسياً لـ«الشرقيّة» فأكلت نصيبها باستبعادها عن الخدمات الإنمائيّة.

يُشير أحد أبناء المنطقة إلى الأوتوستراد الذي يربط المدينة بقرى القضاء نزولاً إلى الكورة، ليؤكّد أنّه أحد إنجازات «القوات»، إضافة إلى إنجازات كثيرة لتحسين البنى التحتيّة. لكن، على يسار الأوتوستراد، طُرقات قديمة بعضها يربط بشري بالأرز، لا تزال على حالها منذ فُتحت في عهد الانتداب الفرنسي. القادم إلى بشري من زغرتا تضيق به الطرقات الواسعة تدريجاً حتّى يُصبح ممرّ السيارات بين الجبال على «القدّ» الفاصل مع وادي قاديشا.

غياب التحسينات في البُنى التحتيّة ليس وحده ما يحزّ في نفوس «البشرانيّة»، وإنّما انعدام الازدهار الاقتصادي لواحدة من أجمل البلدات اللبنانيّة، بجبالها وجرودها وأوديتها. بعض أبنائها قرّر في الآونة الأخيرة المُخاطرة وافتتاح مشاريع اقتصاديّة صُغرى، كالمطاعم والمقاهي، حرّكت اقتصادها بعض الشيء، وإن كانت هذه المشاريع معرضة لإقفال أبوابها أشهراً طويلة في الشتاء.

سوى ذلك، لا يزال معظم أهالي بشري يعتاشون من زراعة التفّاح في الأراضي الجردية، وبعض أنواع الخضر والفواكه. من الزراعة، علّم هؤلاء أبناءهم ما رفع نسبة الحائزين على شهادات جامعيّة عُليا في البلدة مقارنة مع قرى المنطقة. لكن، بدل أن تنتعش بشري بمتعلّميها، تحوّل هؤلاء بمعظمهم إلى «نازحين» في بيروت أو مهاجرين إلى أستراليا وكندا والولايات المتحدة خلال الحرب وبعدها. أما من رفضوا الانسلاخ عن مسقط رأسهم فباتوا قلّة. إذ لا يتعدّى عدد القاطنين في البلدة أكثر من 6 آلاف شخص، فيما يرتفع العدد إلى أكثر من 15 ألفاً خلال فصل الصيف والعطل.

تقرير

جمعيات تحرّش وإتْجار بالبشر... و«الشؤون» تشكو: لا سلطة لنا!

زينب حمود

فظاعة الانتهاكات التي ارتكبتها جمعيّة «قرية المحبة والسّلام» بحق قاصرين وتورّط أعضائها في الإتجار بالبشر والاعتداء الجنسي والاستغلال، لا يقلّ عنها فظاعةً غياب أي سلطة قانونية لمؤسسات الدولة على غالبية الجمعيات

> **لا تخضع كل الجمعيّات الرعائية لإشراف «الشؤون»**

غير الحكومية التي نمت كالفطر في السنوات الأخيرة، إذ تحصل هذه الجمعيات على تمويل مجهول لتنفيذ برامج في لبنان من دون أي رقابة رسمية، ومن دون أي قدرة مادية على الإشراف على عمل الجمعيات في حال قرّرت ذلك. وكانت القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا، الناظر في قضايا جنح الأحداث والأحداث المعرّضين للخطر في جبل لبنان، جويل أبو حيدر، أصدرت قراراً الجمعة الماضي بإقفال جمعيّة «قرية المحبة والسلام» في المتن نظراً إلى المخالفات التي ارتكبتها بحق الأطفال والقاصرين لديها. خُتمت الجمعية بالشمع الأحمر وأُخلي جميع نزلائها. وأُحيل الملف إلى المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي سامر ليشع. وبرز اسم رئيسة الجمعيّة نورما سعيد في القضية وعضو الرابطة السريانية جبران كالي بتهمة التحرّش الجنسي. ومختار بلدة الهلالية (قضاء صيدا) رئيس مركز الهلالية في حزب القوات اللبنانية جو صليبا بتهمة بيع الأطفال.

المخالفات التي ارتكبتها الجمعية تضمّنت تحرشاً جنسياً بقاصرتين وحثّهما على ممارسة الجنس وتعاطي المخدّرات، واصطحاب قاصرات إلى ملهى ليلي واستغلال قاصرات أخريات وتعنيفهن، وتسليم طفلتين لعائلتين مقابل مبلغ مالي.

وورد في قرار محكمة الأحداث أنّ «الجمعية تابعة لمطرانية السريان الأرثوذوكس، وهناك شبهات عدّة حول تعاونها مع جمعيات وهميّة لاستحصال تبرعات مالية، والموضوع قيد التحقيق في مفرزة الجديدة القضائية». ولم يتّضح بعد كيف كُشف أمر الجمعية والمدة التي تعرّض خلالها الأطفال والقُصّر للاعتداءات، علماً أنّه لم يمض أسبوعان على انتشار فيديو لتعرّض أطفال لمعاملة «وحشية» من قبل مربية في حاضنة في المتن. فمن هو المسؤول عن حماية الأطفال من التعديات؟

وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجّار عبّر لـ«الأخبار» عن استيائه من الحملة التي شُنّت على وزارته لعدم مراقبة عمل الجمعية، إذ إنّ «الجمعية غير متعاقدة معنا، ونالت العلم والخبر من وزارة الداخلية والبلديات، وتحوّل وزارة العدل جميع نزلائها إلى الجمعية بقرار حماية قضائية، بمعنى آخر، تحيل محكمة الأحداث الأطفال والقُصّر إلى هذه المؤسسة الاجتماعية لحمايتهم من خطر لاحق بهم من ذويهم، أو لأنهم تعرّضوا لجرائم، فهل لديّ سلطة على قرار حماية قضائية؟».

من هو المسؤول إذاً عن حماية الأطفال في جمعية غير متعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية المسؤولة عن تقديم الرعاية الاجتماعية ولديها دائرة في سبيل ذلك؟ يجيب حجّار: «هذه مسؤوليتنا ولا نتنصّل منها، لكن حتى نتحمّلها لا بدّ من تعديل القوانين لإخضاع كل الجمعيّات المتخصّصة في المجال الرعائي والاجتماعي لرقابتنا وإشرافنا، فالقانون بشكله الحالي يحصر صلاحيتنا بالمؤسسات التي تربطنا بها عقود». ويضيف: «لدينا 60 مرشداً اجتماعياً لإدارة الحالات، يشرفون على التزام المؤسسات المتعاقدة معنا بالشروط المنصوص عليها في العقد، ولا قدرة مالية ولوجستية للوزارة للإشراف على عمل الجمعيات على جميع الأراضي اللبنانية»... وحتى ذلك الوقت، يبقى الأطفال والقصّر في قبضة جمعيات مجهولة الهويّات والأجندات والأهداف.

ذكرى

تركيا في مئوية «لوزان»
ندوب «الجمهورية» لا تندمل [2/1]

إحدى المشاكل البنيوية التي تجاهلت «لوزان» الإشارة إليها. هي وجود فئة من السكان تنتمي إلى العرق الكردي (أ ف ب)

محمد نور الدين

لم يرتبط تأسيس دولة في العصر الحديث بمعاهدة، مثل ارتباط "الجمهورية" التركية بـ"معاهدة لوزان"؛ حتى إذا ذُكرت إحداهما، تداعت الأخرى إليها. فهي بامتياز "الوثيقة المؤسِّسة" لتركيا الحديثة، والمعاهدة الأشهر في تاريخ البلاد وربما من بين المعاهدات الدولية الأهمّ في التاريخ الحديث.

في مثل هذا اليوم، الـ 24 من تموز من عام 1923، كانت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، توقّع مع تركيا معاهدةً اعتراف بالدولة الجديدة التي ستصبح، بعد حوالي ثلاثة أشهر، وتحديداً في الـ 29 من تشرين الأول، مقسّمةً البلاد إلى دولة أرمينية في شرق الأناضول، وحكم ذاتي كردي في جنوبها الشرقي، ومناطق نفوذ لكلّ من إيطاليا واليونان وفرنسا وبريطانيا. لكن "أتاتورك" الذي تمرّد على السلطان في إسطنبول، نجح في تأسيس برلمان تركي جديد في عام 1920، وتوقيع اتفاقات سلام مع الاتحاد السوفياتي وفرنسا، في العام التالي، رسمت حدود تركيا مع القوقاز وسوريا. ونجح أيضاً في دحر القوات اليونانية في صيف عام 1922، ليحرّر إزمير وساحل إيجه، وصولاً إلى تراقيا الشرقية وتوقيع "اتفاقية مودانيا" حتى صارت الدول تتداعى لعقد مباحثات مع القوّة الجديدة بزعامة مصطفى كمال في مدينة لوزان، بدءاً من 20 تشرين الأول 1922، حتى الـ 4 من شباط 1923، لتتأنف من جديد في 23 نيسان.

> **لم تستطع تركيا «اللوزانية» ان تحافظ على حيادها الذي ظهر نسبياً في عهد اتاتورك**

رسمت "معاهدة لوزان" حدود تركيا الجغرافية، وثبّتت الحدود التي رسمتها الاتفاقات الثنائية التي عقدها مصطفى كمال، سواء بالوسائل الديبلوماسية أو العسكرية، مبقيةً على مسألة الموصل معلقّة، عملَ "عصبة الأمم" تجد حلاً لها، إلى أن اتّفقت بريطانيا وتركيا والعراق لاحقاً، في عام 1926، على إبقاء الموصل تحت سيادة العراق وتخلّي تركيا عنها، فيما كان لواء الإسكندرون مدار مساومات وتواطؤات بين أنقرة وباريس حتى عام 1939، عندما ألحق بتركيا بشكل كامل.

لكن "معاهدة لوزان" رسمت أيضاً حدود توازنات/ لاتوازنات القوى الاجتماعية والدينية والمذهبية والعرقية والفكرية في الداخل، في ما تسبّب في إثارة خلافات وسجالات وتناقشات وصراعات وصدامات فكرية دائمة، ودموية أحياناً، استمرّت على مدى العقود اللاحقة ولم تنتهِ بعد مرور مئة عام على توقيع المعاهدة.

"جمهورية"، رئيسها مصطفى كمال، ورئيس حكومتها عصمت إينونو، الذي سيترك اسمه بـ"لوزان" كونه رأس الوفد التركي المفاوض بصفته وزيراً للخارجية. وقد طلّت تركيا رؤيتها بـ"لوزان" على أنها عيد، إلى أن ألغيت تلك الفعاليات في عهد رئيس الحكومة التركية الأسبق، عدنان مندريس، في عام 1955.

انتهت الحرب العالمية الأولى إلى تمزيق الدولة العثمانية إرباً بين الدول المنتصرة، ولا سيما بريطانيا وفرنسا. ولكن مصطفى كمال، الضابط في الجيش العثماني، كان له أن يبدأ ما سُمّي بـ"حرب التحرير الوطنية"، في عام 1919، قبل أن تفاجئ الدول الكبرى، تركيا، بـ"اتفاقية سيفر"، في آب 1920، التي أنهت الدولة العثمانية، وأعطت أراضيها لليونان وأرمينيا وكردستان وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا، وأبقت على السلطان في إسطنبول، لكن بصلاحيات محدودة.

اعترفت المعاهدة بانقسام الأتراك على أساس ديني، أي بوجود فئات مسلمة ومسيحية/ أرمينية ويهودية، فبات يشار في الإحصاءات الرسمية إلى: مسلم أو مسيحي أو يهودي. لكن المعاهدة لم تشر، على أيّ حال، إلى وجود فئات مذهبية داخل كلّ دين، وهو ما مثّل أحد أسباب انفجار واحدة من أكثر المشكلات حساسيّة وتفرقة، وهي المشكلة العلوية (خُمس السكان بين أتراك وأكراد)، إذ إن عدم إشارة المعاهدة إلى وجودهم كان ذريعة لاعتبارهم "غير موجودين" أو أنهم "فئة ضالّة" من المسلمين، علماً أنهم كانوا يصنّفون في الإحصاءات ضمن خانة "مسلم". ومع أن العلويين دعموا "ثورة أتاتورك" على أساس أنها تشكّل تحوّلاً عن النمط العثماني، غير أن العلمانية الكمالية لم تستطع، لدى تعاملها مع العلويين، أن تخرج عن "عمقها السني".

المشكلة البنيوية الثانية التي تجاهلت "لوزان" الإشارة إليها، هي وجود فئة من السكان تنتمي إلى العرق الكردي (سدس السكان) الذي كانت نخبه وزعاماته تطالب بالهوية الكردية وبما لا يقلّ عن حكم ذاتي. وهذا كان مدعاة لاعتبار الأكراد "أتراكاً" ووصفهما أحياناً بـ"أتراك الجبال". لكن ما تقدّم، أسّس لأكبر مشكلة اجتماعية وأمنية عانت منها تركيا كما الأكراد على امتداد مئة عام، ولم تُحلّ إلى الآن. أمّا المعضلة الثالثة التي أسّست لها "لوزان"، فهي أنها فتحت الباب أمام تنشئة المجتمع على أساس العلمانية وخارج أيّ تأثير للشريعة الإسلامية، حتى بدا كما لو أن الأمر مقايضة بين اعتماد العلمنة، في مقابل الاعتراف بحدود الدولة الجديدة، وهو أمر شائع لدى أوساط متعدّدة من المؤرّخين والباحثين والمفكّرين.

على أيّ حال، ألبست الدولة الحديثة العلمانية في كل المجالات، وفي مقدّمها اعتماد قانون الأحوال المدنية وفصل الدين عن الدولة؟ وبما أن تركيا كانت حديثة التعهّد على المبادئ العلمانية، فقد تخلّل تطبيقها الكثير من الخلل المقصود وغير المقصود. وفيما كانت النخب العلمانية تحاول استنساخ الحضارة الغربية، كانت ترى أن مشع التيار الديني من التعبير عن نفسه يقع في صلب تطبيق العلمانية التي تحوّلت إلى معاداة الدين بدلاً من الوقوف على الحياد بين مختلف التيارات الفكرية. من هنا، انقسم المجتمع التركي، في العقود اللاحقة، عمودياً، بين التيارَين العلماني والديني، ما أسّس لصراعات سياسية ولانقلابات عسكرية، وأيضاً لثنائية الخلاف العلماني - الإسلامي. ومع ذلك، لم يمنع هذا الشرخ العمودي الفئات العلمانية - وهنا المفارقة - من محاولة توظيف النزعة الدينية لحسابات سياسية داخلية.

وقد أظهرت الانتخابات النيابية والرئاسية الأخيرة، في أيار الماضي، التداعيات المزمنة للانقسام الفكري والعرقي والمذهبي الذي بدأ مع "معاهدة لوزان" ولا يزال، من دون أيّ تقدُّم في اتّجاه الحلّ، حيث صوّت نصف المجتمع (52%) المكوّن من التيار القومي - الديني للرئيس رجب طيب إردوغان، وصوّت تقريباً كل الأكراد والعلويين والعلمانيين (48%) للمرشّح المنافس كمال كيليتشدار أوغلو.

في الذكرى المئوية لـ"لوزان"، أمكن تركيا أن تحقّق مكتسبات كثيرة، بدءاً من محاولة التماهي مع مسارات المجتمعات الغربية، ولا سيما البدء بمسار التقارب مع الاتحاد الأوروبي الذي فرض شروطاً "حديثة" تتعلّق بنمط الحياة والحريات والديموقراطية وحقوق الإنسان، غير أن تركيا أخفقت في تحقيق تقدُّم ملموس في هذه العناوين.

ولكن تركيا "اللوزانية" لم تستطع أن تحافظ على حيادها الذي ظهر نسبياً في عهد "أتاتورك"، تحت شعار "سلام في الوطن سلام في العالم"، وأصبحت، بعد الحرب العالمية الثانية، جزءاً مهمّاً من المعسكر الغربي - الأطلسي في مواجهة الاتحاد السوفياتي والشيوعية، واستمر الوضع على هذه الحال حتى بعد انتهاء الحرب الباردة.

ومع أنه يُعاد استذكار "لوزان" كل عام على أوسع نطاق، باعتبارها مكسباً لتركيا، غير أن تورّط الأخيرة في مجريات "الربيع العربي"، منذ عام 2011، أيقظ النزعات التوسعية والعثمانية تحت شعار العودة إلى حدود "الميثاق الملّي" لعام 1920، والذي كان يضمّ شمال سوريا وشمال العراق وبعض القوقاز وجزراً متعدّدة في بحر إيجه. لذلك، بات، مع التدخّل التركي العسكري في شمال سوريا والعراق، الحديث سلباً عن لوزان "لازمة" للخطاب القومي - الإسلامي الذي حمله "حزب العدالة والتنمية"، ولا سيما منذ عام 2016، مع أول عملية عسكرية تركية في شمال سوريا، حيث رأى الرئيس التركي أن "القوى الاستعمارية أرادت أن تقنعنا بأن لوزان انتصار لتركيا، فيما هي هزيمة ويجب تصحيح الوضع". ويقول إردوغان إن "أتاتورك" تخلّى عن حدود "الميثاق الملّي"، وتخلّى عن الجزر في بحر إيجه، فما كان من أثينا، عام 2016، إلّا أن ردّت على أنقرة بالقول إنه "إذا كان يجب إلغاء لوزان، فالبديل جاهز: العودة إلى اتفاقية سيفر". ولم يكن إردوغان وحده في هذه المنازلة، إذ عرض زعيم "حزب الحركة القومية"، دولت باهتشلي، في 11 تموز من العام الفائت، خريطة تُظهر "حدود الميثاق الملّي في البحر"، وتشمل عدداً كبيراً من الجزر اليونانية، ومنها كريت ضمن الحدود البحرية التركية.

تقرير

نتائج الثانوية العامة ستتأخر

فواد بزي

لن تصدر نتائج امتحانات شهادة الثانوية العامة بنهاية الشهر الجاري على الأرجح، وقد تمتد إلى منتصف آب، مع إعراض أساتذة عن المشاركة في عملية التصحيح بسبب هزالة التقديمات المالية، سواء المخصّصة للامتحانات، أو الرواتب. إذ تأخّرت رواتب تموز عشرة أيام، وأتت ناقصة المبالغ الإضافية المقرّة على شكل مساعدة، كما أنّ «الحوافز بالعملة الأجنبية توقفت، ولن تُصرف عن شهرَي نيسان وأيار، بسبب سريان مفعول المساعدة الحكومية»، بحسب أحد أعضاء الهيئة الإدارية لرابطة الثانوي. ودفع ذلك بعض لجان التصحيح إلى التواصل المباشر مع الأساتذة للطلب منهم المشاركة في أعمال التصحيح، وخصوصاً أن عدد المصحّحين قليل، ولا يتجاوز نصف ما كان عليه العام الماضي. وبحسب المعلومات، فإن هناك مواد لم تُفتح مغلّفات مسابقاتها بعد، ومواد أخرى لا يزيد عدد الأساتذة المشاركين في تصحيحها عن 35 على مستوى لبنان كلّه، كالأدب الإنكليزي، رغم أنّ كفّة أعداد التلامذة تميل صوب هذه اللغة الأجنبية على حساب الفرنسية التي يزيد عدد المهاجرين منها سنوياً.

بالتالي فـ«عملية التصحيح التي كانت تنتهي عادة خلال أسبوع، تحتاج هذه السّنة إلى شهر على الأقل»، بحسب أساتذة في مراكز التصحيح. و«سيكون من المستحيل إصدار أيّ نتائج قبل نهاية الأسبوع الأول من آب، رغم انتهاء الامتحان الرسمي منذ أسبوعين».

ومع توقّف مصحّحي مادة الأدب الإنكليزي عن العمل في مركز تصحيح الامتحانات الرسمية في بيروت، أول من أمس، توقفت تباعاً لجان بقية المواد عن التصحيح، وزار وفد من الأساتذة مكاتب وزارة التربية للمطالبة بحلّ، فمبلغ 11500 ليرة بدل تصحيح كلّ مسابقة مدّتها ساعة ونصف ساعة، إضافة إلى 11 دولاراً عن كلّ مغلّف (50 مسابقة)

(هيثم الموسوي)

«ليست عادلة، ولا تكفي أجرة النقل للوصول إلى مركز التصحيح، ولا سيّما أنّ بعض الأساتذة يأتي من مناطق بعيدة».

أمام الخوف من تمدّد التحرّكات إلى بقية المراكز في المناطق، وخصوصاً أنّ تأخّر صدور نتيجة مادّة واحدة سيؤخّر صدور نتائج الامتحانات الرسمية كلّها، تحرّكت المديرية العامة للتربية. و«تمّ الاتفاق على زيادة المبلغ المدفوع ليصبح 10 دولارات لكلّ مغلّف يحتوي على مسابقات مدّتها ساعة واحدة، و15 دولاراً لمغلف مسابقات الساعة ونصف الساعة، و18 دولاراً لتلك التي تراوح مدّتها من ساعتين إلى ساعتين ونصف الساعة»، بحسب نائب رئيس رابطة الثانوي حيدر إسماعيل.

«حُلّت الأمور على هذا الأساس، ولم تتوقف عمليّة التصحيح»، يقول إسماعيل. ولكن «من المستحيل إنهاء التصحيح قبل نهاية الشهر الجاري، فعدد المغلّفات المتبقية ليس بقليل، ومصحّحو مادة الأدب العربي مثلاً أنهوا العمل في فرعي العلوم العامة وعلوم الحياة، وسيبدؤون اليوم تصحيح مسابقات فرع الاقتصاد والاجتماع حيث العدد الأكبر من التلامذة (أكثر من 22 ألفاً)، كما لم يبدأ تصحيح المادة نفسها لفرع الآداب والإنسانيات بعد». المشكلة نفسها تنسحب على المواد العلميّة، فـ«عدد مصحّحي مادة الكيمياء لا يتخطى 251، فيما كان يزيد العام الماضي عن 50». بالتالي يشير عدد من أساتذة الكيمياء إلى «أنّه لم ينجز حتى الآن سوى تصحيح ملف مسابقات فرع علوم الحياة الإنكليزي، ولم يفتتح تصحيح مسابقات الكيمياء للفرع نفسه باللغة الفرنسية. أمام هذا المشهد، ولتسريع عملية التصحيح، قامت الوزارة بإعادة توزيع مغلّفات المسابقات على مراكز التصحيح في المناطق، وطلبت من تلك التي أنهت ملفاتها المساعدة، و«وتمّ نقل 20 مغلّفاً (1000 امتحان) من مسابقات مادة الكيمياء لفرع علوم الحياة من بيروت إلى صيدا للتسريع في عملية التصحيح».

إسماعيل لفت إلى أن بطء عملية التصحيح ومشكلات المصحّحين «ليست جديدة منذ بداية عملية التصحيح، تمّ التواصل مراراً مع المدير العام للتربية عماد الأشقر، وطالبنا بدعم إضافي للأساتذة الذين يُعرضون عن المشاركة بسبب الظروف الاقتصادية الضاغطة». في المقابل، يأخذ المعتصمون من الأساتذة على الرابطة أنها «قطعت ثمار التحرّك على البارد، وبدل إصدار بيانات الشكر للمدير العام، كان الأجدى بها متابعة مشكلة المصحّحين منذ بداية العمليّة، لأن عدد المُعرضين كان كبيراً منذ اليوم الأول.

انتخابات طلاب «اللبنانية» على أجندة النادي العلماني

فاتن الحاج

ستتصدر الانتخابات الطلابية أولويات النادي العلماني في الجامعة اللبنانية في العام الدراسي المقبل (2023 - 2024)، في محاولة «لتجديد

> **الأحزاب تملك المال السياسي والموارد البشرية لقطع الطريق على وصول المستقلين**

الحياة الديموقراطية داخل حرم الكليات، وتحميل الطلاب مسؤولية من يختارون لتمثيلهم، لنقل المصاعب اليومية التي يواجهونها والانتهاكات التي يتعرّضون لها»، بحسب الناشط جمال الرمح.

ويدرك النادي أن الطريق لإحياء الانتخابات الطلابية المعطلة منذ عام 2008 ليس معبّداً تماماً. فاستعادة الديناميكية الطلابية مسار تراكمي، على ما يقول الناشط في النادي جوزف جحا، ببدأ بالتشبيك مع القوى الطلابية واللجان والمجموعات التي تلتقي مع طروحات النادي، ومنها اتحاد الطلاب العام والنوادي المستقلة وبعض أساتذة الجامعة المعارضين لسياسات أحزاب الطوائف، مروراً بتحضير الطلاب لاحتجاج مستمر عبر استخدام كل الأدوات المتاحة من حملات إعلامية، ولقاءات حوارية مفتوحة، وصولاً إلى خطوات اعتراضية ميدانية.

أولى الخطوات كانت حواراً مفتوحاً نظّمه النادي في مركز شبكة «مدى» مع الطالب في كلية الطب الطبيب المقيم يوسف زيتون، والأستاذة في كلية العلوم وفاء نون، والأستاذ في كلية إدارة الأعمال إياد زعرور، والأستاذ في كلية الآداب باسل صالح. زعرور قال إن «السلطة السياسية تخاف مواجهة عشرات الآف الطلاب، وتتجنب منحهم حقهم الطبيعي في أن يكون لهم رأيهم المستقل داخل الفروع بكل قضاياهم المطلبية والأكاديمية، بما فيها المناهج»، لأنها «تدرك جريمتها المتمثلة بخنق التعليم الرسمي عموماً، والجامعة اللبنانية خصوصاً، وأن الطلاب باتوا غير قادرين على الوصول إلى كلياتهم أو حتى التعلم عن بعد، وبالتالي فإن الانتخابات ستكون استحقاقاً مفصلياً فيما لو نجحت النوادي المستقلة في التغيير». وأكد أن «التحدي كبير، فالأحزاب تملك المال السياسي والموارد البشرية لقطع الطريق على وصول المستقلين، وبالتالي فإن الكفة سترجح لقوى السلطة، إذا سمحت رئاسة الجامعة بتنظيم الانتخابات من الأساس، وهذا مستبعد، علماً بأن السلطة خطفت رابطة الأساتذة وحوّلتها إلى مهرج أقصى ما يمكن أن يفعله هو معالجة السرطان بالبنادول». لذلك، «لا رهان على الأساتذة المشرذمين والبائسين المنغمسين بمطالبهم المحقة، المادية فحسب، وعلى الطلاب أن يتكتلوا، وعلى النوادي العلمانية أن تقود الدفة لكونها قادرة على مدّ الخيوط وبناء الجسور مع الجامعات الخاصة وأن تنقل صوت طلاب الجامعة اللبنانية وأساتذتها إليها». من جهتها، رأت نون أن لغة العمل الطلابي في الجامعة اللبنانية مختلفة عن الجامعات الخاصة، لاختلاف هموم الطلاب ومشاكلهم، مشيرة إلى أن «أي خطوة باتجاه إعادة إحياء الحركة الطلابية لا يجب أن تنطلق من الصفر، بل أن تبني رؤيتها على كل التجارب السابقة التي خاضها الطلاب والأساتذة على مدى السنوات الماضية. فما يفعله النادي العلماني اليوم ليس المحاولة الأولى لاستعادة الحيوية الطلابية المصادرة من النظام السياسي. هناك ثلاث محاولات سابقة منذ عام 2008، لإحياء الانتخابات الطلابية، لذا يجب قراءة أسباب فشل هذه المحاولات، لإنتاج مجالس وهيئات لا تقوم بتقديم الخدمات فحسب، بل تستعيد دورها في المشاركة في القرارات الأكاديمية والإدارية».

الحدث

إسرائيل في «الأزمة الأخطر»
نتنياهو وخصومه نحو «كسر عظم»؟

يحيى دبوق

لم يعد بإمكان نتنياهو وشركائه التراجع (أ ف ب)

وصف ضابط إسرائيلي في الاحتياط، ممن قادوا في السابق وحدتَي «دوفدفان» و«الشيطت» وفرقة خاصة في الموساد، الأزمة الداخلية في إسرائيل، بالأخطر منذ قيام الكيان عام 1948، قائلاً إن «إسرائيل منقسمة بين قبيلتين كبيرتين، كل منهما مقتنعة بطريقتها الخاصة، وتعمل على فرضها على الآخرين». وأضاف، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «إسرائيل اليوم»، أن «الصدع أكبر من أيّ وقت مضى، وهو أكبر خطر على إسرائيل، إذ إننا قريبون جداً من تدمير الدولة»، في ما يُعدّ التوصيف الأقرب إلى الواقع إلى الآن. ويأتي هذا بعدما أوحى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال محادثة هاتفية مع الرئيس الأميركي، جو بايدن، بأنه قرّر التراجع عن التشريعات القضائية، ولكنه يبحث عن انتصار ما، يخرج عبره من المعركة بأقل الأضرار الممكنة.

> المعارضة لمست قوّة تحرّكها واحتجاجاتها، مع انضمام عناصر الاحتياط إلى صفوفها

وهو كان ينوي، كما قال لبايدن، أن يكمل، فحسب، مسار إصدار قانون تعطيل «بند المعقولية» في «الكنيست» (معيار المعقولية هو الذي يسمح للقضاء بإبطال قرارات الحكومة)، ومن ثمّ يبحث عن «إجماع إسرائيلي كبير» قبل أن يتّخذ الخطوات اللاحقة. وغنيٌّ ذلك الحديث رضوخاً للضغوط، وتراجعاً عمّا كان ينوي مع شركائه فرضه على أكثر من نصف الإسرائيليين، إلا أن المعارضة لم تتلقّ إشاراته، وقرّرت المضي قدماً في تعظيم الاحتجاجات بلا أنصاف حلول: إما هزيمة كاملة، أو مواصلة التحرّك مهما كانت الأثمان حتى تحقيق انتصار كامل.

ويبحث نتنياهو وشركاؤه عن «سلّم للنزول عن الشجرة العالية جداً» التي صعدوا إليها، إلا أن المعارضة التي لمست قوّة تحرّكها واحتجاجاتها، مع انضمام عناصر الاحتياط إلى صفوفها، بما يعظّم خطواتها وتأثيرها، لم تتماش مع إشارات نتنياهو، في حين أنه يصعب عليه هو، في المقابل، أن يسمح للآخرين بأن يكسروه بقسوة، كما يريد معارضوه. والمسألة، للتوضيح، ليست مسألة شخصية فحسب، بين رئيس حزب يتولّى الحكم مع شركاء له، ومعارضين له يخاصمونه سياسياً. وإن بدت كذلك، فإن أساسها معركة بين الشريحتين الاجتماعيتين الكبيرتين المتعارضتين، وإن كانتا تحملان الهوية السياسية الإسرائيلية نفسها، تماماً كما وصفهما الضابط الإسرائيلي الآنف الذكر حين قال لصحيفة «إسرائيل اليوم» إنهما «القبيلتان اللتان تريد إحداهما فرض إرادتها على الأخرى، بما يفضي إلى أكبر تهديد على الدولة العبرية، الذي يمكن أن يفضي إلى تدميرها».

هي، إذاً، خلطة من مصالح شخصية وجماعية، متقابلة ومتنافرة جداً، على أحد طرفيها جماعة يمينية وفاشية التقت مصلحتها مع المصلحة الشخصية للحاكم (نتنياهو) كي تعمل على فرض إرادتها على الجماعة أو الجماعات الأخرى، بما يمكّنها من سنّ قوانين، مهما كانت شاذّة وضارّة للآخرين (من اليهود قبل غيرهم) من دون إمكان تعطيل القوانين أو إلغائها، وهو ما لا يتم إلا عبر تكبيل يد القضاء، الذي كان ولا يزال يلغي قوانين من شأنها أن تغيّر «قواعد الاشتباك» بين «المجتمعات الإسرائيلية» ويمنع غلبة فئة على أخرى.

في المقابل، تدرك الفئات الأخرى من الإسرائيليين، أن بقاء إسرائيل على ما هي عليه، يوجب الإبقاء على القضاء الإسرائيلي كما هو، مع شخصيات القضاة الذين يستنسخون أنفسهم عبر تعيينات، لهم هم الكلمة العليا فيها، وكذلك عبر الأدوات القانونية التي يعملون من خلالها على إبطال القوانين التي تخرق الستاتيكو و«العقد الاجتماعي» بين الجماعات الإسرائيلية.

إلا أن الحال في الجماعة الثانية، كما هي الحال في الجماعة الأولى. فالمعارضة التي تتحرك وفقاً لأجندة ومصالح فئة اجتماعية متعارضة مع اليمين والفاشية وطروحاتهما التي تهدف إلى الحدّ من الليبرالية وربما أيضاً إلى إلغائها، تأتي مصحوبة بدوافع ومصالح شخصية لعدد كبير من قادة الاحتجاجات من السياسيين. قد يقال إن الخلطة في هذا الجانب أو ذاك طبيعية جداً، فلا فئات اجتماعية، عملياً، بلا قادة يعبّرون عنها وعن مصالحها. وبالتبعية، عندما يكون هناك أشخاص، فهناك مصالح شخصية. وإن صحّ هذا التفنيد، فهو يعقّد الصراع في إسرائيل أكثر مما هو معقّد؛ إذ يتعزّز الانشقاق مع تنامي المصالح الشخصية لقادة الفريقين، وما كان ممكناً، من حلول وسطية، بات الآن صعباً مع الشخصانية: إما انتصار كامل أو هزيمة كاملة. المعركة باتت إذاً صفرية.

دخول المؤسسة العسكرية على خط الضغوط، بغير كثيراً في ميزان القوى بين الجماعتين وقيادتيهما. بالطبع، يوجد كثير من المبالغة حول ما يقال عن «فرط الجيش الإسرائيلي»، وإنه خلال 48 ساعة من إقرار «بند المعقولية» لن يكون قادراً على خوض حروب. لكن في المقابل الوضع في الجيش غير سوي، والحديث يجري عن أضرار تتعلّق بتماسكه ومنعته، وليس فقط بكفاءته، التي بدورها قد تشهد تراجعاً نسبياً. هل يكون الجيش واحتياطيوه هم من يفرضون الإيقاع السياسي والاجتماعي في إسرائيل؟ لا يمكن استبعاد أي فرضية في أزمة غير مسبوقة في الدولة العبرية التي ظهرت انقساماتها الاجتماعية، وما كان خفياً وراء ستار رقيق جداً، إلى العلن. فتدخّل الاحتياط إلى جانب الليبراليين، يعزّز موقفهم، ويتيح لقادتهم أن لا يكتفوا بإيقاف خرق قواعد الاشتباك بين الجماعات الإسرائيلية، بل أن يسعوا إلى إسقاط الفاشيين عن كراسي الحكم. وهنا يأتي العامل الشخصاني ليتحكّم في المسار والحدّ الذي يمكن أن تصل إليه المعارضة.

في المقابل، لم يعد بإمكان نتنياهو وشركائه التراجع، كما يريد المعارضون، بما يصل إلى حدّ إسقاطهم، مع إدراكهم أنهم لن يفوزوا في أي انتخابات مقبلة، بعد أن تسبّبوا بتظهير الشروخ الكبيرة في «مجتمع المجتمعات» في إسرائيل، الأمر الذي يزيد من الحدّة والتعنّت والمكابرة، مقابل الإصرار والسعي لتحقيق الأهداف كاملة، خلال أيام، سيقرّ «الكنيست» أو لا يقر، «بند المعقولية»، وهو أقلّ القوانين إيذاء للقضاء قياساً إلى ما كان يُخطّط له. والاحتمالان واردان، وإن كان أصحاب القرار في تل أبيب، إلى الآن، لم يقرّروا اتّباع أي منهما. لكن في حال الإقرار، سيحكم من يصوّت لمصلحة هذا القانون على نفسه بالسقوط، مع المجازفة بإمكان أن تتأزّم الأوضاع أكثر مما هي عليه، وبما ينذر بالأسوأ، ليس فقط في ما يتعلق بالمنحى الشخصي، بل وأيضاً بمصلحة إسرائيل الدولة. أيضاً في حال التراجع، والامتناع عن التصويت على القانون، فسيكون نتنياهو ومن معه، وكذلك الفئة الإسرائيلية التي يمثّلونها في هذا الصراع، قد تكبّدوا هزيمة لن يكتفي معارضوهم بها، وهنا تكمن معضلة الائتلاف.

لكن هل يمكن استشراف الآتي؟ الأمور مفتوحة على احتمالاتها التي لا تُحصر، ومن بينها السيّئ والأسوأ، وكذلك الحلول التي تمثّل الذي فقده الغرب في السنوات القليلة الماضية، على مستوى نفوذه في العالم، وتحكّمه بسياساته واقتصاداته، ولاسيما أن السويد حصلت على ضوء أخضر للانضمام إلى "الناتو" أخيراً، وللمفارقة من «تركيا إردوغان» الإسلامية، بعدما ظلّت في مربّع الحياد منذ الحرب العالمية الثانية. ما يحصل في العالم، اليوم، من صراع على إعادة إنتاج مراكز القوى بتوزيع مختلف، هو، بشكل من الأشكال، تصفية حساب لم يُسوَّ في تلك الحرب، حين انتصر التحالف الغربي بالمشاركة مع الاتحاد السوفياتي السابق، على ألمانيا النازية، واستأثر وحده بمغانم الحرب، بأنْ تقاسم العالم واستعمره، بينما فشل السوفيات في مدّ نفوذهم في العالم عن طريق دعم الثورات، وخسروا الحرب الباردة، وتفكّكت دولتهم وكتلتهم وتحالفهم العالمي في النهاية.

ويمثّل إحراق المصاحف محاولة لتحويل ذلك الجزء من الصراع في العالم، والذي يجري بين مجتمعات ذات غالبية إسلامية وبين الغرب، إلى حرب دينية. ولذا كان من الطبيعي أن يكون ردّ فعل القوى المناوئة للغرب من غير المسلمين هو إظهار مزيد من الاحترام للإسلام، ولا سيما أن ما يسميه الغرب بالإرهاب الإسلامي هو عدوّ وهمي اخترعه الغرب نفسه لشدّ العصب، بعدما استخدمه في هزيمة السوفيات، ثمّ أنكر دوره في هذا، كما فعل مع السوفيات أنفسهم في الحرب العالمية الثانية. من هنا، معركة الغرب الحالية هي معركة مزدوجة ضدّ «عدوّين»، الأول هو القوى المناوئة تقليدياً له، كروسيا والصين، العائدتين بقوة تحت عناوين مختلفة؛ منها القومي والاقتصادي، والثاني هو الإسلام. الحرب في حقيقتها ليست دينية، وسيظهر ما تقدّم جلياً في امتناع دول إسلامية عن تغيير مواقعها العالمية بصورة جذرية ردّاً أهارون حاليفا، بأنهم سيتوقّفون عن التطوّع فوراً، الأمر الذي من شأنه التأثير سلباً على الاستخبارات ومهامّها، وسط تنامي التهديدات على المستويَين الداخلي والخارجي. وورد، في رسالة الرافضين، أن "الحكومة" تواصل الترويج للانقلاب بقوّة أكبر، ونحن الموقّعين أدناه، جنود الاحتياط السابقين والحاليين وخرّيجي الوحدات الاستخبارية، ننضمّ إلى إخوتنا وأخواتنا، ونبلغ قادتنا بحزن شديد تعليق تطوّعنا لخدمة الاحتياط".

وشهدت تل أبيب والقدس وعدد من المدن الكبرى في فلسطين المحتلّة، أمس، تظاهرات احتجاجية ضدّ حكومة نتنياهو، وأخرى مؤيّدة لها، ليس فقط على خلفية الموقف من التعديلات القضائية، بل أيضاً على أسلوب العيش والموقف من الآخر اليهودي وغير اليهودي، إضافة إلى سيطرة فئة يهودية على أخرى وفرض إرادتها عليها، علماً أن المحتجّين يرون في تقليص صلاحيات القضاء مدخلاً لتغيير نظام الحكم في إسرائيل، وزيادة التصدّع الاجتماعي فيها.

وعلى رغم ما تقدّم، ظهر نتنياهو أمس عبر مقطع مسجّل من المستشفى حيث يتلقّى العلاج بعد وعكته الصحية، ليقول: "تواصل جهودنا لاستكمال التشريع، وكذلك جهودنا للقيام بذلك بالاتفاق، وأستنكر صباح الغدّ إلى زملائي في الكنيست". ويُعدّ كلام نتنياهو هذا حمّالاً أوجهاً، وإنْ كان يشير أكثر إلى نيّته السير قدماً في إقرار القانون. ولكن، هل سيقدم على ذلك؟ وماذا سيحدث في أعقابه؟ وهل تتحوّل الاحتجاجات إلى ما هو أسوأ؟ وفي سيناريو آخر، هل ينكفئ المنضمّ إلى إخوتنا وأخواتنا، ونبلغ قادتنا بحزن شديد تعليق تطوّعنا لخدمة الاحتياط".

وشهدت تل أبيب والقدس وعدد من المدن الكبرى في فلسطين المحتلّة، أمس، تظاهرات احتجاجية ضدّ حكومة نتنياهو، وأخرى مؤيّدة لها، ليس فقط على خلفية الموقف من التعديلات القضائية، بل أيضاً على أسلوب العيش والموقف من الآخر اليهودي وغير اليهودي، إضافة إلى سيطرة فئة يهودية على أخرى وفرض إرادتها عليها، علماً أن المحتجّين يرون في تقليص صلاحيات القضاء مدخلاً لتغيير نظام الحكم في إسرائيل، وزيادة التصدّع الاجتماعي فيها.

وعلى رغم ما تقدّم، ظهر نتنياهو أمس عبر مقطع مسجّل من المستشفى حيث يتلقّى العلاج بعد وعكته الصحية، ليقول: "تواصل جهودنا لاستكمال التشريع، وكذلك جهودنا للقيام بذلك بالاتفاق، وأستنكر صباح الغدّ إلى زملائي في الكنيست". ويُعدّ كلام نتنياهو هذا حمّالاً أوجهاً، وإنْ كان يشير أكثر إلى نيّته السير قدماً في إقرار القانون. ولكن، هل سيقدم على ذلك؟ وماذا سيحدث في أعقابه؟ وهل تتحوّل الاحتجاجات إلى ما هو أسوأ؟ وفي سيناريو آخر، هل ينكفئ المنضمّ إلى إخوتنا وأخواتنا، ونبلغ قادتنا بحزن شديد تعليق تطوّعنا لخدمة الاحتياط".

يحيى..

هليفي يقرع ناقوس الخطر
جيشنا ليس «بخير»

كان قد تحدّث إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن يؤاف غالانت، وقدّم لهما معطيات حول معدّل الرفض في الجيش الإسرائيلي، وتداعياته على التماسك والجهوزية. وذكرت "القناة 12" العبرية، أمس، أن رئيس هيئة الأركان أبلغ القيادة السياسية بأن ضرراً حقيقياً سيلحق بكفاءة الجيش خلال الساعات الـ24 المقبلة، في حال إقرار مشروع قانون تقليص المعقولية، المتوقّع أن يُصوّت عليه بالقراءتَين الثانية والثالثة، اليوم الإثنين.

وأعرب نحو مئة من كبار المسؤولين السابقين في المؤسّستَين العسكرية والأمنية، من بينهم رؤساء أركان سابقون ورؤساء أذرع أمنية على اختلافها، تضامنهم مع جنود الاحتياط الذين قرّروا الامتناع عن أداء الخدمة الإلزامية، وطالبوا، في رسالة بعثوا بها إلى نتنياهو، بضرورة وقف التشريعات "الانقلابية"، وقالوا إنهم يعتبرونه "مسؤولاً بشكل مباشر عن الأضرار الجسيمة التي لحقت بالجيش الإسرائيلي وأمن إسرائيل".

وامتدّ الامتناع عن الخدمة، أمس، إلى سلاح الاستخبارات، إذ أبلغ 951 من جنود الاحتياط في "أمان"، من بينهم 487 على رأس عملهم، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، في هذا الإطار، عن خشيته من الآتي، مع اتّساع ظاهرة الامتناع عن الخدمة العسكرية، وإعراب أكثر من 10 آلاف جندي احتياطي في الأذرع والأسلحة المختلفة للجيش، من بينهم أكثر من ألف احتياطي في القوات الجوية ومئات الطيارين، تعليق التطوّع في وحداتهم، في حال استمرّ مسار التشريع المتعلّق بـ"قوانين الانقلاب". وقال هليفي، في رسالة إلى جنوده: "إذا لم نكن جيشاً قوياً ومتماسكاً، وإذا لم يخدم الأفضل في الجيش، فلن نتمكّن بعد الآن من الوجود كدولة في المنطقة".

> «إذا لم نكن جيشاً قوياً ومتماسكاً، وإذا لم يخدم الأفضل في الجيش، فلن نتمكّن بعد الآن من الوجود كدولة في المنطقة»

وجاءت رسالة هليفي بعد تقييم أجراه مع قيادة أركان جيشه، وسؤال العديد منهم عمّا إذا كان ينبغي تقليص جهوزية الجيش العملياتية وفقاً للمعطيات السلبية الخاصة بالتخلّف عن الخدمة الاحتياطية (صحيفة "هآرتس")، علماً أن هليفي أطلق الجيش الإسرائيلي صافرة الإنذار، محذّراً الحكومة والمعارضة على السواء، من عواقب الانقسام والصدع الاجتماعيَّين، وتداعياتهما السلبية على تماسك الجيش وكفاءته، وسط دعوات متزايدة إلى التخلّف عن الالتحاق بالخدمة العسكرية، إذ إننا «قريبون جداً من تدمير الدولة»، في ما يُعدّ التوصيف الأقرب إلى الواقع إلى الآن. ويأتي هذا بعدما أوحى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال محادثة هاتفية مع الرئيس الأميركي، جو بايدن، بأنه قرّر التراجع عن التشريعات القضائية، ولكنه يبحث عن انتصار ما، يخرج عبره من المعركة بأقل الأضرار الممكنة.

اهتزّ الامتناع عن الخدمة، أمس، إلى سلاح الاستخبارات (أ ف ب)

إحراق المصاحف محاولة لإثارة حرب دينية (أ ف ب)

تقرير

السويد تغادر مربّع الحياد: فلْتكن حرباً دينية

حسين إبراهيم

لا يمكن وضع ما يحصل في السويد من تحدٍّ للعالم الإسلامي من خلال إحراق المصاحف، إلا في سياق هجوم غربي معاكس يستهدف استعادة الزخم الذي فقده الغرب في السنوات القليلة الماضية، على مستوى نفوذه في العالم، وتحكّمه بسياساته واقتصاداته، ولاسيما أن السويد حصلت على ضوء أخضر للانضمام إلى "الناتو" أخيراً، وللمفارقة من «تركيا إردوغان» الإسلامية، بعدما ظلّت في مربّع الحياد منذ الحرب العالمية الثانية. ما يحصل في العالم، اليوم، من صراع على إعادة إنتاج مراكز القوى بتوزيع مختلف، هو، بشكل من الأشكال، تصفية حساب لم يُسوَّ في تلك الحرب، حين انتصر التحالف الغربي بالمشاركة مع الاتحاد السوفياتي السابق، على ألمانيا النازية، واستأثر وحده بمغانم الحرب، بأنْ تقاسم العالم واستعمره، بينما فشل السوفيات في مدّ نفوذهم في العالم عن طريق دعم الثورات، وخسروا الحرب الباردة، وتفكّكت دولتهم وكتلتهم وتحالفهم العالمي في النهاية.

ويمثّل إحراق المصاحف محاولة لتحويل ذلك الجزء من الصراع في العالم، والذي يجري بين مجتمعات ذات غالبية إسلامية وبين الغرب، إلى حرب دينية. ولذا كان من الطبيعي أن يكون ردّ فعل القوى المناوئة للغرب من غير المسلمين هو إظهار مزيد من الاحترام للإسلام، ولا سيما أن ما يسميه الغرب بالإرهاب الإسلامي هو عدوّ وهمي اخترعه الغرب نفسه لشدّ العصب، بعدما استخدمه في هزيمة السوفيات، ثمّ أنكر دوره في هذا، كما فعل مع السوفيات أنفسهم في الحرب العالمية الثانية. من هنا، معركة الغرب الحالية هي معركة مزدوجة ضدّ «عدوّين»، الأول هو القوى المناوئة تقليدياً له، كروسيا والصين، العائدتين بقوة تحت عناوين مختلفة؛ منها القومي والاقتصادي، والثاني هو الإسلام. الحرب في حقيقتها ليست دينية، وسيظهر ما تقدّم جلياً في امتناع دول إسلامية عن تغيير مواقعها العالمية بصورة جذرية ردّاً على إحراق المصحف، لتبقى ملحقة بالغرب، باعتبار أنه هو صانعها وراعيها، وهي لا تعدو أن تكون أدوات في يده، مهما حاولت الظهور بمظهر من يدين الأفعال المرتكبة في السويد، في سيناريو تكرّر قبل سنوات عند إحراق المصاحف، أو نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة التي انطلقت من الدانمارك، ثمّ امتدّت إلى السويد وفرنسا، وصولاً إلى الولايات المتحدة نفسها. في المقابل، ها هي الدانمارك تنضمّ اليوم إلى السويد في تكرار للاصطفاف السابق.

سيظلّ الغرب يقدّم نفسه كمولّد لـ«حرية غير محدودة»، في اعتناق الأديان أو رفضها، كما حصل في السويد نفسها، حين تظاهر مسلمون في مدينة مالمو التي يقيم فيها الكثير من المهاجرين، قبل أيام، وقاموا بتلاوة جماعية للقرآن، لكن الصورة الحقيقية للأحداث تختلف. فعلى رغم التقارير التي أفادت بأن مسلماً سويدياً طلب تصريحاً للتظاهر أمام السفارة الإسرائيلية في استوكهولم وإحراق التوراة، ووافقت له السلطات المعنية على ذلك، لكنه تراجع عن تلقاء نفسه في اللحظة الأخيرة، إلا أن النتيجة أنه لم يحصل أيّ إحراق للتوراة لا حالياً ولا خلال الاستفزازات السابقة. وحتى إن حصل، فإنه لن يتحوّل إلى ممارسة متكرّرة، كما يحصل مع المصحف، لأن محاربة «معاداة السامية» لا تزال أحد العناوين التي قام عليها تحالف ما بعد الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك، ردّة الفعل التي تجري في كثير من أنحاء العالم الإسلامي حالياً، أعنف مما كان يحصل في الماضي، حيث يبدو كأن الأمور على وشك أن تفلت من يد سلطات الدول التي كانت سابقاً تضبط ردّة الفعل حتى لا تصل إلى المسّ بتحالف الأنظمة القائمة مع الغرب، وبالتالي بوجود تلك الأنظمة، وهذا مؤشّر إلى أن المعركة ستكون أصعب على القوى الغربية هذه المرّة. فالعالم تغيّر كثيراً منذ الموجة الأخيرة التي شهدت استفزازات مشابهة سابقة لاندلاع حرب أوكرانيا، والتغيّر محسوس في التعامل مع الغرب من قبل دول كانت تدور في فلكه، كالسعودية على سبيل المثال لا الحصر.

> ليس غريباً ولا جديداً على القوى التي تهيمن اقتصادياً على العالم، أن تستخدم الدين في تعزيز تلك الهيمنة

وإذا كان ما يحصل على مستوى الأنظمة، سواء كانت من تلك التي تضبط ردات فعلها، أو من التي يمكن أن تذهب بعيداً في إجراءاتها، كالعراق مثلاً، إلا أن الأكثر تأثيراً يبقى ردة فعل الشارع التي لا يمكن أن تكون منضبطة، ولا يمكن إلا أن تكون ردّاً دينياً معاكساً للفعل الأصلي، وبالتالي تصبّ عن قصد أو غير قصد في تأجيج الصراع الديني، أي تساهم في تحقيق الهدف المرجو، من قبل من يقفون خلف الفعل الأول. ليس غريباً ولا جديداً على القوى التي تهيمن اقتصادياً على العالم، أن تستخدم الدين في تعزيز تلك الهيمنة، وخاصة حينما تشعر بتهديد لها، كما هي الحال الآن. ونتيجة المعركة سيحدّدها السلوك الغربي: فهل سيتمكن المعترضون على إحراق المصحف من أن يفرضوا على الدول الغربية، وبالتحديد السويد في الحالة الراهنة، سنّ قوانين تمنع تلك الممارسة؟ إن حدث ذلك، فسيكون إنجازاً آخر في الصراع مع الغرب، وإلا فهي الحرب، التي يمكن اعتبار انتقال السويد من الحياد إلى الاصطفاف، مؤشّراً كبيراً إليها. فهذه الدولة التي سعت دائماً إلى تقديم نفسها بوصفها جنّة للاجئين الهاربين من الاضطهاد، لم تكن فعلياً على الحياد أبداً، بل إنها كانت على الدوام من كبار بائعي السلاح في العالم.

تقرير

أميركا «تجلد» العراق بمعاقبة مصارفه
عودة إلى تقلّب الدولار

اسفرت عقوبات الولايات المتحدة الأميركية الجديدة على أربعة عشر مصرفاً عراقياً، تتهمها واشنطن بـ«تعاملات مشبوهة كغسيل الأموال والاحتيال وتهريب العملة الأجنبية» إلى إيران، عن تدهور جديد في سعر صرف الدولار في السوق العراقية. إذ وصل سعر المئة دولار إلى مئة وخمسين ألف دينار عراقي

بغداد ـ فقار فاضل

في 19 تموز الحالي، فرضت واشنطن عقوبات عن طريق وزارة الخزانة وبنك الاحتياطي الفدرالي عقوبات على أربعة عشر مصرفاً عراقياً، في إطار حملة لتقييد التعاملات مع إيران بالدولار. وتداولت وسائل إعلام محلية أسماء المصارف التي شملتها العقوبات، وهي: «المستشار الإسلامي للاستثمار والتمويل»، و«القرطاس الإسلامي للاستثمار والتمويل»، و«اللطيف الإسلامي»، و«إيلاف»، و«أربيل للاستثمار والتمويل»، و«الإسلامي الدولي»، و«عبر العراق»، و«الموصل للتنمية والاستثمار»، و«الراجحي»، و«سومر التجاري»، و«الثقة الدولي الإسلامي»، و«آور الإسلامي»، و«العالم الإسلامي للاستثمار والتمويل»، و«زين العراق الإسلامي للاستثمار والتمويل». وفي تشرين الثاني الماضي، كانت وزارة الخزانة الأميركية قد فرضت عقوبات على أربعة بنوك عراقية، هي: «الأنصاري»، و«الشرق الأوسط»، و«القابض»، و«أسيا»، وذلك بالتعاون مع البنك المركزي العراقي لفرض ضوابط أكثر صرامة على التحويلات المالية في البلاد بشكل عام.

وغداة قرار العقوبات الجديدة، قلّل البنك المركزي العراقي من تأثيرها، في حين عزا انخفاض الدينار إلى قيام بعض التجار بالسحب من السوق السوداء. لكن اللجنة المالية النيابية، أشارت إلى أنه ستكون للعقوبات نتائج سلبية على الوضع الاقتصادي والمالي في العراق، إلى جانب تأثيرها على سعر الصرف الذي تعاني منه البلاد منذ ثلاث سنوات. ودعت، في بيان، الجهات الحكومية إلى تكثيف الرقابة على عمل المصارف الأهلية لمنع أيّ تعاملات خارج الأطر المسموح بها من قبل البنك المركزي، ولتفادي أيّ عقوبات أميركية جديدة على مصارف أخرى، قد تؤدي إلى تأثير أكبر وأخطر على الوضع الاقتصادي والمالي. واستغلّت مصارف وشركات صرافة التقلّب في أسعار الصرف بشكل غير شرعي، لتحقيق أرباح ضخمة، باستخدام عمليات احتيالية كغسيل الأموال والتهريب إلى دول مجاورة، أو بيعه في السوق السوداء، ما دفع البنك المركزي العراقي، في شباط الماضي، إلى رفع قيمة الدينار أمام الدولار بنسبة 10 %، للحدّ من تهاوي العملة المحلية، فضلاً عن فرض قيود أكثر صرامة بشأن تنظيم التحويلات المالية إلى خارج العراق. واعتُمد، آنذاك، 1300 دينار مقابل الدولار الواحد كسعر رسمي، وهو ما كان له أثر واضح في سوق الصرف حينها بخفض الأسعار التي وصلت إلى مستوى 1700 دينار في السوق الموازية.

وعلى خلفية ذلك، أفادت مصادر نيابية بأن البرلمان يعتزم استضافة وزيرة المالية، ومحافظ البنك المركزي، ومدير مصرف كلّ من «الرشيد» و«الرافدين»، خلال الأسبوع المقبل، لمناقشة الأزمات الاقتصادية والمالية، وارتفاع الدولار. وتقول عضو اللجنة المالية النيابية، نرمين معروف، لـ«الأخبار»، إن «حظر التعامل بالدولار على المصارف ليس أمراً جديداً، خاصة وأنه تم الإفصاح مسبقاً عن الإجراءات التي يجب الالتزام بها للتعامل بالعملة الأجنبية في العراق، وكذلك مع إيران التي تخضع لعقوبات أميركية منذ سنوات». وحول التأثير على سوق الصرف، ترى معروف أن «ما حدث مجرّد ردّ فعل للسوق وتوقعات المتشائمين، وليس له علاقة بإجراءات عرض الدولار. فجميع الإجراءات التي كانت متّبعة من قبل البنك المركزي في آلية بيع الدولار مستمرة، مضيفةً أنه «بالنسبة إلى الدولة العراقية والمصارف الحكومية، فهي ملتزمة، فيما المصارف التي تعرّضت للعقوبات هي مصارف أهلية ولم تلتزم بالإجراءات. وحسب معلوماتنا، فإن هذه المصارف كان لها تعامل مع إيران، سابقاً وليس حاضراً».

عراقي يحيي عاشوراء في البصرة (أ ف ب)

بدوره، يقول مسؤول في أحد المصارف المشمولة بالعقوبات، لـ«الأخبار»، طالباً عدم ذكر اسمه، إنّ «إدراجنا على لائحة العقوبات الأميركية، لا يؤثر على عملنا، ونستطيع بالتضافر مع المصارف الأخرى التي أُدرجت على لائحة العقوبات، إغراق السوق بالدولار، وبالتالي يبقى السعر المهيمن هو الموازي». ويوضح «أننا كإدارة مصرف نُعلم بالعقوبات منذ فترة، وجاءنا إشعار بمنع تعاملاتنا بالدولار وتحويلها إلى الخارج، لكنها لم تهمنا، بسبب تعاملاتنا الداخلية من خلال شركات الصرافة وفروعنا في كلّ محافظات العراق». ويتابع المسؤول أن «المصارف التي تمّ حرمانها من الدولار، بكل تأكيد تبقى تعمل بالعملة المحلية، فضلاً عن تعاملاتها اليومية المعروفة». ويرى أن «العقوبات لم تكن مهنية بشأن المصارف المتورّطة في غسيل الأموال وتهريبها، لأن هناك طرق احتيال كارثية في السوق العراقية».

وفي المقابل، ترى النائبة عن «ائتلاف دولة القانون»، ضحى القصير، أن «السياسة الأميركية تهدف إلى جلد الشعوب، وحرمانها من الاستقرار الاقتصادي، وإفشال الحكومات التي تسعى لتحقيق الرفاهية الاقتصادية لمواطنيها». وتعتبر، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «العقوبات الأميركية، هي استهداف للاقتصاد العراقي، وتتعامل بها واشنطن لغرض الحصول على مصالحها في العراق»، مضيفة أن «أزمة الدولار بالأساس سببها أميركا بحجة تهريبه إلى إيران وغيرها من الدول». وتدعو القصير «البنك المركزي العراقي إلى اتخاذ خطوات لمعالجة الأزمة، ولا سيما أن الفقير يعاني من ارتفاع سعر الصرف، بسبب المضاربين بالعملة والمسيطرين على السوق واستيلائهم على البنوك والشركات المصرفية في البلاد».

أما أستاذ الاقتصاد، عبد الرحمن المشهداني، فيرى أن «العقوبات الأميركية على البنوك ستؤثر بشكل كبير على السوق العراقية وتسهم في ارتفاع سعر صرف الدولار في البلاد. والدليل عندما فرضت الولايات المتحدة عقوباتها على أربعة مصارف في وقت سابق، تمت ملاحظة ارتفاع في أسعار الصرف». ويقول المشهداني لـ«الأخبار»، إن «المصارف المشمولة بالعقوبات، لها أهمية في السوق العراقية، لكن بنسب متفاوتة، مع أن أغلبها لديها مبالغ ضخمة من التحويلات المالية بالعملات الأجنبية».

> تواصل الحملة الأميركية لتقييد التعاملات مع إيران بالدولار

اليمن

«بريمر» اليمني يخيّم في عدن: نحو «حكومة إنقاذ» للجنوب؟

في ظل حالة الارتباك التي تعيشها الحكومة الموالية لـ«التحالف» في عدن، بعد عجزها عن الاستجابة لمطالب الشارع الجنوبي بوقف الانهيار الاقتصادي والمعيشي، تدخّلت الولايات المتحدة عبر سفيرها في اليمن، ستيفن فاجن، الذي يسعى حالياً بنفسه لترتيب الأوضاع في تلك المنطقة، بحيث شبّهه مراقبون بالحاكم المدني الأميركي للعراق، بول بريمر، بعد غزو 2003

صنعاء ـ رشيد الحداد

صعّدت الولايات المتحدة وبريطانيا تحركاتهما المباشرة في مدينة عدن خلال الأيام الماضية، بعد فشل «المجلس الرئاسي» والحكومة الموالية لـ«التحالف» في احتواء أزمة الخدمات وتداعيات تدهور سعر صرف العملة في المحافظات الجنوبية. وبصورة استفزّت الرأي العام اليمني، اجتمع السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، الذي وصل إلى عدن الخميس الماضي على متن طائرة عسكرية أميركية بشكل فاجأ قيادات السلطات المحلية هناك، بمسؤولين موالين لـ«التحالف» في إطار ما يبدو أنها مهمة تهدف إلى عزل رئيس الحكومة الحالية في عدن، معين عبد الملك، وتشكيل حكومة أخرى تابعة للحكومة الموالية لـ«التحالف». أن فاجن اجتمع مع مدير أمن مدينة عدن، العميد مطهر الشعيبي، وعبّر له عن قلق بلاده من تدهور الأوضاع الأمنية، وتصاعُد أنشطة التنظيمات الإرهابية في عدد من المحافظات الجنوبية.

وفي حين كان يُتوقع أن يصل رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، ورئيس الحكومة ومحافظ المصرف المركزي إلى عدن من الرياض، عاد رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، عيدروس الزبيدي، الذي يشغل منصب نائب رئيس «المجلس الرئاسي»، إلى المدينة بطلب أميركي. وقالت مصادر مقرّبة من «الانتقالي» إن عودة الزبيدي جاءت تنفيذاً لتفاهمات جرى التوصل إليها خلال زيارة قام بها إلى واشنطن في الفترة الماضية. ووفقاً لأكثر من مصدر في «الانتقالي»، فإن هذه التفاهمات تقضي بعزل عبد الملك، وتشكيل حكومة أخرى لإدارة الأزمات التي تعيشها المحافظات الجنوبية. وفي ظلّ غياب «الرئاسي» والحكومة عن عدن، يقيم السفير الأميركي في القصر الرئاسي (المعاشيق) في المدينة منذ أيام، ويمارس مهامّ رئيس «المجلس الرئاسي»، إذ عقد عدداً من اللقاءات مع قيادات مدنية وعسكرية تابعة لـ«الانتقالي» الذي يدير الملف الأمني لعدن، كما التقى السبت بعدد من المسؤولين الحكوميين، أبرزهم وزيرا الصحة والكهرباء ومحافظ عدن الموالي لـ«الانتقالي».

السفير الأميركي يمارس مهامّ رئيس «المجلس الرئاسي» في عدن (أ ف ب)

وفي تعليقه على ذلك، رأى رئيس المكتب السياسي لـ«مجلس الحراك الثوري الجنوبي»، مدرم أبو سراج، في حديث إلى «الأخبار»، أن «فاجن يتعمّد انتهاك السيادة الوطنية في المحافظات الجنوبية. وتعيد تحرّكاته إلى الذاكرة تحرّكات السفير الأميركي السابق في العراق، بول بريمر، في أعقاب الاحتلال الأميركي عام 2003». وأضاف أن «فاجن يتحرك كحاكم أميركي في جنوب اليمن وسط صمت مطبق من قبل الحكومة والمجلس الرئاسي، وبقوم بزيارة مرافق عسكرية وأمنية في المدينة برفقة عناصر الاستخبارات الأميركية من دون اعتراض من أي جهة»، محمّلاً «المجلس الرئاسي» وحكومة عبد الملك مسؤولية التفريط في السيادة الوطنية. واعتبر أبو سراج أن زيارة فاجن لـ«عدن تعكس ضعف ووهن تلك الحكومة التي تلتزم الصمت إزاء استباحة المحافظات الجنوبية من قبل القوات الأجنبية»، متابعاً أن «ما يقوم به السفير الأميركي منذ أيام في عدن، يأتي في إطار تبادل الأدوار بين دول الاحتلال لتدمير مقدّرات الجنوب واستكمال السيطرة عليها، ومن ضمنها موانئ عدن وجزيرة ميون ومضيق باب المندب وجزيرة سقطرى، ولا سيما في ظل تراجع دور السفير السعودي، محمد آل جابر، منذ أواخر نيسان الماضي». وأعرب أبو سراج عن اعتقاده بأن «التحركات الأميركية الأخيرة المتزامنة مع استمرار الاحتجاجات الشعبية في شوارع عدن جراء انهيار الخدمات وتدهور الاقتصاد، تعكس مخاوف أميركا وكلّ دول العدوان والاحتلال، من تصاعد نطاق تلك الاحتجاجات، بعد أن رفع المشاركون فيها سقف المطالب برحيل دول الاحتلال وخروج كلّ القوى الأجنبية من المحافظات الجنوبية».

> ما يقوم به السفير الأميركي في عدن يهدف لاستكمال السيطرة على مقدّرات الجنوب

تقرير

«فاغنر» في أفريقيا... لتبقى
المواجهة الروسية - الغربية تتمدّد

محمد عبد الكريم أحمد

نحا دور مجموعة "فاغنر" في أفريقيا، ابتداءً من النصف الثاني من تموز الجاري، في اتّجاهات أوسع وأكثر تعقيداً، على رغم اضطراب علاقتها مع الحكومة الروسية، على خلفية "التمرّد" الذي قاده زعيمها، يفغيني بريغوجين. ودلّت على ذلك، تصريحات لهذا الأخير، عبر قناة "أفريك ميديا"، في الـ19 من الجاري، أكّد فيها أن برامج "فاغنر" في أفريقيا "لن تُقلّص راهناً أو مستقبلاً"، وأن مجموعته ستواصل العمل في الدول التي تتواجد فيها، وأنها مستعدّة للدخول في اتّفاقات جديدة (مع الحكومات المعنية) للمساعدة في "مواجهة العصابات والإرهابيين وحماية مصالح شعوب تلك الدول". وجاءت هذه التصريحات لتؤكد ما قاله وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أخيراً، في هذا الصدد، ولتنفي الشائعات التي تحدّثت عن انسحاب المجموعة أو تقليص حجم أنشطتها، على خلفية أزمتها الأخيرة مع الكرملين.

«فاغنر» واجندة «الناتو» الدفاعية في افريقيا

بادرت "فاغنر"، منتصف الشهر الجاري، بالتزامن مع إرسال المئات من عناصرها إلى جمهورية أفريقيا الوسطى لتأمين الاستفتاء على الدستور المرتقب في هذا البلد، يوم 30 تموز، وفي إطار ما وصفته هي بـ"التدوير" المعتاد لعناصرها، عملياً، إلى نفي التقارير الإعلامية الغربية التي تحدّثت، أخيراً، عن انسحاب "أعداد غير معروفة من عناصر فاغنر". وجاءت الخطوة أيضاً بعد أقلّ من أسبوع من إعلان قمّة "الناتو" في العاصمة الليتوانية فيلنيوس (11 تموز) بيانها الختامي الذي تضمّن "اجندة" الحلف تجاه أفريقيا، لتزيد من مخاطر اتّساع خط المواجهة بين الجانبَين في المستقبل القريب؛ إذ تحدّث البيان عن الأثر المباشر للصراع والهشاشة وعدم الاستقرار في أفريقيا، على أمن "الناتو" وشركائه. وعدّ "الأطلسي"، إقليم الساحل (إلى جانب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) ضمن حدوده الجنوبية التي تواجه تحدّيات أمنية وديموغرافية واقتصادية وسياسية متشابكة، يزيد من حدّتها "آثار التغيّر المناخي، والمؤسّسات الهشّة، والطوارئ الصحية، وغياب الأمن الغذائي"، وهو ما يوفّر - وفق نص البيان - "بيئة خصبة لانتشار الجماعات المسلّحة، ويفسح المجال أمام تدخّل منافسي الحلف، ولا سيما روسيا التي تغذّي التوتّر وعدم الاستقرار" في هذه الأقاليم. كما تعهّد الحلف (الذي ركّز برنامجه لبناء القدرات الدفاعية أفريقيّاً، في كلّ من موريتانيا وتونس) بتعميق تعاونه بين دول الاحتلال لتدمير مقدّرات الجنوب واستكمال السيطرة عليها، ومن ضمنها موانئ عدن وجزيرة ميون ومضيق باب المندب وجزيرة سقطرى، ولا سيما في ظل تراجع دور السفير السعودي، محمد آل جابر، منذ أواخر نيسان الماضي». وأعرب أبو سراج عن اعتقاده بأن «التحركات الأميركية الأخيرة المتزامنة مع استمرار الاحتجاجات الشعبية في شوارع عدن جراء انهيار الخدمات وتدهور الاقتصاد، تعكس مخاوف أميركا وكلّ دول العدوان والاحتلال، من تصاعد نطاق تلك الاحتجاجات، بعد أن رفع المشاركون فيها سقف المطالب برحيل دول الاحتلال وخروج كلّ القوى الأجنبية من المحافظات الجنوبية».

> ما يقوم به السفير الاميركي في عدن يهدف لاستكمال السيطرة على مقدّرات الجنوب

سياسات "دفاعية" سطحية للغاية لا تسبر أغوار المشكلات وجذورها الحقيقية، إلى توقّع اتّساع خطوط المواجهة بينهما وامتدادها إلى دول أخرى داخل حزام الساحل ووسط أفريقيا أو خارجه، مثل الكاميرون وأوغندا وجمهورية الكونغو الديموقراطية حيث تُرتقب استعانة هذه الدول بخدمات "فاغنر". ولن يقدّم "الناتو" مساعدات دفاعية في شكل بناء القدرات الدفاعية لدول أفريقية حتى منتصف عام 2024، باستثناء عمق الارتباط الصيني - الروسي في أفريقيا عبر عدّة روافع، من مثل مجموعة "بريكس". واتّضح ذلك أخيراً في قيام عناصر "فاغنر" بإنقاذ عدد من عمّال المناجم الصينيين في مدينة بامباري في جمهورية أفريقيا الوسطى (مطلع الجاري) وإجلائهم إلى العاصمة بانغي. وكان لافتاً تعليق مصادر عسكرية صينية على العملية (13 تموز) بأنها "امر شائع للغاية أن "تطلب الشركات الصينية الحكومية والمملوكة للدولة، المساعدة من قوات الأمن الخاصة لحماية المواطنين الصينيين والأصول الخارجية المملوكة لهذه الشركات"، وكذلك تعليقات عناصر من "القوات الخاصة الصينية" بأن طلب مساعدة "فاغنر" في الحادث "أمر عارض"، وأن المجموعة "ليست الشركة الوحيدة التي تتعامل معها الصين (شركات التعدين والبنية الأساسية وغيرها) في أفريقيا".

> تترقّب الدول الغربية ما تصفه وسائل إعلامها بعملية إعادة هيكلة «فاغنر» في أفريقيا، وليس تصفيتها

على أيّ حال، وفي تصرّف متوقّع، حظي الحادث باهتمام إعلامي واضح من قِبَل "فاغنر" التي نشرت صور جنودها مع العمال الصينيين، مع ملاحظة مهمّة، وهي أن هذه العملية مثّلت أهمية فائقة للمجموعة الروسية ومنحتها أفضلية على منافسيها من شركات المرتزقة المماثلة. وتكشف القراءة السريعة لخريطة نفوذ شركات التعدين الصينية في أفريقيا (وهامشية هذا النفوذ في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي تحديداً) عن احتمالات انخراط "فاغنر" في أنشطة لحماية تلك الشركات، خاصة في غينيا وجمهورية الكونغو الديموقراطية اللتين تجاوران بدورهما أهمّ دولتَين أفريقيتَين يتركّز فيهما نفوذ "فاغنر": مالي وأفريقيا الوسطى.

«فاغنر» من اوكرانيا إلى افريقيا: الاستجابة الغربية

أقرّت الحكومة البريطانية (20 الجاري)، وفي سياق التصعيد الغربي ضدّ "فاغنر"، عقوبات استهدفت 13 فرداً وشركة على صلة بـ"أعمال مجموعة فاغنر الروسية، بما فيها العقوبات، إغراق السوق بالدولار، وبالتالي يبقى السعر المهيمن هو الموازي». ويوضح «أننا كإدارة مصرف نُعلم بالعقوبات منذ فترة، وجاءنا إشعار بمنع تعاملاتنا بالدولار وتحويلها إلى الخارج، لكنها لم تهمنا، بسبب تعاملاتنا الداخلية من خلال شركات الصرافة وفروعنا في كلّ محافظات العراق». ويتابع المسؤول أن «المصارف التي تمّ حرمانها من الدولار، بكل تأكيد تبقى تعمل بالعملة المحلية، فضلاً عن تعاملاتها اليومية المعروفة». ويرى أن «العقوبات لم تكن مهنية بشأن المصارف المتورّطة في غسيل الأموال وتهريبها، لأن هناك طرق احتيال كارثية في السوق العراقية».

وفي المقابل، ترى النائبة عن «ائتلاف دولة القانون»، ضحى القصير، أن «السياسة الأميركية تهدف إلى جلد الشعوب، وحرمانها من الاستقرار الاقتصادي، وإفشال الحكومات التي تسعى لتحقيق الرفاهية الاقتصادية لمواطنيها». وتعتبر، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «العقوبات الأميركية، هي استهداف للاقتصاد العراقي، وتتعامل بها واشنطن لغرض الحصول على مصالحها في العراق»، مضيفة أن «أزمة الدولار بالأساس سببها أميركا بحجة تهريبه إلى إيران وغيرها من الدول». وتدعو القصير «البنك المركزي العراقي إلى اتخاذ خطوات لمعالجة الأزمة، ولا سيما أن الفقير يعاني من ارتفاع سعر الصرف، بسبب المضاربين بالعملة والمسيطرين على السوق واستيلائهم على البنوك والشركات المصرفية في البلاد».

أما أستاذ الاقتصاد، عبد الرحمن المشهداني، فيرى أن «العقوبات الأميركية على البنوك ستؤثر بشكل كبير على السوق العراقية وتسهم في ارتفاع سعر صرف الدولار في البلاد. والدليل عندما فرضت الولايات المتحدة عقوباتها على أربعة مصارف في وقت سابق، تمت ملاحظة ارتفاع في أسعار الصرف». ويقول المشهداني لـ«الأخبار»، إن «المصارف المشمولة بالعقوبات، لها أهمية في السوق العراقية، لكن بنسب متفاوتة، مع أن أغلبها لديها مبالغ ضخمة من التحويلات المالية بالعملات الأجنبية».

> ما يقوم به السفير الاميركي في عدن يهدف لاستكمال السيطرة على مقدّرات الجنوب

باتت افريقيا ساحة «مثالية» لأنشطة مجموعة "فاغنر" من جهة خدمة هذه الأنشطة لمصالح شركات التعدين الدولية والمحلّية، ودعم مواجهة الحكومات الأفريقية المعنيّة للجماعات المسلّحة والإرهابية، وتعزيز استراتيجيات روسيا في أفريقيا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. ومع ابتعاد أفق تسوية الأزمة الروسية - الأوكرانية لاعتبارات مختلفة، فإن تمدّد عناصر المجموعة في أفريقيا بات السيناريو الأقرب، وسط توقّع لجوء الولايات المتحدة وأهمّ حلفائها في أوروبا، لمواجهات جادّة ترتبط بأهدافها الاستراتيجية أكثر من ارتهانها بتصوّرات وسياسات الدول الأفريقية المعنيّة.

إعدامات وتعذيب في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى، وتهديدات للسلام والأمن في السودان"، وشملت 3 من أبرز قادة المجموعة العسكريين في البلدَين الأفريقيَّين، أبرزهم فيتالي بيرفيليف (رئيس المجموعة في جمهورية أفريقيا الوسطى)، وقسطنطين بيكالوف (رئيس العمليات في الدولة نفسها، والذي يوصف باليد اليمنى لبريغوجين). كما شملت العقوبات، التي فرضت تقييد حرّيتهم المالية عبر منع مواطني المملكة المتحدة وبنوكها من التعامل معهم، وتجميد أيّ أصول لهم في البلاد ومنعهم من السفر، شركة "مروي غولد" التابعة لشركة "M-Invest"، "لتهديدها السلم والاستقرار والأمن في السودان" و"توريدها معدّات شملت أسلحة وطائرات هليكوبتر وشاحنات عسكرية" إلى هذا البلد.

وتترقّب الدول الغربية ما تصفه وسائل إعلامها بعملية إعادة هيكلة "فاغنر" في أفريقيا ("بروكينغز"، 19 تموز)، وليس تصفيتها - كما توقّع عدد من المراقبين في خضمّ الأزمة الأخيرة بينها وبين الكرملين. وعلى رغم أن "إعادة الهيكلة" هذه لم تتّضح ملامحها بعد، فإن طبيعة أدوار "فاغنر" وصلتها بحكومة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لا ترجّح حدوث تراجعات في المعادلة القائمة، ولا سيما أن الدول الأفريقية باتت أكثر انفتاحاً على قبول أدوار لـ"فاغنر" داخل حدودها. كما أن مبادرة وزير الخارجية الروسي إلى طمأنة "قائد الجيش الوطني الليبي"، خليفة حفتر، في نهاية حزيران الماضي، في شأن استمرار وجود نحو 1000 عنصر من قوات "فاغنر" لدعمه، تشير إلى مستوى التنسيق بين الشركة وموسكو، وصعوبة توقّع تفكيكها.

وفي مقابل التوسّع المرتقب لـ"فاغنر" في أفريقيا، فإن الاستجابة الغربية ستكون أكثر قوّة من ذي قبل، وربّما يتّضح ذلك في نجاح الجهود الغربية في الحيلولة دون حضور بوتين قمّة "بريكس" التي تستضيفها جنوب أفريقيا الشهر المقبل، وحضور وزير خارجيته كحلّ وسط لتفادي التعقيدات المتعلّقة بـ"المحكمة الجنائية الدولية" التي تتّهم الرئيس الروسي بارتكاب "جرائم حرب". ويُتوقّع أن يستمرّ الاستقطاب بين "فاغنر" والغرب (كاحد مظاهر توتّر علاقاته مع روسيا في أفريقيا) بالديناميات الراهنة وجنوح المجموعة للعب دور أكبر لحماية المصالح الروسية ومصالح حكومات الدول الأفريقية المعنيّة، وكذلك بعض القوى الدولية والإقليمية ذات النفوذ في القارة الأفريقية، وفي مقدّمها الصين والإمارات.

خلاصة

باتت أفريقيا ساحة "مثالية" لأنشطة مجموعة "فاغنر" من جهة خدمة هذه الأنشطة لمصالح شركات التعدين الدولية والمحلّية، ودعم مواجهة الحكومات الأفريقية المعنيّة للجماعات المسلّحة والإرهابية، وتعزيز استراتيجيات روسيا في أفريقيا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. ومع ابتعاد أفق تسوية الأزمة الروسية - الأوكرانية لاعتبارات مختلفة، فإن تمدّد عناصر المجموعة في أفريقيا بات السيناريو الأقرب، وسط توقّع لجوء الولايات المتحدة وأهمّ حلفائها في أوروبا، لمواجهات جادّة ترتبط بأهدافها الاستراتيجية أكثر من ارتهانها بتصوّرات وسياسات الدول الأفريقية المعنيّة.

باتت افريقيا ساحة «مثالية» لانشطة مجموعة «فاغنر» من جهة خدمة هذه الانشطة لمصالح شركات التعدين الدولية والمحلّية

لماذا الاستعصاء في انتخاب الرئيس وفي تشكيل الحكومات؟

جوزف عبدالله *

منذ خروج الجيش السوري من لبنان (26 نيسان 2005)، بفعل ارتدادات اغتيال الرئيس رفيق الحريري (14 شباط 2005)، بات يتكرّر في لبنان الاستعصاء في انتخاب رئيس الجمهورية. بدأ الاستعصاء مع نهاية ولاية الرئيس إميل لحود في 23 تشرين الثاني 2007، ولم يُنتخب خلفُه ميشال سليمان إلا في 25 أيار 2008، بعد اتفاق الدوحة. واستمر الفراغ الرئاسي بعد نهاية رئاسة ميشال سليمان (في 24 أيار 2014) لسنتين وخمسة أشهر، إلى يوم انتخاب الرئيس ميشال عون في الجلسة النيابية الانتخابية السادسة والأربعين، بتاريخ 31 تشرين الأول 2016. فهل يعود ذلك إلى طبيعة الدستور والقوانين اللبنانية والتباس تفسيرها؟ وما تفسير امتناع النواب عن حضور جلسات انتخاب الرئيس أو حضور الجلسة الأولى وتطيير نصاب الثانية؟ وما تفسير تكرار هذا الامتناع عن انتخاب الرئيس لثمانية أشهر منذ خلوّ سدة الرئاسة العونية (في 30 تشرين الأول 2022)؟

لا يقتصر الأمر على استعصاء انتخاب رئيس الجمهورية، بل بلغ مسألة تشكيل الحكومات وسرعة انهيارها (إن شُكّلت). فمنذ انتفاضة 17 تشرين الأول 2019 تبيّن هذا الاستعصاء الحكومي بوضوح، إذ استقالت حكومة سعد الحريري الثانية في عهد عون، وبعده كُلّف حسان دياب

> **إن أزمة النظام السياسي «الطائفي» اليوم تكمن تحديداً في الصراع على موقع «الهيمنة الطبقية-الطائفية»، وموقع «الهيمنة الطبقية-الطائفية» هو موقع التحكّم بمفاصل الدولة وممارساتها وسياساتها الاساسية الداخلية والخارجية**

> **البورجوازية المسيحية التي بنت هذا النظام الطائفي ونظّرت له بلسان ابرز شخصية منظّرة للإيديولوجيا الطائفية في لبنان، انكفأت اليوم إلى نزعة التخلي عن النظام وعن احادية الدولة، بطرح اشكال الفيدراليات التي تعني تقسيم الدولة والمجتمع**

الذي استقالت حكومته بعد انفجار المرفأ، واستمرت أكثر من سنة في تصريف الأعمال، وفشل تكليف اللبناني-الفرنسي، مصطفى أديب، بتشكيل الحكومة، ليتمّ تكليف الحريري مجدداً بالتشكيل، وليعتذر بعد 267 يوماً، وقام أخيراً الميقاتي بتشكيل حكومة صارت حكومة تصريف الأعمال المشكوك في شرعية دورها من بعض أهل السلطة منذ خلوّ سدة الرئاسة العونية.

علاوة على ذلك، ثمّة العشرات من المراكز الإدارية الأساسية في ملاك الدولة والوظيفة العامة (خاصة الفئة الأولى) شاغرة، والبعض منها مضى أكثر من العقد على شغوره، وذلك ما يزيد تعطل الدولة وتراجع وحدتها المرجعية وعجزها عن متابعة شؤون المواطنين. يعني ذلك بوضوح أن البلد يمر بأزمة سياسية حادة. وهذه الأزمة ليست قائمة في طبيعة الدولة ونظامها السياسي ودستورها وقوانينها فحسب، بل هي قائمة أيضاً في عقل أعمق. إنها قائمة في بنية المجتمع الذي بات بعض أطرافه يطرح التخلي عن الدولة ووحدتها بأشكال تقسيمية متفاوتة في حدتها (اللامركزيات). كانت تهيمن على السلطة السياسية قبل الحرب الأهلية الطغمة المالية الممثّلة بالرأسمالية التجارية-المصرفية المنتمية بشكل أساسي إلى بورجوازية الموارنة (والمسيحيين عموماً، خاصة في جبل لبنان). تمكنت الطغمة المالية المهيمنة حينذاك من التحكم بآليات الاقتصاد اللبناني، ومن توحيد أطراف الطبقة البرجوازية المسيطرة اقتصادياً؛ كما تمكنت (بدعم الانتداب الفرنسي بالطبع) من ضبط النظام السياسي «الطائفي» بهيمنة المارونية السياسية (سيطرة البورجوازية المسيحية) المتحالفة مع السنية السياسية كتابعة للهيمنة المارونية.

ابرز نتائج الحرب الاهلية (1975)

كان من أبرز نتائج الحرب الأهلية، أولاً، على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي: إعادة بناء بنية الاقتصاد اللبناني؛ بوصفه اقتصاد النهب والفساد والمحاصصة، بكل معنى الكلمة، وتحولت الدولة وماليتها ومشاريعها إلى منصات لتقاسم الثروة بين الأطراف البورجوازية المسيطرة. وبالتالي إعادة تكوين وتركيب الطبقة البورجوازية المسيطرة؛ كطبقة بورجوازية مافيوية تقوم بدور اقتصادي أساسي: النهب الداخلي والمحاصصة، وهي طبقة بورجوازية تفتقر لفئة مهيمنة فيها لتصون سيطرتها الطبقية. فكان يحصل إجماعها، الاقتصادي والسياسي والإداري، بخضوعها لإملاءات الدور السوري.

وكان من أبرز نتائج الحرب الأهلية، ثانياً، على الصعيد السياسي وسياق الخروج من هذه الحرب باتفاق الطائف: ضمور تدريجي للتقبض الطبقي للبورجوازية المسيطرة (بفعل تضافر القمع الخارجي والداخلي، وخطا الانكفاء الإرادي عن المقاومة في الجنوب -كردّ على القمع- والإغراء المالي لبعض القيادات)، وبالتالي تراجع كبير في الفاعلية السياسية لأحزاب الطبقات الكادحة.

ثالثاً، ترسيخ الطائفية في بنية واشتغال أحزاب الطبقة البرجوازية المسيطرة، بحيث يصح الكلام على أحزاب بورجوازية طبقية-طائفية، نشأت بفعل عمليات استتباعها للطبقات الكادحة. ولقد كان المجال الأساسي لإخضاع الكادحين لعدوهم الطبقي، البورجوازية، هو التحكم بوعيهم بالتحديد. وبشكل خاص عبر الفكر الديني، ما يسميه نيتشه «التدجين». ومن هنا اعتبار نيتشه أن المُدَجِّن النموذجي، هو رجل الدين. ليست الطائفية، في لبنان، في جانب أساسي فيها، هي تفعيل الفكر الديني لإدخال اللبناني في واحد من أقفاص الطائفية بدل ولوجه إلى رحاب المواطنة؟ وهذا ما يتفق مع رأي ماكس فيبر الذي يعتبر أن تحالف السلطتين السياسية والدينية يخدم في استتباع المواطنين للبورجوازية المسيطرة.

وهكذا في نظام الدولة اللبنانية الطائفية تم إدراج الكادحين الناشطين في أربع مجموعات سياسية طائفية أساسية: الأولى، وهي أحزاب البورجوازية المسيحية: التيار العوني، حزب القوات-جعجع، بقايا كتائب أمين الجميل. الثانية، أحزاب البورجوازية الشيعية: حركة أمل، حزب الله. الثالثة، أحزاب البورجوازية الدرزية: الحزب الاشتراكي الجنبلاطي، الحزب الديمقراطي اللبناني - الإرسلاني، حزب التوحيد العربي- وئام وهاب. الرابعة، أحزاب البورجوازية السنية: مجموعات حزب تيار المستقبل، الميقاتي وجماعته، الجماعة الإسلامية، الأحباش... وعلى هذا الأساس فإن أحزاب البورجوازية - الطائفية تمنع تكوّن الكادحين في أحزاب سياسية مستقلة.

لم يكن استتباع البورجوازية لجماهير الكادحين مجرد لعبة مخادعة إيديولوجية واستغلالاً للدين، بل استندت البورجوازية، أولاً، إلى شبكة من الأزلام-الأتباع المأجورين من المال العام كموظفين يحتلون في الدولة حصة الطائفة في غنيمة السلطة، أو المأجورين من شبكات الرأسمالية الحزبية، أو المأجورين من التهريب ومخالفة القوانين. كما استندت، ثانياً، إلى شبكة من المؤسسات الإعلامية (فضائيات، إذاعات، جرائد ومجلات ونشرات...) تحتكر الإعلام الرسمي وتتحكّم بالترخيص لوسائل الإعلام، أو بمطاردة الإعلام الحر بكل الوسائل (المقوننة) وبمعونة القضاء، وكان دور الإعلام ممارسة «الطرق» matraquage الفكري-الإيديولوجي المتواتر بحدة. واستندت، ثالثاً، إلى دور رجال الدين كمرجعيات دينية-سياسية وحصاناتهم وفعالية المؤسسات الدينية المتنوعة.

والنتيجة الرابعة الأساسية: تجديد البنية الطائفية للنظام السياسي وتعديلها وتكريسها دستورياً وقانونياً (مع أن نظام الطائف انطوى في نصوصه على الدعوة إلى إلغاء الطائفية السياسية، ولكنها دعوة عطّلتها ممارسة الطبقة المسيطرة بإجماع أطرافها)؛ أمّا التعديل فتناول مواقع الهيمنة والسيطرة في بنية النظام السياسي (الطائفي)، ما يكشف مروره في أزمة متصاعدة. وترافق ذلك بانكشاف أنه ليس هناك من معنى عملي حقيقي لمقولة «التوازن الطائفي». وتبيّنت حقيقة «التوازن الطائفي» بأنها وضعية «هيمنة طائفية» (لا «توازن طائفي») لطرف من أطراف (أو فئة من فئات، أو محالفة من المحالفات الطائفية) البورجوازية المسيطرة والمتمثلة بالأحزاب الطائفية. ولقد ظهر أن «التوازن الطائفي» هو مجرد ستار مخادع يحجب الحالة التي تستقر عليها، أو تنتهي إليها، «المغالبة الطائفية» (أو «الحامية أو الباردة»). فـ«التوازن الطائفي» ليس تعبيراً عن «التعايش الطائفي» أو «العيش المشترك» أو «المباثقة» أو «الديموقراطية التوافقية»، أو سائر التسميات الإيديولوجية الكاذبة والمخادعة، بل هو في حقيقته محصلة المغالبة، أي محصلة الصراع، بين الفئات البورجوازية المسيطرة بالذات. إنه الصراع على موقع الهيمنة الطبقية-الطائفية بين أطراف الطبقة البورجوازية المسيطرة. ولعل جوهر الأزمة التي يعيشها النظام السياسي الطائفي هو بالتحديد أزمة الهيمنة الطبقية-الطائفية.

أزمة النظام السياسي الطائفي

على العموم، إن أزمة النظام السياسي «الطائفي» اليوم تكمن تحديداً في الصراع على موقع «الهيمنة الطبقية-الطائفية». وموقع «الهيمنة الطبقية-الطائفية» هو موقع التحكّم بمفاصل الدولة وممارساتها وسياساتها الأساسية الداخلية والخارجية. فالفئة «الطبقية-الطائفية» المهيمنة تتحكّم بسلطة الدولة بشكل عام، وتضعها في خدمة هيمنتها هي بالذات، ومن داخل سيطرة كل أطراف الطبقة البورجوازية-الطائفية المسيطرة. فالفئة «الطبقية-الطائفية» المهيمنة تصنع وحدة الطبقة البورجوازية المتكوّنة من مجموع الأحزاب السياسية الطائفية. وذلك إمّا سلمياً، فتنشأ تلك الوحدة، بقيادة الفئة المهيمنة، بمثابة «محالفة طبقية-متعددة الطوائف» بالحوار والتفاهمات السلمية السياسية، وإمّا بالمغالبة العنفية كما حصل في أيار 2008 عندما اضطرت المقاومة (الثنائية الشيعية) لحماية وجودها وحماية شبكة اتصالاتها من توجيه ضربة إلى ميليشيا تيار المستقبل وقوات الحزب الاشتراكي. ومن بين أهم أهداف الفئة «الطبقية-الطائفية» المهيمنة تحصين جميع أطراف هذه الطبقة البورجوازية بوجه عدوها الطبقي، أي الجماهير الكادحة ورافضي النظام الطائفي، وهذا ما حصل عندما أقدمت ميليشيات «الثنائية الشيعية» على اقتلاع خيم المنتفضين في ساحة الشهداء ورياض الصلح، وفي بعض مناطق الجنوب، وكذلك ما فعله الحزب الاشتراكي في مناطق سيطرته، فضلاً عن محاولة حزب القوات اللبنانية استغلال الانتفاضة الشعبية والسيطرة عليها. وهذه الممارسات الأخيرة كانت خدمة لكامل الطبقة البورجوازية المتعددة الطوائف.

وموقع «الهيمنة الطبقية-الطائفية» هذا لا يرتبط، في الظروف الاقتصادية الراهنة لاقتصاد النهب والفساد السائد، بموقع واحدة من الفئات البورجوازية المسيطرة الساعية إلى الهيمنة باستنادها إلى دورها وموقعها الاقتصادي. فالأدوار الاقتصادية لجميع أطراف الطبقة المسيطرة متساوية تقريباً في الفعالية، بحكم شراكتها العضوية في اقتصاد النهب السائد، والفساد المستشري، والموزّع بين هذه الفئات بمحاصصة تقريبية. وبالتالي لا يستطيع أي طرف من أطراف الطبقة المسيطرة أن يهيمن في إدارة دفة الاقتصاد، وأن يتحكم انطلاقاً من هيمنته هذه في الإدارة السياسية للنظام. ومن هنا تعود عمليات و/أو محاولات الهيمنة باستنادها إلى النشاط والفعالية السياسية والصراعية لفئات الطبقة البورجوازية المسيطرة أو لأحزابها، ولا تعود لأدوارها الاقتصادية.

الصراع على مواقع الهيمنة

يتجلى الصراع في الظروف الراهنة على موقع الهيمنة بين أطراف الطبقة المسيطرة كما يلي:

أولاً، المسيحية السياسية (البورجوازية المسيحية) تناضل لاستعادة الموقع السابق لرئاسة الجمهورية في التحكم بدور أساسي في السلطة التنفيذية: فرض الرئيس تبعاً لخيار هذه البورجوازية المسيحية، واستعادة تحكمه في الحكومة وفي تشكيلها وتعيين ميزان القوى داخلها (حصة رئاسة الجمهورية والثلث الخاص بـ«الطائفة» المسيحية) وفي قراراتها. وأخيراً طرحت أحزاب البورجوازية المسيحية مسألة حقها بفرض فيتو ضد أي مرشح لرئاسة الجمهورية لا توافق عليه أو لا تطرحه هي بالتحديد. وعلى ضوء هذا المسعى نشأ رفض ترشيح الثنائي الشيعي لرئيس تيار المردة سليمان فرنجية، من قبل التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب اللبنانية والتقاطع على ترشيح أزعور.

ثانياً، في الرد على محاولة البورجوازية المسيحية التطاول على ما اكتسبته البورجوازية السنية في تشكيل الحكومات وفق اتفاق الطائف، فإنها استنفرت لمواجهة تهديد موقعها المركزي في السلطة التنفيذية من جانب البورجوازية المسيحية، وكذلك من جانب الشيعية السياسية أحياناً.

ثالثاً، تستشعر السنية السياسية والمسيحية السياسية، كل واحدة من جهتها، محاولة هيمنة الشيعية السياسية على السلطة، أي تصاعد دور الشيعية السياسية (البورجوازية الشيعية)، باتجاه الهيمنة الفعلية في الدولة اللبنانية. لقد فرضت الثنائية الشيعية (حركة أمل وحزب الله) لنفسها دوراً في السلطة التنفيذية، بتمسكها باحتكار موقع وزارة المالية في مجلس الوزراء، وهي بذلك تشارك في التوقيع (وبالتالي في الموافقة أو الرفض)، مع رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، على المراسيم الأساسية المنطوية على أكلاف مالية. وهي اليوم تعمل، مع حكومة الميقاتي لتصريف الأعمال، لممارسة دور أوسع في مجلس الوزراء، من خلال التدخل الحاسم في تحديد جدول أعمال اجتماعات الحكومة، فضلاً عن إقرارها بالفيتو المتبادل بين الطوائف الأساسية في الحكومات فيما يخص القضايا الأساسية للنظام.

إن تبني نبيه بري لشعار «وقّفنا العد» لا يحجب طموح (وهو طموح مشروع وفق منطق واشتغال دولة الطوائف، خارج مقولات الإيديولوجيا المخادعة) الشيعية السياسية بتحقيق مساواتها الفعلية في «التوازن الطائفي» الذي تزعم جميع أطراف السلطة التمسك به. فهي تريد لنفسها دوراً، ولو تحت عنوان «التوازن الطائفي»، يعطيها موقعها في المغالبة الطائفية التي تحجبها مقولة «التوازن الطائفي». وهذا الموقع يكمن في السلطة التنفيذية بالذات (رئاسة الجمهورية والحكومة). ما يعني أن البورجوازية الشيعية تناضل للحصول على موقع مقرر في اختيار رئيس الجمهورية، قبل انتخابه.

التناقض في التبعية البورجوازية للخارج

يجدر بنا النظر بدقة في انقسام أطراف الطبقة البورجوازية اللبنانية (الأحزاب الطائفية) بين تبعية انتماء إلى معسكر الكتلة الأميركية-الأوروبية (الصهيونية)-الخليجية، من جهة، وانتماء إلى معسكر الكتلة الإيرانية ومحالفتها (المانعة)، من جهة أخرى. فالطبقة الحاكمة متصدّعة لجهة وحدتها، ولجهة مشروع حكمها، ولا سيما علاقاتها الخارجية. إن البورجوازية اللبنانية منقسمة على ذاتها، فريقين أساسيين. أولاً، فريق على تبعية للرأسمالية العالمية وسياسات دولها «الولايات المتحدة الأميركية، دول الاتحاد الأوروبي، بريطانيا وأنظمة الرجعية العربية...» والخضوع لإملاءاتها، ولخطط المؤسسات الدولية المصرفية والاقتصادية التابعة لها وللأمم المتحدة (ما يُطلق عليه عبارة المجتمع الدولي): تيار الحريرية السياسية (المستقبل)، الحزب الجنبلاطي، القوات اللبنانية، الكتائب اللبنانية، وحيتان المال... وعلى هذا الفريق تراهن الإمبريالية لتتشكل سلطة محلية تنفيذية تتمكن من نزع شرعية المقاومة وتطرحها كميليشيا خارجة على الدولة وعلى النظام. ثانياً، فريق آخر، على تبعية سياسية لمحور المانعة بقيادة إيران الطامحة للدخول كندّ للتيار المؤيد للإمبريالية.

وما يُسمّى «فائض القوة» عند الثنائية الشيعية، أو حزب الله، هو تعبير عن «خواء القوة» والوعي عند بورجوازيات بقية الطوائف. والدعوة لتحرير لبنان مما يُسمى «الاحتلال الإيراني» هي مجرد دعوة لحرب أهلية طائفية، فضلاً عن تزوير حقيقة تاريخية بجعل الشيعة في لبنان مجرد جالية إيرانية طارئة بينما هم يشكلون مكوّناً تاريخياً لا يقل أصالة لبنانية عن جميع بقية الطوائف، حتى في انتمائه إلى بعض الفروقات والاختلاف والتوافقات المسيحية أحياناً بين أطراف كل واحد من الفريقين، وأحياناً وجود توافقات بين أطراف من كل من الفريقين (أمل والمستقبل والحزب الاشتراكي، أو التيار العوني وحزب القوات). هذان الفريقان الأساسيان في الرأسمالية اللبنانية يشكلان طبقة أطرافها «متحالفة-متخالفة». يتصارعان على مسائل السياسة الداخلية الاقتصادية والعمرانية والإدارية وقد يتفقان عليها في لحظات المحاصصة انسجاماً مع تراثهما الميليشيوي والمافيوي؛ وبذلك يشكلان طبقة «متحالفة-متخالفة». ويختلفان ويتصارعان على مسائل السياسة الخارجية، وانعكاساتها في السياسة الداخلية؛ بحكم التبعية الخارجية لكل منهما، وهي تبعية متناقضة في الغالب. وفي الحقيقة، فإن الأزمة في البلاد هي أزمة الطبقة البورجوازية المسيطرة. فالتناقضات الثانوية بين أطرافها الطبقية-«الطائفية» تحولت إلى تناقضات أساسية، هي التي تصنع استعصاء الانتخابات الرئاسية والتشكيلات الحكومية. وهنا تتجلى بكل وضوح أزمة النظام السياسي «الطائفي»، هذا النظام الذي تمتدحه كل أطراف الطبقة البورجوازية متشاركة في مخادعات «العيش المشترك» واحترام «التوازن الطائفي». ولا ريب أن بورجوازية «الثنائية الشيعية» التي عبّرت عن أوضح التمسك بالنظام السياسي «الطائفي»، سواء في مواقف نبيه بري أو السيد حسن نصرالله، تبدو الأقل بحثاً عن التعديلات في هذا النظام السياسي «الطائفي»، ولكنها، كغيرها من أطراف البورجوازية «الطائفية»، تمارس المغالبة «الطائفية» تحت التمسك بغطاء «التوازن الطائفي» والدفاع عنه، وهي تفعل ذلك استناداً إلى ما تتيحه لها من ممارسة سياسية طبيعة الدستور والقوانين. ويختصر السيد حسن موقفه بالقول ليس من حقنا المطالبة برئيس للجمهورية (نحن لا نريد فرضه) ولكننا نريد الوثوق بشخصه بأنه لن يقوم بطعننا من الخلف. فمن المحال، بالتالي، أن تساهم الثنائية الشيعية بانتخاب رئيس للجمهورية ينحاز إلى المشروع الاستعماري الهادف إلى القضاء على المقاومة. وهنا ينكشف جوهر الصراع: تيار من البورجوازية (مؤيد للإمبريالية) يريد محاصرة المقاومة وتصفيتها، وتيار معاد للإمبريالية ومؤيد للممانعة يريد صدّ المشروع الإمبريالي والمحافظة على المقاومة ومشروعها. والتياران يتصارعان على المواقع التنفيذية في الدولة، وبشكل خاص، على مواقع السلطة التنفيذية المتركّزة في رئاسة الجمهورية والحكومة. وعلى هذه الخلفية ينشأ الاستعصاء في انتخاب الرئيس والاستعصاء في تشكيل الحكومات. لا شك أن الثنائية الشيعية هي الفئة «الطبقية-الطائفية» المهيمنة داخل أطراف الطبقة البورجوازية المسيطرة في لبنان. فهي التي استأنفت بنجاح نضال القوى اليسارية والقومية بوجه العدو الصهيوني المحتل للجنوب، وهي التي نجحت في التحرير عام ألفين، وفي وضع معادلة الردع الجدية انطلاقاً من حرب تموز 2006، وما تلاها من مواجهات محلية وخارجية مع جرائم وخطر السلفية الجهادية العمياء (مع ما لدينا من ملاحظات حول أحادية الثنائية الشيعية في احتكار المقاومة). ولا شك أن ما حققته هذه الفئة «الطبقية-الطائفية» من نجاح في عمليات المقاومة ومواجهة الإمبريالية، يشكّل في وجهه الآخر هزيمة للتيار المؤيد للإمبريالية.

وما يُسمّى «فائض القوة» عند الثنائية الشيعية، أو حزب الله، هو تعبير عن «خواء القوة» والوعي عند بورجوازيات بقية الطوائف. والدعوة لتحرير لبنان مما يُسمى «الاحتلال الإيراني» هي مجرد دعوة لحرب أهلية طائفية، فضلاً عن تزوير حقيقة تاريخية بجعل الشيعة في لبنان مجرد جالية إيرانية طارئة بينما هم يشكلون مكوّناً تاريخياً لا يقل أصالة لبنانية عن جميع بقية الطوائف، حتى في انتمائه إلى جبل لبنان بالذات كالمتن وكسروان وجبيل.

النظام الطائفي: المشكلة ام الحل؟

وفي الخلاصة، يعيش لبنان أزمة حادة في نظامه السياسي الطائفي. ومع أن كل الأطراف البورجوازية، التابعة للاستعمار والممانعة له، كانت تتغنى بمقولة «التوازن الطائفي» ومندرجاته الإيديولوجية من «العيش المشترك» إلى «الديموقراطية التوافقية»...، فإن البورجوازية المسيحية التي بنت هذا النظام الطائفي ونظّرت له بلسان أبرز شخصية منظّرة للإيديولوجيا الطائفية في لبنان، انكفأت اليوم إلى نزعة التخلي عن النظام وعن أحادية الدولة، بطرح أشكال الفيدراليات التي تعني تقسيم الدولة والمجتمع. بدأت البورجوازية المسيحية قائدة مسلسل على هذا النظام، برعاية الاستعمار الفرنسي، وانتهت سيطرتها بحرب أهلية مدمرة، وبخسارتها موقع الهيمنة. فأعقبتها البورجوازية السنية محمولة على محالفة أميركية-أوروبية-خليجية-سورية، ولكنها سرعان ما عادت لتصارع عودة البورجوازية المسيحية إلى طموح الهيمنة، وإلى مواجهة البورجوازية الشيعية في سياق الصراع ضد الهيمنة الغربية-الصهيونية على لبنان والمنطقة. واليوم تعيش البلاد أزمة هذا النظام الطائفي التي تتجدد باستمرار. وتتجلى هذه الأزمة، بالطبع، في استعصاء انتخاب رئيس للجمهورية. فإلى أين الاتجاه؟

يبقى أن نشير إلى أن هذا النظام الطائفي، وهو الستر الواقية التي تحتمي بها البورجوازية اللبنانية من الجماهير اللبنانية الكادحة، هو من أسوأ الأنظمة السياسية في العالم. يكفي أن نقرأ رأي ميشال شيحا بهذا النظام، وهو المنظّر الأول للطائفية في بلدنا. يقول شيحا، في مقال له بعنوان «المثال والممكن» (بتاريخ 22 شباط 1946): «دستورنا واحد من أكثر الدساتير سلطوية في العالم» (1). وفي مقال له بعنوان «تفاديا من أزمة معنوية» (بتاريخ 30 أيار 1952)، يصف هذا النظام الطائفي بأنه على نزعة تدميرية لأبنائه كل الطوائف بالذات، فيقول: «إننا نقف، في الطائفتين المسيطرتين (يقصد الموارنة والسنة)، على الخراب. ولمَ لا نسمي الشيء باسمه ما دام هذا الأمر يفرض نفسه؟ وإنما هو خراب لأن من يُقيّض له الإمساك بزمام السلطة يعود غير متقبّل وجود منافس جدي من حوله. وقد أصبحت هذه الظاهرة جلية كالشمس، مدركة كانت أم غير مدركة. وهي باتت تعبّر عن نفسها، بالنتيجة، على نحو متواصل، بما يُسمى 'مذبحة للأبرياء'» (2).

ويضيف شيحا في توصيف صريح للنظام اللبناني بأنه نظام ديكتاتوري بقوله: «إن النظام اللبناني الحالي نظام ديكتاتورية مقنّعة (dictature voilée)» (3). ويستأنف هذا التوصيف: «مرة أخرى نقول إننا في نظام ديكتاتورية ممؤهة dictature camouflée، وهي ديكتاتورية اليغارشية (dictature oligarchique)» (4).

تُرى، لماذا تتغنى البورجوازية اللبنانية بهذا النظام الديكتاتوري المخادع؟

*كاتب لبناني

(الأرشيف - مروان طحطح)

هوامش:

(1) ميشال شيحا، في السياسة الداخلية، ترجمة أحمد بيضون، مقدّمة غسان تويني، دار النهار للنشر ومؤسسة ميشال شيحا، بيروت 2004، ص 77. كان من الأنسب، بتقديرنا، أن تتم ترجمة عبارة autoritaire بعبارة «استبداداً»، بدل «سلطوية» في جملة: Note Constitution est une des plus autoritaires du monde.

(2) المرجع السابق، ص 183.

(3) المرجع السابق (...)

(4) المرجع السابق، ص 185.

قضية

رواتب هائلة في كرة القدم
تسليع الرياضة خدمةً للشركات الكبرى

بينما يصارع أغلب الناس على لقمة العيش في زمن تسوده الأزمات الاقتصادية ومعدّلات التضخم المرتفعة، تُصرف المليارات في عالم الرياضة على شراء وبيع اللاعبين... الهوّة الواضحة بين رواتب الرياضيين المحترفين وباقي المهن أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط المجتمعية. وسط رأي يُبرز الفارق وآخر يستنكر

حسين فحص

في عالمٍ مثالي، تُقاس أهمية الوظائف بمدى تأثيرها على سلامة المجتمع وتنميته المستدامة. من هذا المنطلق، يكون مبرراً أن تكون المهن المرتبطة بالصحة والتعليم والنظافة... على رأس سلّم الوظائف المهمّة، بسبب مساهمتها في الحفاظ على صحة ووعي كوادر تخدم الحاضر والمستقبل.
ولأن هذا العالم ليس «فاضلاً» ولا «مثالياً»، يتقاضى المعلمون والأطباء وعمّال النظافة غيرهم... أجوراً أقل بكثير من متوسط راتب الرياضيين المحترفين. بمقاربة أدقّ، تفوق مكافآت هدف واحد يسجّله

كان لنقابات اللاعبين والوكلاء دور بارز في تضخيم الأسعار والأجور

كريستيانو رونالدو مثلاً ما يجنيه معلم طيلة عام، وهو أمر مشابه لكل سلة يحرزها ليبرون جايمس مقارنةً بمتوسط الراتب الشهري لطبيب...
ليس انتقاصاً من قيمة الرياضة في المجتمعات. وجود الرياضيين مهم. ولكن ليس تبجيلاً للمال كمقياس للقيمة، الصحة أهم بلا شك. ما يُثير الريبة بالدرجة الأولى، هو حجم هوة الأجور بين الرياضة وباقي الوظائف. فما تبرره العولمة، يدحضه الوعي.
في هذا الصدد، انقسم الرأي العام بين مؤيدٍ ومعارضٍ لحجم أجور اللاعبين ومدى تضخم الصفقات في سوق الانتقالات. منهم من رأى أن التضحيات التي يقوم بها الأفراد من أجل الوصول إلى عالم الاحتراف، بما في ذلك من مجهود كبير في التدريب والمخاطر الصحية الهائلة التي يتعرضون لها، تستوجب المكافأة بأجر كبير، خاصةً أن متوسط مسيرة اللاعبين قبل الاعتزال يُقدّر بين الخامسة والثلاثين. على الجهة المقابلة، اعتبر آخرون أن الرياضيين لا يفعلون شيئاً أكثر من الترفيه عن عامة الناس، لذا، يجب أن تكون أجورهم أدنى بكثير من التي يتقاضونها.
يدعم هذا الرأي المدرب البرتغالي جوزيه موريينيو، الذي يُعد أحد أبرز وجوه كرة القدم العالمية، حيث أشار عام 2015 في مقابلة مع صحيفة «تلغراف» البريطانية إلى أن «الرياضيين لا ينقذون أرواحاً. أنا أعشق كرة القدم بطبيعة الحال، لكن أن تكون هي كل شيء في حياتنا، ونحن الذين نعتبر أنفسنا على مستوى عالٍ من المهنية، فبالتأكيد نحن واقعون في مشكلة خطيرة». ثم أردف «في البرتغال يقولون إنك تستطيع تغيير أي شيء تريده، باستثناء أمّك وكرة القدم، وأنا بالتأكيد أفهم ذلك، لأن كرة القدم لديها قوة كبيرة على الصعيد الاجتماعي، الثقافي والسياسي. لكن هذا لا يعني أن يكون لاعب كرة قدم في قائمة أعلى 100 شخص مؤثرين في العالم، حسب مجلة فوربس».

البداية من إنكلترا

تضخُّم أجور الرياضيين مقارنةً بمتوسط دخل الأفراد يظهر بشكل واضح في كرة القدم، تحديداً في إنكلترا، مهد الكرة وعزابتها. للمفارقة، كانت الأمور مختلفة عند النشأة مقارنةً بما هي عليه الآن، إذ لعبت العديد من العوامل دوراً بارزاً في «جنون» أسواق الانتقالات.
ظهرت كرة القدم كلعبة ترفيهية في بداية القرن التاسع عشر، لتتحول مع الوقت إلى صناعة تدرّ مليارات الدولارات. تمّ تشكيل الأندية من لاعبين موهوبين في شوارع شيفيلد وتونتنهام... بهدف ممارسة الرياضة، «مجّاناً»، بعد إنهاء وظائفهم. ومع ملاقاة اللعبة شعبية جارفة في الأوساط، دخلت عالم الأعمال عام 1884. فاز فريق بريستون نورث إند حينها على نظيره لندن أبتون بارك في كأس الاتحاد الإنكليزي، وتبيّن لاحقاً حصول لاعبي بريستون على أجور مقابل اللعب.
على خلفية ذلك، طرد الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم فريق بريستون عقاباً له على كسر الأعراف، لكن في العام التالي مباشرةً، رأى اتحاد الكرة أنه من مصلحة اللعبة توظيف لاعبين محترفين يتقاضون أجوراً، وفق قيود محددة تصبّ في مصلحة أبناء المدينة التي يندرج منها كل فريق.
هكذا، تشكّلت الأندية الاحترافية ودُفع للاعبين أجورٌ تلامس المتوسط السائد من دخل الفرد، كما وُضعت قوانين صارمة للحفاظ على حد أقصى للأجور. لكن، ومع تطور كرة القدم وانتشارها بين مختلف الدول، خرجت الأمور عن السيطرة. أصبح اللاعبون أصولاً للفرق، التي تشكّل بدورها منفساً للجماهير. ومع ارتفاع قيمة اللاعب في الأوساط الجماهيرية، زادت مطالبة بمستحقّات ومكافآت منوّعة. فظهرت تباعاً نقابات اللاعبين ومن خلفها الوكلاء، الذين كان لهم دور بارز في تضخّم الأسعار والأجور.
ومع وصول شعبية الكرة إلى أوجها مطلع الألفية الجديدة، تسلّلت ثقافة الشركات إلى عالم المستديرة، فظهرت عقود الدعايات والبث التلفزيوني الضخمة كما العلامة التجارية لكل لاعب...
وبحسب صحيفة «ذا تايمز» فإن مانشستر يونايتد صرف على رواتب العام الماضي مبلغاً وصل إلى 384 مليون جنيه إسترليني، في إنكلترا، مهد الكرة وعزابتها. زيادة مقدارها 45% عن عام 2017، مقابل 366 مليوناً لليفربول بزيادة 75% عن عام 2017.
هكذا دخلت كرة القدم، والرياضة من خلفها، في دائرة مفرغة من شقين: مضاربة الأندية المستمرة على اللاعبين من جهة للحفاظ على نسق فني يضمن درّ عائدات ضخمة، وشركات جشعة تستثمر في الرياضة لتحصل على أموال مضاعفة مع نهاية كل موسم. والأكيد أن عملية تسليع كرة القدم والرياضة بشكل عام ستستمر وتكبر مع الوقت.

الكرة اللبنانية

العهد أوّل بطل لكأس الاتحاد بالصيغة الجديدة

عبد القادر سعد

أحرز نادي العهد لقب أول كأس اتحاد لكرة القدم بصيغته الجديدة، حين فاز على الأهلي النبطية برباعية نظيفة في المباراة النهائية على ملعب الصفاء، نتيجة منطقية نظراً إلى الفارق الفني بين الفريقين، حيث حسم بطل لبنان النتيجة في الشوط الأول مسجلاً ثلاثة أهداف عبر حسين فحص (خطأ في مرماه في الدقيقة 4)، زين العابدين فران (29) والأسكتلندي لي إروين (38). وفي الشوط الثاني سجّل العهد الهدف الرابع عبر لاعب الأهلي النبطية أوباليه برون في الدقيقة 73 (خطأ في مرماه).
وإذا فاز العهد باللقب، فإن الأهلي الذي خسر بالنتيجة كان فائزاً بمجرّد وصوله إلى المباراة النهائية وهو الصاعد للمرة الأولى في تاريخه إلى مصاف أندية الدرجة الثانية.
العهد من جهته بدا في حالة جيدة وقدّم «بروفة» مطمئنة لجمهوره قبل لقاء الكأس السوبر مع النجمة يوم الأحد المقبل على ملعب جونيه.
لكن ما أفسد فرحة اللقب هو إصابة مدافعه خليل خميس ودخوله المستشفى بانتظار إجراء صورة رنين مغناطيسي لركبته اليوم مع أمل أن تكون إصابته بسيطة. كما خرج لاعبه محمد حيدر مصاباً بكدمة في القدم لكنّ إصابته غير مقلقة.
مباراة الأمس شهدت عودة الحارس مصطفى مطر إلى فريقه بعد غيابه نتيجة احترافه في السعودية، وهو سيخلف الحارس مهدي خليل الذي سيخوض تجربة احتراف مع نادي الفيصلي الأردني.
انتهت بطولة كأس الاتحاد وهي البطولة التنشيطية التي حلّت بدلاً من كأسي النخبة والتحدي، فكانت تجربة ناجحة تنافست فيها أندية الدرجة الأولى جميعها ضمن مسابقة واحدة، وسجّل الأهلي النبطية مفاجأة بوصوله إلى النهائي على حساب أندية الدرجة الأولى جميعها باستثناء العهد الذي نال اللقب.
أقفل ملف كأس الاتحاد وأصبحت العين على الكأس السوبر الأسبوع المقبل، والتي ستكون منتظرة حيث يسعى العهد إلى إضافة كأس جديدة هذا الموسم، في حين أن النجمة بأمسّ الحاجة لإحراز اللقب بعد خروجه من كأس الاتحاد على يد العهد، في ظل وجود حالة من القلق لدى جمهور النجمة حول واقع الفريق.

تسلّم العهد الكأس من رئيس الاتحاد هاشم حيدر (طلال سلمان)

حول العالم

ارقام قياسية جديدة في مونديال السباحة

حطمت أوستراليا الرقم القياسي العالمي لسباق التتابع (4 مرات 100 متر) عند السيدات، أمس الأحد في مونديال السباحة الذي تستضيفه فوكوكا اليابانية حتى 30 تموز الحالي. وبقيادة كل من: مولي أوكالاغن، شاينا جاك، ميغ هاريس وإيما ماكيون، سجل المنتخب الأوسترالي 3,27,96 دقائق ليتفوّق على الرقم القياسي العالمي الذي سجلته الأوستراليات أيضاً في أولمبياد طوكيو صيف 2021 وقدره 3,29,69 دقائق. وتقدم المنتخب الأوسترالي على نظيرَيه الأميركي والصيني بفارق 3,97 و4,44 ثوان تواليا.
ويوم أمس أيضاً، حطّم السباح الفرنسي ليون مارشان الرقم القياسي العالمي في 400 متر متنوعة، محرزاً ذهبية السباق بـ 4:02,50 دقائق متفوقاً على الرقم القياسي الأخير الذي كان بحوزة السباح الأسطوري الأميركي مايكل فيلبس (4:04,84 د) سجله في أولمبياد بكين 2008. وتقدم الفرنسي على الأميركي كارسون فوستر (4:06,56 د) والياباني دايا سيتو (4:09,41 د).
ونال مارشان لقبه العالمي الثاني بعد مونديال المجر العام الماضي تحت ناظري فيلبس المتوّج بـ 23 ميدالية أولمبية والذي كان حاضراً كمعلّق للقناة الأميركية «أن بي سي».

تعادل مخيّب لفرنسا والمغرب يبدأ مشوار كأس العالم اليوم

حرم المنتخب السويدي، وصيف بطل أولمبياد طوكيو 2021، نظيره الجنوب إفريقي من نقطة تاريخية بفوزه عليه بهدف قاتل (2-1)، أمس الأحد على ملعب «سكاي ستاديوم» في ويلينغتون في المباراة الافتتاحية لمنافسات المجموعة السابعة في مونديال السيدات لكرة القدم في أوستراليا ونيوزيلندا. وأنقذت مدافعة باريس سان جيرمان الفرنسي أماندا إيليشتدت منتخب بلادها من التعادل برأسية من مسافة قريبة في الدقيقة 90، حارمة منتخب «بانيايا بانيايا» من نقطة تاريخية في نهائيات كأس العالم بعدما خسر مبارياته الثلاث خلال مشاركته الأولى قبل 4 أعوام.
وبدت جنوب إفريقيا، حاملة لقب أمم إفريقيا، الأخطر بعدما تقدمت بهدف للاعبة هيلدا ماغايا اثر تمريرة من المهاجمة ثيمبي كجاتلانا (48). واستفاد المنتخب السويدي من خطأ دفاعي لإدراك التعادل عبر نجمة برشلونة الإسباني فريدولينا رولفو (65)، رافعة رصيدها إلى 26 هدفاً دولياً.
وفي المجموعة الخامسة، حققت هولندا وصيفة مونديال 2019، فوزاً صعباً على البرتغال (1-صفر) في دونيدن في نيوزيلندا أمام 12 ألف متفرج.
وتقدم المنتخب البرتقالي سريعاً برأسية مدافعة أياكس أمستردام ستيفاني فان در غراغ بعد ركلة ركنية (13)، قبل أن يصطدم بدفاع صلب.
ولم تكن بداية منتخب فرنسا على قدر الآمال، إذ اكتفى بالتعادل السلبي أمام جامايكا على ملعب «أليانز ستاديوم» في سيدني ضمن منافسات المجموعة السادسة.
وتلعب اليوم إيطاليا مع الأرجنتين الساعة 9:00 صباحاً بتوقيت بيروت، وألمانيا مع المغرب الساعة 11:30 والبرازيل مع بنما الساعة 14:00.

استراحة

كلمات متقاطعة 4363

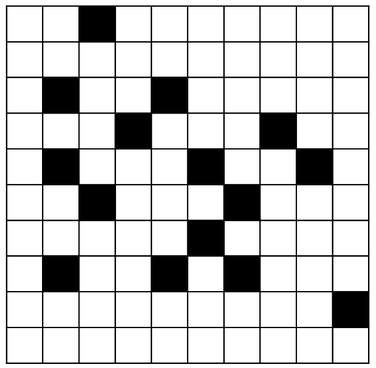

أفقيا

1- من الأبراج الضخمة في ماليزيا – زار الأماكن المقدسة – 2- كاتب وشاعر من أهل المدينة برع في الغناء – 3- تنتسب الى عائلة – أغلظ أوتار العود – 4- أصل البناء – صاح – عائلة فنان لبناني خريج استديو الفن – 5- والدة – من الأشجار – 6- حرف أبجدي – جدتي باللغة العامية – حلّ العقدة – 7- يلهو ويمرح – ضد ضعيفان – 8- نحت الخشب بالمنشار – كل عمل يتطلّب موهبة وجمال – 9- عاصمة دولة في أميركا الجنوبية – 10- مدينة في المملكة العربية السعودية

عمودياً

1- مركز سياحي لبناني – 2- دولة عربية – شراك الصيّاد – 3- أدامت النظر إليه بسكون الطرف – في القميص – 4- وضع عليهم علامة – متشابهان – 5- ليل بالأجنبية – يحصل على مجزومة – 6- للتعريف – من المكسرات – مادة قاتلة – 7- صبّ الماء في الكأس – ماركة بطاريات – 8- أزيل أثر الكتابة – يضيء المكان – 9- حكّ الوسخ وأزاله عن الثوب – ماركة صابون – ثرى – 10- جبل لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قاع الريم – 2- روستوك – تبر – 3- ري – ل ل ل – رس – 4- ابسوس – بردى – 5- لدّ – مساهم – 6- جرير – 7- عبّم – سافوار – 8- قريش – ور – نو – 9- اغريبينا – 10- علاء الدين

عمودياً

1- دَرّ – القعقاع – 2- وريد – برغل – 3- قسيس – جميرا – 4- أت – وتر – شيء – 5- عولس – يس – با – 6- اكل – مراويل – 7- ابس – فرند – 8- رت – رادو – اي – 9- بيزه – انّ – 10- مرسى مطروح

sudoku 4363

8		7	6		9	2		4
				3			7	
3		9	4					5
	2			9			4	
	5	3				6	2	
	7			8				9
2					3	8		
				6				
	8	6	2		5		9	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4362

4	3	6	1	9	5	7	8	2
7	5	8	2	3	6	1	9	4
1	9	2	8	7	4	6	3	5
5	2	1	9	6	7	8	4	3
9	6	4	3	1	8	2	5	7
3	8	7	4	5	2	9	6	1
2	7	5	6	8	3	4	1	9
6	4	9	5	2	1	3	7	8
8	1	3	7	4	9	5	2	6

مشاهير 4363

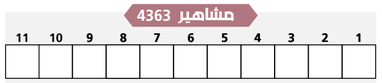

رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (1938- 2001). إغتيل على يد أحد القادة العسكريين
4+9+14+7+8+11+5 = عاصمتها طوكيو ■ 6+9+8+3 = خلاف كبير ■ 10+2 = للتمني

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: بلقيس الراوي

وفيات

في ذكرى مرور اثنين وعشرين عاماً على وفاة المرحوم
السيد جعفر شرف الدين
يتذكّره أهله ومحبّوه بتلاوة السورة المباركة الفاتحة عن روحه الطاهرة.

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

في ملف المعاملة التنفيذية رقم 228/2021 قررت الرئاسة إبلاغ المنفذ عليها شركة الحاج حسن الرز وأولاده ش.م.م ممثلة بالحاج حسن الرز بصفته المفوض بالتوقيع بوجوب الحضور إلى قلم الدائرة لتبلغ الإنذار التنفيذي ومرفقاته والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
رئيس القلم أسيل برجي

تبليغ دعوة

إن المحكمة الابتدائية الثامنة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي جمال عبد الله، وعملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م. تدعو المدعى عليه هاني محمد أبو النصر المجهول محل الإقامة، للحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى العقارية رقم 2019/3080 المقامة من المُدعية عائدة محمد أحمد بواسطة وكيلتها المحامية اوسانا سوكياسيان، بموضوع الزام المدعى عليه بتسجيل القسم /1/ العقار 4177 برج حمود على اسم المدعية، وفي حال تخلفه عن الحضور خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُحاكم أصولاً ويُعدّ كل تبليغ إليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضده: وهبه حنا وهبه سليمان عكر، وهو من بلدة عفصديق الكوره أصلاً، ومجهول محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2019/113 المُقدمة ضدك من المُستدعين سونيا قبطي ورفاقها بوكالة المُحامي أدوار جريج، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحُكم الصادر عنها برقم 28 بتاريخ 2023/6/22، المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 472 منطقة عفصديق العقارية، عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ المُقدر من الخبير، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ربيع أنطوان فرج لموكله أمين ميشال فرح سند تمليك بدل ضائع للقسم 9 من العقار 1357 منطقة الأشرفية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ربيع أنطوان فرج لموكليه ريتا ماري الفريد بولز وأنطوان خريستو مجير سندي تمليك بدل عن ضائع بالقسم 8 من العقار 315 منطقة الرميل.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

ستريمينغ

Silo: إذا لم تقتلك الأكاذيب... قضت عليكَ الحقيقة

على منصّة «أبل بلس»، يبدع غراهام يوست في تقديم ثلاثية الروائي الأميركي هيو هووي التي تسائل اسس الاجتماع البشري عبر تجربة عيش في عزلة ملجأ نووي تحت الارض. تحكّم بصريّ شامل وسينوغرافيا مذهلة، تسند نجوماً كباراً في سردهم حكايةً متانيةً تكشف اسراراً تتراكم برويةٍ لتصنع مشروعاً فلسفيّاً متكاملاً يعيد صياغة مفارقة اوهام الكهف الافلاطونية، ومعنى الحقيقة في ثلاثية ماتريكس السينمائية الشهيرة في إطار فنيّ واقعي قابل للتصديق. كل ذلك عبر شخصيات ثلاثية الابعاد لا بدّ من التفاعل معها على مستوى فكري اعمق من مجرّد الترفيه المحض

سعيد محمّد

بعد نتفليكس الرائدة، تعدّدت منصات البث عبر الإنترنت (الستريمنغ)، واحتدمت المنافسة بينها على القاعدة ذاتها من الجمهور المعولم مستهلكي الثقافة الرأسمالية (الأميركيّة) المصوّرة عبر العالم. ولذلك كان لا بدّ من أن تبحث كل منها عن صيغ حضور ومبررات تميزها عن الأخريات كي يمكنها الاستمرار في تحصيل الدفعات الشهريّة من المشتركين، وإلا مواجهة حكم السوق الذي لا يرحم. «أبل بلس»، اختارت باكراً، منذ انطلاقها في عام 2019، أن تتمايز عبر بث أعمال مسلسلة بزاقة من الخيال العلمي الرّاقي تجمع بين النص النّظري المتين، والعرض

نظام الهيمنة يستولد المقاومة، والثورة تحدث فقط عند نضوج جيل جديد

البصريّ الأخّاذ، والنزعة التشاؤمة في تصوّر مستقبل النوع البشري، من دون أن تبخل في استدعاء ممثلين نجوم كبار لتقديم شخصياتها. هكذا، بدأت بـ See وتلتها بـ For All Mankind قبل أن تطرح Foundation وأخيراً Severance. مسلسل «سايلو» (Silo) الذي طوّره غراهام يوست عن ثلاثية تحمل الاسم ذاته كتبها الروائي الأميركي هيو هووي، وأخرجها للتلفزيون مورتن تيلدوم ولعب بطولتها ممثلون سينمائيون مشهورون مثل ريبيكا فيرغسون ودفيد أويلوو وتيم روبنز. بدا العمل كأنّه تتويج لذلك المسار المتبصّر الذي اختاره عملاق التكنولوجيا الأميركي «أبل» لتكريس حضوره بين كبار المنتجين ومنصاتهم. هذه السلسلة التي تستكشف برويّة وتأنٍّ أسراراً متراكمة تحكم تجربة عيش مجموعة بشريّة في ملجأ نووي مكتفٍ ذاتياً تحت الأرض، نجحت، في موسم أوّل (من 10 حلقات)، في استقطاب جمهور أعرض بكثير لروايات هووي التي سحرت جمهور الروايات الشعبيّة في الولايات المتحدة منذ بدأت عام 2011 بقصة قصيرة في 60 صفحة واكتملت في ثلاثية روائيّة وصفت بـ «عمل مبهر وجد ليكون كلاسيكياً منذ اللحظة الأولى». لقد تحوّلت كل حلقة من حلقات «سايلو»، التي بثّت أسبوعيّاً بداية من أيّار (مايو) الماضي، إلى موضوع نقاش فني وفلسفي غنيّ عبر مقاهي وأزقة مواقع التواصل الاجتماعي، أطرافه إما متابعو السلسلة الذين يبحثون عن إجابات حول الغاز الحلقة الأحدث، أو قرّاء هووي الذين يلفون بالحبكة الروائية لكنّ ثقتهم مهتزة بسبب عدم تيقّنهم من عزم يوست على الوفاء لها. وبالطبع هناك المجموعة الثالثة التي تحاول موازاة متابعة حلقات الموسم بقراءة أول الثلاثيّة (Wool أو «الصوف»)، وتعذّبها قدرة كل منهما، أي السلسلة والرواية، على إفساد الحفلة للآخر.

تدور أحداث الموسم الأوّل في ملجأ نووي تحت الأرض بعمق 144 طابقاً يشكّل كل العالم لحوالي عشرة آلاف من سكانه الذين نفترض أنهم من تبقى من الأميركيين بعد كارثة ما. لا نعرف في الموسم الأوّل، الجزء الأوّل من الثلاثية لم هؤلاء هنا تحديداً، أو من بنى الملجأ لهم، أو كم لبثوا هناك بعدما تعاقبت الأجيال التي لم تعرف حياة خارج الملجأ. نقطةُ الاتصال الوحيدة بين السكان ومحيطهم خارج الملجأ، نوافذ محكمة العزل في الطوابق العلوية الأخيرة تنقل الصورة من على السطح وتظهر أمامهم أرضاً جدباء قاحلة مزروعة أسرى لأوهام تدبرها النخبة المغامرة بطلب الخروج من الملجأ. ونفهم سريعاً من سياق الحلقات بأنّ الذين يصيبهم الفضول لمعرفة حقيقة عزلتهم العميقة وبطلبون الخروج لاستكشاف العالم، يُسمح لهم بالمغادرة بلا عودة في بدلة حماية خاصّة، شريطة أن يأخذوا معهم قطعاً من الصوف المعدني لتنظيف عيون الكاميرات التي تنقل الصورة لسكان الملجأ قبل أن يمضوا إلى حال سبيلهم، نحو حتفهم الأكيد.

يحتكم مجتمع الملجأ إلى نظام سياسيّ يبدو ديموقراطياً حيث يتم انتخاب الرئيس (العمدة) بالاقتراع الحرّ وهو يتولى إدارة السلطات القضائيّة والتنفيذيّة والسهر على تنفيذ الشرائع القانونية التي تركها «المؤسسون». على أن الواقع يكشف عن طبقيّة قاسية بين سكان الطوابق العليا من كبار المسؤولين والبيروقراطيين من جهة، وسكان الطوابق الدنيا الذين يديمون سير الأجهزة والمعدات والمولدات التي تضمن استمرار الحياة في الملجأ، مع طبقة وسطى تتكوّن من الخبراء المتخصصين كالأطباء والتقنيين. أما الشريحة المتداولة، فهي كل ما تبقى من الثلاثية لم هؤلاء هنا تحديداً، أو من بنى الملجأ لهم، أو كم لبثوا هناك بعدما تعاقبت الأجيال التي لم تعرف حياة خارج الملجأ. نقطةُ الاتصال الوحيدة بين السكان ومحيطهم خارج الملجأ، نوافذ محكمة العزل في الطوابق العلوية الأخيرة تنقل الصورة من على السطح وتظهر أمامهم أرضاً جدباء قاحلة مزروعة أسرى لأوهام تدبرها النخبة بكفاءة كي تحافظ على الأوضاع القائمة (وضمناً امتيازاتها). على الذين يصيبهم الفضول لمعرفة حقيقة عزلتهم العميقة وبطلبون الخروج لاستكشاف العالم، يُسمح لهم بالمغادرة بلا عودة في بدلة حماية خاصّة، شريطة أن يأخذوا معهم قطعاً من الصوف المعدني لتنظيف عيون الكاميرات التي تنقل الصورة لسكان الملجأ قبل أن يمضوا إلى حال سبيلهم، نحو حتفهم الأكيد.

يحتكم مجتمع الملجأ إلى نظام سياسيّ يبدو ديموقراطياً حيث يتم انتخاب الرئيس (العمدة) بالاقتراع الحرّ وهو يتولى إدارة السلطات القضائيّة والتنفيذيّة والسهر على تنفيذ الشرائع القانونية التي تركها «المؤسسون». على أن الواقع يكشف عن طبقيّة قاسية بين سكان الطوابق العليا من كبار المسؤولين والبيروقراطيين من جهة، وسكان الطوابق الدنيا الذين يديمون سير الأجهزة والمعدات والمولدات التي تضمن استمرار الحياة في الملجأ، مع طبقة وسطى تتكوّن من الخبراء المتخصصين كالأطباء والتقنيين. أما الشريحة المتداولة، فهي كل ما تبقى من الثلاثية لم هؤلاء هنا تحديداً، أو من بنى الملجأ لهم، أو كم لبثوا هناك بعدما تعاقبت الأجيال التي لم تعرف حياة خارج الملجأ. نقطةُ الاتصال الوحيدة بين السكان ومحيطهم خارج الملجأ، نوافذ محكمة العزل في الطوابق العلوية الأخيرة تنقل الصورة من على السطح وتظهر أمامهم أرضاً جدباء قاحلة مزروعة أسرى لأوهام تدبرها النخبة من الملجأ، وهو الأمر الذي لا يردّ ولا بدّ من تنفيذه وفق شريعة المؤسسين. بعد مغادرتها، يبقى زوجها رهين الألم والحزن وفقدان اليقين، قبل أن يحسم أمره ويقرر بدوره المغادرة فهي مقتعة للجمهور العادي، وأقدر على طرح التساؤلات بشأن المفارقات الكبرى التي تلتبس تجربة الاجتماع البشري: من شكل نظام الحكم الأمثل، إلى تقسيم العمل، مروراً بالأقدار الطبقيّة، وطرائق صنع الهيمنة وإدامتها، والثورة، ومن يمتلك التاريخ، ومفاهيم الحريّة، والأخلاق، والدّين، والخير، والمصلحة العامّة، وغيرها. التفاصيل في أوّل ثلاثية هووي كثيفة للغاية ومترابطة بذكاء ملموس، ولذلك فهي تتقدّم ببطء واثق في نسج أطراف ما يفترض أنّه سيُكشف مع انتهاء ثالثها عن سجادة فارسيّة هائلة تتوسطها صورة للعالم كلّه كما في لوحات هيرونيموس بوش. وقد انعكس هذا البطء حكماً على إيقاع الحدث في المسلسل، لكنّه بطء غير ممل، يسمح للمشاهد بالتأمّل ولو للحظات بأبعد من واقعه اليوميّ.

يبدأ الموسم بحكاية هولستون مأمور شرطة الملجأ (ديفيد أويلو) وزوجته ليسون (رشيدة جونز) التي تعمل في قسم تكنولوجيا المعلومات. تصل إلى يد الزوجة ليسون ملفات كمبيوتر سريّة تكشف لها أنّ المشاهد التي يراها سكان الملجأ عبر الكاميرات على السطح ليست حقيقيّة، وإنما مدارة من قبل دائرة ضيقة من العاملين في تكنولوجيا المعلومات، فتصبيها لوثة تمرّد تنتهي إلى طلبها المغادرة من الملجأ، فستقتلك الحقيقة أو السعي إليها، فلا يبقى لك من هامش إلا العيش تماماً كالدابة: تأكل وتشرب وتعمل وتضاجع شريكك/ شريكتك وتنام بلا معنى وأنت تدرك في صميم قلبك بأنّك مخدوع، من دون أن تمتلك الشجاعة للتمرد، ومعرفة الحقيقة. تعقيد الشخصيّات ليس متأتيا هنا من حيث علاقتها بالخير والشر كقيم مطلقة، إذ تكشف الشخصيّات سريعاً عن توضعاتها هنا أو هناك، لكنّ عذاباتها الثلاثية الأبعاد تبدأ من واقع أنّ الخير والشر مسائل نسبية ترتبط بموقع الإنسان الطبقي/ المهني/ المعرفي/ التاريخي، وما يراه أحدهم من خير سام يستحق النضال من أجله، يُرى من منظور شخص آخر كشر بحت وإجرام.

ثيمةُ السلسلة (والثلاثية) والسؤال الفلسفي المركزي الذي تنشأ في ظله كل التساؤلات وتنطلق منه المقاربات مع تقدّم الأحداث، يعود بنا دائماً إلى البحث في ماهية الطبيعة البشريّة بين قطبي نظريّة «المتوحش النبيل» لجان جاك روسو (البشر يولدون على الفطرة، ولكن تحكمهم (وتفسدهم) ظروف العيش في المجتمع)، ونظريّة حتميّة الدولة أو «اللوياثان» لتوماس هوبس، التي تذهب إلى فساد الطبيعة البشريّة وأنّه بدون نظام وقوانين، فسوف تعم الفوضى ويأكل بعضنا الآخر. وهو الجدل نفسه الذي حكم التجربة الشيوعيّة المعاصرة الأولى في الاتحاد السوفياتي، فهل تجربة العيش الإنساني البائس في الكهف/ الماتريكس/ الملجأ، حيث إن لم تقتلك الأكاذيب التي تنتجها لك النخبة، فستقتلك الحقيقة، هي الأخرى، كمجتمع من الهلاك؟ ويبدو أن وجهة نظر هووي تميل إلى حاجة البشر إلى منطقة وسطى من فرض النظام حيث القوانين وقواعد السلوك مثل الماء: لا بدّ منه، فلا يعطش الناس، ولكن كثرته تغرقهم وتقضي عليهم. نيكولاس والعمدة الجديد برنارد (يلعب الشخصيّة تيم روبنز) يمثلان - على الأقل في الموسم الأوّل - هذين النقيضين. نيكولاس بحماسة وسذاجة الطبقة العاملة في الميكانيك كما نبيلة متوحشة تريد كسر كل القواعد وترك الناس على طبيعتهم، وبرنارد ببرود وصرامة تكنولوجيا المعلومات يوقن بأنّ أمان وبقاء مجتمع الملجأ مرهونان بالالتزام الحرفيّ بالقوانين والشرائع (ولا سيّما خارج أجواء النخبة). وما بين نيكولاس وبرنارد، يتقدّم صراع الحكاية إلى أن نصل إلى مكان وسطي حيث يمكن حصراً إزهار الحياة البشريّة. الوسطيّون دائماً ملعونون من كل الأطراف، لكنّ تجارب التاريخ المتكررة تقول بأنهم ربما الأقدر على خلق فضاءات انسجام مجتمعي يمكن فيها أن نتعايش من دون إلغاء الآخر. على أن الوسطيّة تتأتى تحديداً من الحكمة لمعرفة أين تبدأ تلك المساحة الوسطيّة وأين تنتهي. ولسوء حظ البشر، فإن الحكيم سولون الأثيني ومن على شاكلته من النفوس الكبيرة، عملات نادرة لا تتكرر كثيراً، لا في مجتمع «سايلو» الذي سقفه عشرة آلاف نسمة، ولا في المجتمع الرأسمالي العديم السقوف، وهم يخضعون، كما بقيتنا، لجبروت أعمار البشر القصيرة الحزينة.

يلمّح «سايلو» في موسمه الأوّل إلى ثورة في الذاكرة القريبة ينسب إليها تخريب كل المادة التاريخية والملفات الإلكترونية التي يمكن أن تفسّر لسكان الملجأ الأسباب في انتهائهم للعيش في عزلتهم الأبديّة. ويفهم من تقدّم الأحداث أنّ تلك الثورة أخمدت، واستعيد النظام الديموقراطي، وتم انتخاب العمدة الحالي روث جينس (جيرالدين جيمس). لكننا لاحقاً ندرك أنّ الثورة المهزومة خُمّلت إثم النخبة المهيمنة التي استغلت فوضى التمرّد للسيطرة على شعب الملجأ عبر التحكّم بسرديّته التاريخية وإلغاء كل سرديّة بديلة. لا نعرف من هذا الموسم من هم أولئك الذين قاموا بالثورة: فهل هم جيل الشبان الذي يتوق للتغيير وكسر رتابة ماكينة العيش الرتيب في الملجأ، أم هم جيل العجائز الذين خسروا غالب أعمارهم من دون أن يدركوا الحقيقة ووصل بهم الحال إلى فقدان الخوف والمغامرة بكل شيء، أم هم طبقة من المثقفين البيروقراطيين الذين أدركوا طبيعة منظومة الخداع التي يديرون لمصلحة النخبة (باسم مصلحة شعب الملجأ) وقرروا الانقلاب على سادتهم لأجل التمتع بامتيازاتهم مع إبقاء نظام الهيمنة العام بلا تغيير يذكر؟ هووي، كروائي أميركي، ليس متعاطفاً مع الثورات، وسنجد في الأجزاء التالية من ثلاثيته أن انتصار الثورة انتحار، وأن سلطة النخبة (النبيلة) الوسطيّة لا بدّ منها لبقاء الملجأ وشعبه في وضعهم الحالي، لكنّه يعترف بأنّ نظام الهيمنة - الذي ينتهي بشكل أو آخر إلى أداة تخدم تعطّش بعض أفراد النخبة إلى السلطة - يستولد المقاومة، وأنّ الثورة لا بدّ آتية لكنّها تحدث بعد نضوج جيل جديد لم يشهد مصير الثائرين السابقين بنفسه.

يستولد «سايلو» لغته الخاصة التي تعكس صيغة فهم العالم من قبل سكان الملجأ، فاللقى (ريليكس) هي مخلّفات الحضارة البشريّة التي نجت من الثورة الأخيرة، والخروج للتنظيف (كلينغ) هو مغادرة نهائية للملجأ، وهكذا. لكن هذا القاموس اللغوي من المصطلحات يتسرّب إلى ذهن المشاهد من دون مجهود، ولا يترك بصمة

> **الإنجاز البصري عبقريّ، وينجح فريق العمل في خلط طراز معمار الحداثة السوفياتية، مع أثاث السبعينيّات والأزياء من دون تكلّف**

فارقةً على اتجاه النص الكلي كما في رواية 1984 الشهيرة مثلاً. الإنجاز البصري للمسلسل عبقريّ للغاية، وينجح فريق العمل في خلط مناخ طراز معمار الحداثة السوفياتية، وقطع أثاث السبعينيّات، والأزياء، من دون تكلّف، لخلق لون موح بالكابة يتجوّل كشبح عبر الحلقات ليذكرنا كلما نسينا بضيق العيش في جوف الأرض بلا أمل بالتحرر.

الموسم الثاني - من أصل ثلاثة ممكنة - قيد الإنجاز، لكنّه لن يكون جاهزاً هذا العام، وعلى الأغلب سيعرض في الربع الأوّل من العام المقبل. وحتى ذلك الحين، يمكن دائماً قراءة الثلاثية التي تظل أغنى وأمتع وأقدر على طرح الأفكار من العمل التلفزيوني مهما كان عبقرياً.

Silo على «أبل بلس»

أهمّ كتّاب الخيال العلمي

يعد هيو هووي (مواليد 1975) من أهم كتاب الخيال العلمي المعاصرين في الولايات المتحدة. قبل احترافه الكتابة، عمل كموظف إداري في متجر للكتب، ثم قبطان ليخت، وعامل بناء، وفنيّ صوت، لكن القراءة بقيت سلواه الأهم عبر الأيّام. نشر أوّل أعماله في عام 2009 من خلال دار نشر صغيرة قبل أن يكتشف نظام النشر المباشر على «كيندل» تطبيق متجر «أمازون» للكتب الإلكترونية حيث نشر هناك Wool عام 2011 كقصّة قصيرة أولاً، سرعان ما لقيت إقبالاً، فأكمل نشر فصول لاحقة تحوّلت في النهاية إلى ثلاثية «سايلو» (2011/ 2013). باع هووي حقوق توزيع الثلاثية مطبوعة لناشرين كبار في الولايات المتحدة وبريطانيا، كما اتفق مع ليونز غيت على تحويلها إلى مسلسل، قبل أن تنتقل في 2021 إلى «أبل بلس»، لكنه احتفظ دائماً بحقوق النشر الإلكتروني.

ثلاثية «سايلو»، وبالذات الكتاب الأوّل فيها، استقطبت قاعدة واسعة من القراء المتابعين الذين كانوا يتناقشون في محتوى كل فصل جديد لدى نشره، وتضاعفت تلك القاعدة بشكل مطرد مع نشر النسخ المطبوعة التي ترجمت إلى أربعين لغة حول العالم. هذا النجاح الجماهيري فتح الباب لروائيين أميركيين آخرين بالانتشار عبر «كيندل».

كما أسس لاستقبال واسع لمشروع هووي الروائي الجديد «المنارة رقم 23» (Beacon 23 - 2018) الذي حوّل إلى مسلسل تلفزيوني أنجز منه موسمان، وسيعرض قريباً. كما سمح له بتحقيق أحلامه الشخصيّة، فطلق زوجته الأولى، وباع منزله في فلوريدا في عام 2015، وبنى طوفاً شراعياً أبحر على متنه من جنوب أفريقيا إلى أستراليا، قبل أن يعود إلى الولايات المتحدة في 2022 ليتزوج من عارضة الأزياء، شاي لوندر ويقيم معها في نيويورك. أحدث أعماله رواية قصيرة كتبها بالشراكة مع إلينور تايلر بعنوان «صائد البالونات: رواية عثر عليها» (The Ballon Hunter: A Found Novel – 2023) التي اختبر فيها شكلاً جديداً من الأدب الروائي.

hughhowey.com

العالم الافتراضي

أثار استحواذ الملياردير الجنوب أفريقي على تويتر الفضول حول رؤية قطب التكنولوجيا لمنصة التواصل الاجتماعي الشهيرة. لكن مع الوقت، واجهت الشبكة الزرقاء سلسلة من التحديات والنكسات، ولّدت شكوكاً حول قدرته على إبقائها حيّة. وعندما حاول طمأنة المعلنين والمستخدمين، خلقت قراراته جواً مضطرباً يتسم بعدم القدرة على اتخاذ قرارات إدارية واضحة، ما انعكس سريعاً على عمل المنصة

«آخِرة» تويتر على يد ايلون ماسك؟

علي عواد

منذ أن استحوذ الملياردير الجنوب أفريقي، إيلون ماسك، على تويتر، بصفقة بلغت 44 مليار دولار في الخريف الماضي، يبدو وكأنّ سوء الطالع بات رفيقَ المنصة الزرقاء. وفي حين يحاول ماسك طمأنة المعلنين القلقين بشأن الإطاحة بكبار المديرين التنفيذيين وتسريح العمال والسماح بعودة الجمهور الترامبي اليميني إلى المنصة، يقول إنّ الشركة تواجه انخفاضاً بنسبة 50 في المئة في عائدات الإعلانات بالإضافة إلى عبء ديون ثقيل. وكل ذلك، يحصل في جو من التخبّط والقرارات السيئة

> **تواجه الشركة انخفاضاً بنسبة 50 في المئة في عائدات الإعلانات**

التي سرعان ما يتراجع عنها. فما الذي يحصل؟ وما قصة تطبيق كل شيء، التطبيق X؟

في نيسان (أبريل) الماضي، قال ماسك إنّ معظم المعلنين الذين غادروا، عادوا، وإنّ الشركة قد تصبح مداخيلها النقدية في خانة الإيجابية في الربع الثاني. في أيار (مايو)، عيّنَ مديرة تنفيذية جديدة، هي ليندا ياكارينو التي كانت مديرة تنفيذية في NBC Universal ولها علاقات ممتازة في سوق الإعلانات. ثم انفرد في اتخاذ قرارات الشركة. أعلن أن علامة التوثيق لن تكون مجانية لأي كان، ليتراجع عن ذلك ويُعيدها إلى بعض شخصيات المجتمع والسياسيين. قال إنّ الشركة ستحد من عدد التغريدات التي يمكن مشاهدتها، ليواجه بسخط المستخدمين، وبلكمة تحت الحزام من مارك زوكربيرغ الذي أطلق تطبيق «ثريدز» المنسوخ عن تويتر في لحظة قاتلة. ثم تراجع عن الخطة مؤكداً أنّها كانت مؤقتة. يتاخر عن دفع المال مقابل خدمات السحاب لأمازون، فيواجه التطبيق مشكلات في الخدمة. ثم يقول أخيراً إنّ شركة تويتر لا تزال تخسر الأموال لأن الإعلانات انخفضت بمقدار النصف. يُعيد البعض فشل قرارات ماسك في تويتر، إلى كونه مهندساً، وليس خبيراً في منصات التواصل. وما هو ينتقل من فشل إلى آخر، وكأنّ تويتر هو نهاية نجاحاته. وصحيح أنّ «تويتر بلو»، وهي خدمة اشتراك تقدم ميزات إضافية للمستخدمين، حققت 11 مليون دولار فقط في الأشهر الثلاثة الأولى لها، إلا أنّه لا يبدو أنّها تحفّز جموع المستخدمين على الاشتراك بها. لكن أخيراً، بدأت تظهر بوادر إيجابية للشركة بعدما بدأت بدفع المال لصناع المحتوى مقابل ما يقدمونه على المنصة وعدد مرات المشاهدات وكمية التعليقات التي يشاركون فيها. لكن الأمر غير كافٍ لتعديل النظرة من سلبية إلى إيجابية في الوقت الراهن.

لفهم ما يحصل مع ماسك، لا بد من الإشارة إلى الفيل الكبير في الغرفة، أي ميوله السياسية الجمهورية التي بدأت تتضاعف على المنصة، بشكل منشورات محذرة من ثقافة اليقظة (wokeness) أو من خطر «تسلل المثلية إلى الأطفال» ودعوته الصريحة إلى مشاهدة فيلم «What is a Woman?» الوثائقي، والذي أعاد نشره ليصل إلى ملايين المشاهدات. قد يبدو لنا من خلال هذه الأفعال أن ماسك محافظ متمسك بمعتقداته الدينية. لكن في الواقع، الرجل لديه ابن عابر جنسياً، وكان من أشد المعجبين بالرئيس الأسبق باراك أوباما، مع كل قيم الديموقراطية التي كان يصدح بها. الرجل لديه مشكلة مع الحزب الديموقراطي كونه كارهاً للنقابات، لا يستطيع أن يتصوّر أنّ العمال والموظفين لديه متحدون في نقابات. وبسبب ذلك، عندما دعا الرئيس الأميركي جو بايدن، كبرى شركات السيارات الأميركية إلى البيت الأبيض، لمناقشة مشاريع التحول إلى سيارات كهربائية، كانت «تسلا»، الشركة الرائدة في تلك الصناعة، غائبة عن الاجتماع بشكل فاضح. وهذا ذاك، أخذ ماسك على عاتقه أن يكون مشاغباً في وجه إدارة بايدن التي لم تعطه الاهتمام الذي كان يتوقعه. أو بكلمات أخرى، أن يكون له جزءاً من الأموال التي ستنفق في هذا المجال. وبمعزل عن توجهات ماسك، كل شخص حر في معتقداته وقيمه، لكن القصد هنا الإشارة إلى الأسباب الحقيقية خلف هجومه على قيم الجناح التقدمي في الحزب الديموقراطي الأميركي.

(الحالي ناير ـ الهند)

ألمح إيلون ماسك، أخيراً، إلى رؤيته لتطبيق جديد يسمى X. هوس الرجل بهذا الحرف لا يوصف. المهم، هو تطبيق كل شيء، مشابه لعمل تطبيق «وي تشات» الصيني. فالأخير عبارة عن منصة تواصل اجتماعي، وتطبيق دردشة، وتطبيق يسمح بدفع المال واستلامه بين الناس داخل الجمهورية الشيوعية. كذلك، اقترح ماسك أن التطبيق الجديد يمكن أن يكون تحقيقاً لرؤيته الأصلية لموقع X.com، وهو بنك عبر الإنترنت شارك في تأسيسه عام 1999، ليتحول في ما بعد إلى «باي بال».

خلال إطلالة له في بودكاست All-In، العام الماضي، قال ماسك إنّ الولايات المتحدة بحاجة إلى تطبيق فائق، وأنّه يمكن إنشاؤه إما عن طريق تحويل تويتر أو عن طريق بدء شيء جديد. ووصف «وي تشات» بأنّه تطبيق ممتاز يفعل كل شيء، بما في ذلك وظائف مثل تويتر و«باي بال» والمزيد، وكلها مدمجة في واحد بواجهة مستخدم رائعة.

يرى ماسك أنّ التطبيق الفائق يجب أن يكون بمثابة «ساحة مدينة رقمية» تتيح للمستخدمين ترك التعليقات ونشر مقاطع الفيديو. وبمجرد أن تتمتع المنصة بمستوى عالٍ من الثقة بين الجمهور، يتوقع أنّ الإيرادات، سواء كانت عمليات مشفرة أو عمليات حقيقية، ستتدفق بشكل كبير.

وهنا، نلاحظ أنّ ماسك، دائماً ما يعود إلى عادته القديمة ذاتها. بعد الناس بسيارة «سايبر ترك» من إنتاج «تسلا»، فيأخذ المال منهم ويجعلهم ينتظرون ثلاث سنوات، فيما السيارة لم تأت بعد. بعد بروبوتات متطوّرة لخدمة المنازل، في حين أن التكنولوجيا أساساً لم تصل إلى هذا النوع من التطوّر. الرجل لديه مشكلة في ربط تصوّراته مع الوقت الحقيقي لإنشائها. وهنا أيضاً، يحاول أن يتخطّى المشكلات التي تحدث في تويتر، عبر وعد الناس بأمر لم يحصل بعد. يبقيهم مترقبين دائماً!

«ثريدز»: يا فرحة ما تمّت

في حين ترقّب شعب الإنترنت قتالاً داخل قفص، بين إيلون ماسك ومارك زوكربيرغ، وجّه الأخير لكمة خاطفة إلى الأوّل مُطلقاً التطبيق الأعجوبة، أحدث ما وصلت إليه علوم البرمجة، نسخة عن تويتر، تطبيق «ثريدز». وصل التطبيق إلى 100 مليون مستخدم في خمسة أيام فقط، ما يجعله الأسرع نمواً على الإطلاق. ومع ذلك، تشير البيانات الجديدة إلى أنّ تفاعل المستخدمين قد انخفض منذ ذلك الحين.

وفقاً لأرقام Sensor Tower وLikeWeb، انخفض عدد المستخدمين النشطين يومياً من 45 مليوناً عندما تم إطلاقه في 6 تموز (يوليو) الحالي إلى 28 مليوناً في 13 تموز، أي بنسبة 38 في المئة. انخفض أيضاً متوسط الوقت الذي يقضيه المستخدمون على التطبيق، من 20 دقيقة إلى 5 دقائق. وهذا يمثل انخفاضاً بنسبة 75 في المئة في الاستخدام. وعلى المقلب الآخر، بقيت مستويات استخدام تويتر من دون تغيير تقريباً، داحضة كل الكلام عن هجرة جماعية رقمية.

> **انخفض متوسط الوقت الذي يقضيه المستخدمون بنسبة 75 في المئة**

علماً أن تويتر ليس في حال جيدة أيضاً.

إذاً، التطبيق الأسرع تنزيلاً في العالم، لا يريد شعب الإنترنت استخدامه. حسناً، لكن لماذا؟

بدايةً، من الخاطئ مقارنة سرعة نمو «ثريدز» مع تطبيقات ومنصات أخرى. فهو لم يأت من العدم. ليس مثل ظهور منصة تنفليكس أو تيك توك. هو تطبيق أتى من شركة عملاقة تدعى «ميتا»، في جعبتها 3 مليارات مستخدم.

ثانياً، «ثريدز» وصل على أكتاف تطبيق إنستغرام. عملياً، قام بعض مستخدمي إنستغرام البالغ عددهم 2,3 مليار بتنزيل «ثريدز» ثم انتهت الحكاية. القصد هنا أنّ «ثريدز» لم يبنِ قاعدة مستخدمين. كان الأمر أشبه برحلة قام بها مستخدمو إنستغرام

دامت أسبوعاً. ثالثاً، ميزة تويتر الأساسية هي الحرية الكبيرة في المنشورات. ومنذ اليوم الأول، سلّط مارك زوكربيرغ سيف الحظر على منشورات عادية جداً لمستخدمي «ثريدز». الأمر كان كارثياً، فليس بهذه الطريقة تتم استمالة مستخدمي تويتر. رابعاً، ما الذي قدّمه «ثريدز»؟ البعض بسخر من أنّه إذا دمجنا إنستغرام مع «ثريدز» سنحصل على فايسبوك. الرجل أعاد ابتكار العجلة. خامساً وأخيراً، تسرّعت «ميتا» في إطلاق تطبيق غير جاهز بعد، إذ إنّه يفتقد إلى ميزات كثيرة.

ومن المثير للاهتمام أنّ «ثريدز» لا يزال ينتظر الموافقة على إطلاقه في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي. دفعت القوانين واللوائح الصارمة التي تحكم مشاركة البيانات وخصوصية المستخدم في هذه البقعة الجغرافية شركة «ميتا» إلى التفكير مرّتين قبل إطلاقه هناك. ويبدو الامتثال لهذه اللوائح أمراً بالغ الأهمية لضمان الدخول السلس إلى سوق الاتحاد الأوروبي. تجدر الإشارة إلى أنّ إنشاء تطبيقات مثل «ثريدز» عملية معقدة تستغرق وقتاً وموارد. وبحسب موقع Insider، احتاج «ثريدز» فريقاً مخصصاً مكوناً من 50 شخصاً لمدّة نصف عام لتطويره بشكل فعّال.

يعتقد البعض داخل تويتر أنّ جزءاً كبيراً من نجاح «ثريدز» في الحصول على 150 مليون مستخدم خلال أسبوعين، مرتبط بسخط الناس من إيلون ماسك. فقراراته المثيرة للجدل ساهمت في تراجع تويتر. وبالفعل، استقطب «ثريدز» شخصيات بارزة من صنّاع الترفيه وقادة العالم. لكن لا يزال من السابق لأوانه الحسم في ما إذا كان سيتم دفن «ثريدز». تراجع المشاركة علامة واضحة على أنّ التطبيق يحتاج إلى إجراء بعض التغييرات إذا كان يريد الحفاظ على وجوده.

علي...

وثائقي

«ثلاثة أيام وعقدان»: رواية المقاومة لأسرار التحرير

حسين أحمد سماحة *

بعد 23 عاماً على التحرير، استعادت شاشة «المنار» مرّة أخرى تلك اللحظات في محاكاة وثائقية. أجمل ما فيها أنّها استطاعت نقل الماضي، المتجدّد مع كلّ انتصار لمحور المقاومة، بكل أحاسيسه ووجداناته. سلسلة وثائقية، عمل كلٌّ من «الإعلام الحربي» في حزب الله ومؤسسة «الحقيقة» للأفلام الوثائقية التابعة لـ «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية»، على إنتاجها، لتكون خلاصة لرؤية حزب الله لرواية التحرير لحظة بلحظة.

منذ اللحظة الأولى لبداية الرواية ـ الفيلم التي تحمل عنوان «ثلاثة أيّام وعقدان» (بدأ بثّها في أيار/مايو الماضي وعُرضت حلقتها العاشرة والأخيرة في 17 تموز/يوليو الحالي تحت عنوان «إذا جاء نصرالله»)، عمل المعنيّون على صناعة سلسلة وثائقية غير تقليدية في الشكل والمضمون.

في الشكل، يستوقفك وجود العنصر النسائي في تقديم سرديّة تحمل طابعاً عسكرياً ـ أمنياً في الكثير من صفحاتها، الأمر الذي لم يعتده المشاهد العربي والإسلامي. فالسلسلة كلّها جاءت على لسان امرأة تبحث في الوثائق الورقية والصوتية والتصويرية، فتروي قصص التحرير وتحلّل الأحداث وتستخلص النتائج. وما وجود العنصر النسائي في المقابلات التي استعرضتها السلسلة على طول حلقاتها، إلا اعتراف بدور المرأة في صناعة ذلك التحرير، وخصوصاً في شقّه الشعبي. فكانت المرأة رفيقة الرواية كما كانت رفيقة الجهاد والصبر والمقاومة.

بدأت الحلقة الأولى بمقتل قائد الارتباط في الجيش الإسرائيلي، إيرز غيرشتاين، عام 1999، لكن أبدع صانعو هذه السلسلة في لعبة الزمن الحقيقي للفيلم، والزمن الواقعي في مجريات الأحداث كما حصلت على الأرض. فتارة ترانا عند قضية مقتل إيرز غيرشتاين، وتارة أخرى عند قلعة الشقيف وبدايات الشرارات الأولى للتحرير، ثم في ضاحية بيروت الجنوبية، وبعدها في تل أبيب. أتى ذلك في توليفة منطقية حفظت ترابط الرواية بعيداً عن المبالغة في القفز غير المنطقي من فكرة إلى أخرى. من هنا، نرى إصرار صانعي هذا العمل على إعلامنا بتوقيت مجريات الأحداث. فعند بداية كل منعطف في القصة نرى رسماً توضيحياً (caption) يعلمنا بالفارق الزمني الذي يربط ذلك الحدث بلحظة التحرير، وبالتالي كان المشاهد أمام مُنَبِّهٍ زمني جاء على هذا الشكل: 14 شهراً و28 يوماً قبل التحرير، حتى وصلت هذه العبارات إلى إعلان دقائق قبل وبعد التحرير في الحلقات المتقدمة، وهذا يدل على قوة التحقيق الذي أجري قبل البدء بالتنفيذ (preproduction) والسيطرة الكاملة على الأرشيف المستخدَم أثناء المونتاج.

أمّا بالنسبة إلى الهيكلية العامة للسلسلة، فكانت قائمة على توليف موازٍ ينتقل بين طرفَيْ حدود الروايـة، أي بين الشريط المحتل وشمال فلسطين المحتلة في العمل العسكري والأمني والشعبي، وبين الضاحية وتل أبيب في اتخاذ القرار، وبين دمشق ووأشنطن والأمم المتحدة في مفاوضات تنفيذ القرار 425، فشكّلت هذه العناصر خطوط الرواية والتقَتْ كلُّها في نتيجة واحدة: التحرير والانسحاب تحت النار. كانت هذه نقطة فارقة في هيكلية العمل الوثائقي، وهنا لن يستطيع المشاهد التفاعل معها بمظهرها الخارجي، لكنها، بدون أدنى شك، تؤتي أكلَها في صميم وعي المشاهد وعقله الباطني ومشاعره وأحاسيسه. عند مشاهدتك لهذه السلسلة لن تجد عنصر الإبهار في الشكل، فالعنصر الغرافيكي كان في غاية البساطة ولم يكن في السلسلة أثر يُذكر للمؤثرات البصرية أو المحاكاة التصويرية، لا بل إنّ ما صُنع في الحواسيب من ضرائط وجغرافيا ثلاثية الأبعاد لا يمكن وضعه ضمن لائحة الإبهار (باعتقادي أن ذلك كان مقصوداً)، بهدف الربط على أحاسيس المشاهد، لتوجيه السير المنطقي للقصة بالطريقة التي أرادها صانعو هذه السلسلة.

في المضمون، أوّل ما يلفت انتباهك هو الاهتمام بالتفاصيل إلى أقصى حدود. ففي غالبية الحلقات كنا أمام كشف لمجريات دقيقة للغاية وصلت إلى حد الحديث عن ما دار في ذهن إيهود باراك، وما كان ينظنه شاؤول موفاز، وما اعتقده غابي أشكنازي، حتى نقد وتحليل النظرات التي كان يتمّ تبادلها في جلسات قادة جيش العدو، أو الحديث مثلاً عن أهمية الطريق التي تمّ تحسينها أثناء التحضير لعملية كوكبا ودورها في إرسال المجاهدين إلى بلدة الخيام قبل وصول الناس، كما كان ذكر مجريات التحرير في كل نقطة وزاروب وشارع وحي وقرية، وذلك الرجل الذي استقبل الناس لحظة التحرير وأراد إطعامهم العسل من منحله، وذكر أسماء أشخاص ما كان أحد ليسمع بهم، إضافة إلى تلك المرأة التي تحدثت عن ارتشافها القهوة مع رفيقاتها عند النهر يوم قرّرت الدخول معهنّ إلى القنطرة. جاء ذلك وكان التحرير

سيارة نصرالله أثناء مرورها في شوارع بنت جبيل بعد تحريرها

> **اعتبرت السلسلة أنّ التحرير أتى نتيجة مقاومة اللبنانيين وصمودهم بمختلف أطيافهم وأحزابهم**

كان البارحة ولم يمرّ عليه قرابة العقدين من الزمن، الأمر الذي يعكس الذاكرة الحية التي ما زالت تحفر عميقاً في أذهان أبطالها.

نقطة أخرى مهمة جداً في مضمون هذا العمل، هي فكرة «التحرير الشعبي»، الأمر الغائب عن أذهان غالبية المشاهدين في العالم وحتى عن اللبنانيين. فالكثير منهم لم يكن على علم أن الشرارات الأولى للتحرير بدأت شعبياً، وكما ذكر الشيخ نبيل قاووق في إحدى الحلقات أن الحزب وجد نفسه مضطراً لمماشاة الدفع الشعبي الذي أوجدته الجموع في الغندورية وأثناء الدخول إلى القنطرة، لا بل إن الجموع الشعبية تجاوزت حسابات الحزب التنظيمية والعسكرية عند بعض المحطات التي كان يعتبرها حزب الله خطرة، منها تكسير بوابة الأمم المتحدة عند بلدة القصير واجتياز ذلك المعبر أمام ناقلات جند اليونيفيل. وبالتالي، نحن أمام مصطلح مهم جداً في عملية التحرير يمثّل شقاً كاملاً بحد ذاته، لم يكن أقل أهمية من الفعل المقاوم في تلك الأيام المباركة، وهو مصطلح: «التحرير الشعبي».

من هنا، أصرّ صانعو هذا العمل على إيلاء أهمية خاصة لمقابلات مع من كانوا قادة «التحرير الشعبي»، اقصد أهالي تلك القرى رجالاً ونساءً بدءاً من الغندورية إلى آخر البلدات المحررة. فكانت المسؤولية الكبرى التي وقعت على عاتق كل من الكاتب والمخرج اللذَيْن كانا مجبرَيْن على إتمام مقابلات لأناس لا علاقة لهم بالنقد والتحليل السياسي والعسكري والميداني، مع مقابلات لشخصيات رسمية بمستوى الأمين العام لحزب الله ومسؤولين من الصف الأول. وهذا ليس بالأمر السهل أبداً. حجم الأرشيف المستخدَم ونوعيته وكيفيته كان من الأمور البارزة التي ميزت هذا العمل الوثائقي. فبغض النظر عن الحجم الهائل للأرشيف التصويري والصوتي والورقي المستخدَم، إلا أنّ الأهمية الفعلية تكمن في نوعية هذا الأرشيف الذي كشف الكثير من أسرار المقاومة وإسرائيل في الوقت عينه. حيث تضمّن محاضر جلسات قادة المقاومة بتفاصيلها في ذلك الوقت، وكشف عن الخيارات التي كانت مطروحة. واللافت في هذا أنه تمّ الكشف عن نمط تفكير قادة المقاومة في الكثير من المواقع، لدرجة أنه بيّن المسير الذي اتبعه الشهيد الحاج عماد مغنية وقادة آخرون أثناء التحرير (وادي السلوقي مثلاً)، ومسألة استحداث غرفة عمليات في منطقة بئر السلاسل لإدارة عملية التحرير وتحرُّكات الناس.

إضافة إلى ذلك، فإنّ السلسلة الوثائقية هذه أزالت النقاب عن واحدة من أهم فرق المقاومة الأمنية في تلك الحقبة وهي «وحدة العباس»، فكانت المرة الأولى التي يكشف فيها جهاز الأمن التابع للمقاومة ملفاته ومعلوماته بشأن أسرار تحرير عام 2000 بهذه الكمية والكيفية والوضوح، الأمر الذي لم يعتد عليه المشاهد، بعد أن أُلِفَ تغطية وجوه الشخصيات الأمنية، واللعب على حبل الكلام وقول الرموز لا أكثر.

من ناحية أخرى، أتى هذا العمل على ذكر محاضر جلسات أجراها كبار قادة العدو بتفاصيلها الدقيقة حتى ما كان يفكر فيه الحاضرون في تلك الجلسات وما كانوا ينوون فعله، منها محضر الجلسة التي عُقدت في «شومرا» بين باراك وقادة جيش العدو. لا بل أكثر من ذلك، فإنّ هذه السلسلة ذكرت قصة امتلاك الصهاينة معلومات عن تحركات المعاون الجهادي في حزب الله آنذاك الشهيد القائد الحاج عماد مغنية، والإمكانية التي كانت متوفرة لديهم لاغتياله، وامتناعهم عن ذلك امتثالاً لأوامر باراك الذي فضّل مكاسبه الشخصية في مرحلة حرجة في تاريخ إسرائيل. وبالتالي، جاءت هذه السلسلة لإبراز المستوى المعلوماتي المهم الذي وصلت إليه المقاومة في «حرب الأدمغة» التي واكبت العسكر والأمن طوال عقدين من الزمن، فكانت هذه النقطة أحد أسرار انتصاراتها بدون شك.

في المضمون أيضاً، كانت كل حلقة تتميز بنهاية جذابة تُطرح فيها الأسئلة وتُقدّم الفرضيات في مشهد لم يخلُ من مساحات التصوير المميز والمونتاج الراقي، وكأنك أمام نفحة درامية مليئة بالأحاسيس والعواطف يحيط بها وابل من صواريخ معلوماتية دقيقة، فكانت نهاية كل حلقة كفيلة بوضْع موعد بثّ الحلقة اللاحقة على لائحة انتظار المُشاهد، بحبّ وشوق كبيرين. انتهت حلقات «ثلاثة أيام وعقدان» كما انتهت تلك الأيام المباركة عام 2000، بعدم اختصار التحرير بمقاومة حزب الله، بل اعتبرت أنّ التحرير أتى نتيجة مقاومة الشعب اللبناني بمختلف أطيافه وأحزابه وبصمود شعبه وكل إنسان حرّ في هذا البلد، كما جاء على لسان الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله في مهرجان التحرير عام 2000، وفتحت باباً أمام قضية الأمة الأولى: تحرير فلسطين.

كانت السلسلة، في الدرجة الأولى، رواية لتاريخ حقبة مهمة جداً من تاريخ لبنان، كُتبت على ورقة الحقيقة التي لا تقبل الريب ولا الشك، وقطعت الطريق أمام هواة تحريف التاريخ.

* باحث

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 24 تموز 2023 العدد 4968

سياحة داخلية

حدائق الجنوب ملاذ الفقراء ومتنفّسهم

داني الأمين

باتت الحدائق العامة في المنطقة الحدودية في جنوب لبنان ملاذ المئات من الأهالي الذين يصعب عليهم قصد المطاعم والأماكن البعيدة بسبب الأوضاع الاقتصادية الخانقة. أبرزها، تلك الواقعة في بلدتَيْ شقرا ومارون الرّاس (بنت جبيل)، كونهما تتسعان لمئات الزوّار ومجهزتين بملاعب وألعاب خاصة للكبار والصغار. في شقرا، ومنذ انتهاء الشتاء، يتسابق أبناء البلدة والبلدات المجاورة إلى الحديقة العامة التي ساهم الأهالي في تمويل إنشائها قبل سنوات، إضافة إلى اتحاد بلديات بنت جبيل. عصر كل يوم، يزداد عدد زوّار الحديقة من مختلف الأعمار.

يُشير المشرف على الحديقة، محمد العلي، إلى أنّه يرتادها يومياً «أكثر من 500 شخص، جزء كبير منهم من خارج البلدة، فيتسابقون على حجز الخيم والمقاعد، وأماكن اللعب». تتقاضى البلدية عن كل خيمة مبلغ 50 ألف ليرة، وهو بحسب العلي «مبلغ زهيد، نطالب بزيادته لنتمكن من تأمين النظافة والمراقبة اللازمتين بعدما أصبحت البلدية غير قادرة على دفع أجور الموظفين».

من ناحيتها، تقول مريم عطوي: «نقصد يومياً حديقة شقرا وأحياناً حديقة مارون الراس، للحصول على الراحة لنا ولأطفالنا... هم يلعبون أو يسبحون، ونحن نستمتع بالطبيعة...». ويلفت أحمد حسين إلى أنّ «ما نشعر به في حدائق المنطقة العامة هو أننا أصبحنا نعيش بأمان في أكثر الأماكن التي كانت تُمنع علينا زيارتها أو الوصول إليها أثناء الاحتلال الإسرائيلي... حديقة شقرا مثلاً، تشرف على وادي السلوقي الذي كان ممرّاً للمقاومين لمواجهة العدو في مواقعه المشرفة على المنطقة... أما حديقتا مارون الراس وعيترون، فشُيّدتا على الحدود مباشرة، في أراضي كان يمنع على المزارعين الدخول إليها، لكن ما يحصل اليوم أننا نستخدم هذه الأراضي في اللهو والاستجمام ونحن نشاهد جنود العدو وهم يختبئون خلف دشمهم». يرى رئيس اتحاد بلديات بنت جبيل، رضا عاشور، أنّ «معاناة الأهالي الطويلة خلال الاحتلال، دفعتنا إلى إنجاز ما يعزز صمودهم ويؤمّن راحتهم، رغم الكلفة المالية العالية، إلى أن حققنا ما نريده عبر حدائق مارون الراس، شقرا، حانين، بنت جبيل، برعشيت، عيترون وغيرها».

أما المهندس المشرف على بناء حديقة مارون الراس ورئيس بلدية شقرا ودوبيه، إسماعيل الزين، فيؤكد أنّ «نجاح حديقة مارون الرّاس شجّع البلديات على إنشاء حدائق أخرى، حتى إنّ عدد الزوار الكبير أدى إلى توسيع الحديقة، في ظلّ إنشاء ملعب رياضي كبير، ومن ثم ملعب جهادي للأطفال والشباب، وقاعة للاحتفالات والنشاطات المختلفة...».

بعدما قدّم رجال المقاومة بين أشجاره عشرات الشهداء والجرحى، أصبح اليوم وادي الحجير الذي شكّل «خط التماس» الأوّل بين قرى الشريط المحتل، سابقاً، والقرى المحرّرة، المنتزه الطبيعي الوحيد في المنطقة. تبلغ مساحة المحمية 26 كيلومتراً مربعاً، يُضاف إليها المنطقة العازلة (16 كيلومتراً مربّعاً). واتخذت إدارتها بالتعاون مع اتحاد بلديات جبل عامل خطوات عدّة مرتبطة بإخماد الحرائق وإرشاد الأهالي، وزراعة 12 ألف شجرة حرجية. علماً أنّها تضمّ أكثر من 110 أنواع من الطيور، و100 نوع من الأشجار والنباتات، و58 نوعاً من الثدييات والزواحف.

على بالي

أسعد أبو خليل

هناك أممية ليبرالية متركّزة في العالم الغربي، وهي تفرض قيمَها وانحيازَها على مجتمعاتها وفي العالم أجمع. الصراع داخل إسرائيل لا يعنينا، ولا يجب أن يعنينا، لأنّه مرتبط فقط بالصراع حول تحديد أفضل السبل لخدمة المصالح السياسية والانتخابية للمستوطنين الإسرائيليّين. لكن التدخّل الأميركي الصارخ في شأن التغيير القضائي المُزمَع هو من ضمن الانحياز الليبرالي الأميركي لفرض القيم الليبراليّة الغربيّة، بصرف النظر عن توجّهات الناخبين. أي إنّ الليبرالية الغربيّة تريد إصدار ثوابت اجتماعية وسياسية وثقافية وتعميمها على العالم بصرف النظر عن مستوى تأييدها من قبل السكان في كل البلدان. هناك في كل يوم ردّ فعل في دول العالم النامي، وحتى في دول الغرب مثل أميركا، ضدّ القيم الليبرالية حول الجندرة وحول المثليّة. وهذه الأمور لا تحظى أبداً بإجماع في الغرب، خلافاً لما يُظن في العالم العربي. والإعلام المُموَّل من حكومات الغرب وسوروس يريدُ تصوير الغرب على أنّه الليبراليّة المُتراصّة وأنّ أشخاصاً مثل ترامب دخلاء عليها. في الانتخابات الأميركية، كما في العديد من دول الغرب وإسرائيل، لا يفوز فيها المنتصر إلا بنسبة صغيرة جداً من الفرق بين أصوات المقترعين، أي إنّ المجتمعات منقسمة إلى نصفين تقريباً. مشروع التغيير القضائي لحكومة نتنياهو يريد ترجمة النصر الاقتراعي إلى تغييرات دستورية (مع أنّ لا دستور في إسرائيل). والنظم البرلمانية في العالم الغربي تعطي حظوة دستورية، من ناحية إصلاح القضاء والدستور، للفائز لأنّ النظم البرلمانية تعتمد على دمج السلطات لا على فصلها. كل الأحزاب المُنتصرة في الانتخابات تحاول تفصيل النظم الاقتراعيّة والقوانين لمصلحتها هي، وقد تخصّص في ذلك الحزب الديموقراطي في جنوب هذه البلاد حتى الستينيّات. لكن أميركا وحلفاءها في الغرب يريدون منع أقصى اليمين الإسرائيلي من كسب حظوة لأنهم متحالفون مع اليمين والوسط التقليدي في إسرائيل. وسيطرة اليمين في أميركا مثلاً على المحكمة الدستورية العليا هو عمل قانوني ودستوري، لكنّ الليبراليين يعترضون عليه لأنّهم يريدون السيطرة الكليّة على سلطة الحُكم في دستورية القوانين لأنّ ذلك يخدم المشروع الليبرالي.

مفكرة

«رحلة رمزي» تمرّ بفردان

الصغار مدعوّون إلى «مكتبة أنطوان» في فردان، يوم الخميس المقبل للمشاركة في احتفال توقيع وقراءة كتاب «رحلة رمزي» (مؤسسة نور للنشر)، بمشاركة كاتبته بسمة النصولي اللادقي. العمل الموجّه إلى الأطفال بين 6 و9 سنوات، وضعت رسومه هيفاء عبد الحسين، وتطلب مؤلّفته في النبذة الخاصة به من القرّاء «ربط أحزمة الأمان والاستمتاع بالرحلة التي يقودها رمزي إلى بلدان مختلفة برعاية مخيّلته».

قراءة وتوقيع كتاب «رحلة رمزي»: الخميس 27 تموز (يوليو) الحالي ـ س 16:00. «مكتبة أنطوان» (مجمّع ABC في فردان ـ بيروت). للاستعلام: 01/794950

«حبيبة قلبي إنتِ»: عرض جديد

يوم الخميس المقبل، سيكون الجمهور على موعد مع عرض جديد لمسرحية «حبيبة قلبي إنتِ» (كتابة وإخراج لوسيان بورجيلي) في «مسرح المدينة». في العمل المستمرّ منذ أسابيع، ينفرد الممثلان طارق أنيش وفرح الشاعر بالخشبة، ويتنقلان ضمن ديكور بسيط عبارة عن غرفة نوم عادية ليعرضان مواجهة «نموذجية» بين الرجل والمرأة. يتنقّل النص بين القسوة واللين والحاجة للانتقام والشعور بالإحباط، في حبكة درامية تراجيدية لا تخلو من الكوميديا السوداء.

مسرحية «حبيبة قلبي إنتِ»: الخميس 27 تموز (يوليو) الحالي ـ س: 20:30 ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

«بيتك يا ستي» ملجأ الصغار

يدعو «مسرح الدمى اللبناني ـ خيال»، يوم الخميس المقبل الصغار لحضور مسرحية «بيتك يا ستي» (الصورة ـ كتابة نعمة نعمة، إخراج كريم دكروب، موسيقى أحمد قعبور)، في «مسرح مونو». تجري الأحداث عام 2046، حيث استُبدلت الطبيعة بالأبنية وفُصل الجدار العالي الناس عن بعضهم وعن ماضيهم، إلى أن تسلّقت «سلمى»، بدافع الفضول، مع رفيقيها «أمين» و«سلوم» هذا الجدار ليجدوا «بيت الجدة» محاطاً بالأشجار والثمار والهواء المنعش، فيرفضون العودة إلى عالمهم الملوث.

مسرحية «بيتك يا ستي»: الخميس 27 تموز (يوليو) الحالي ـ س: 17:30 ـ «مسرح مونو» «الأشرفية ـ بيروت». للاستعلام: 71/997959

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com